London
Thursday - 22 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16277

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

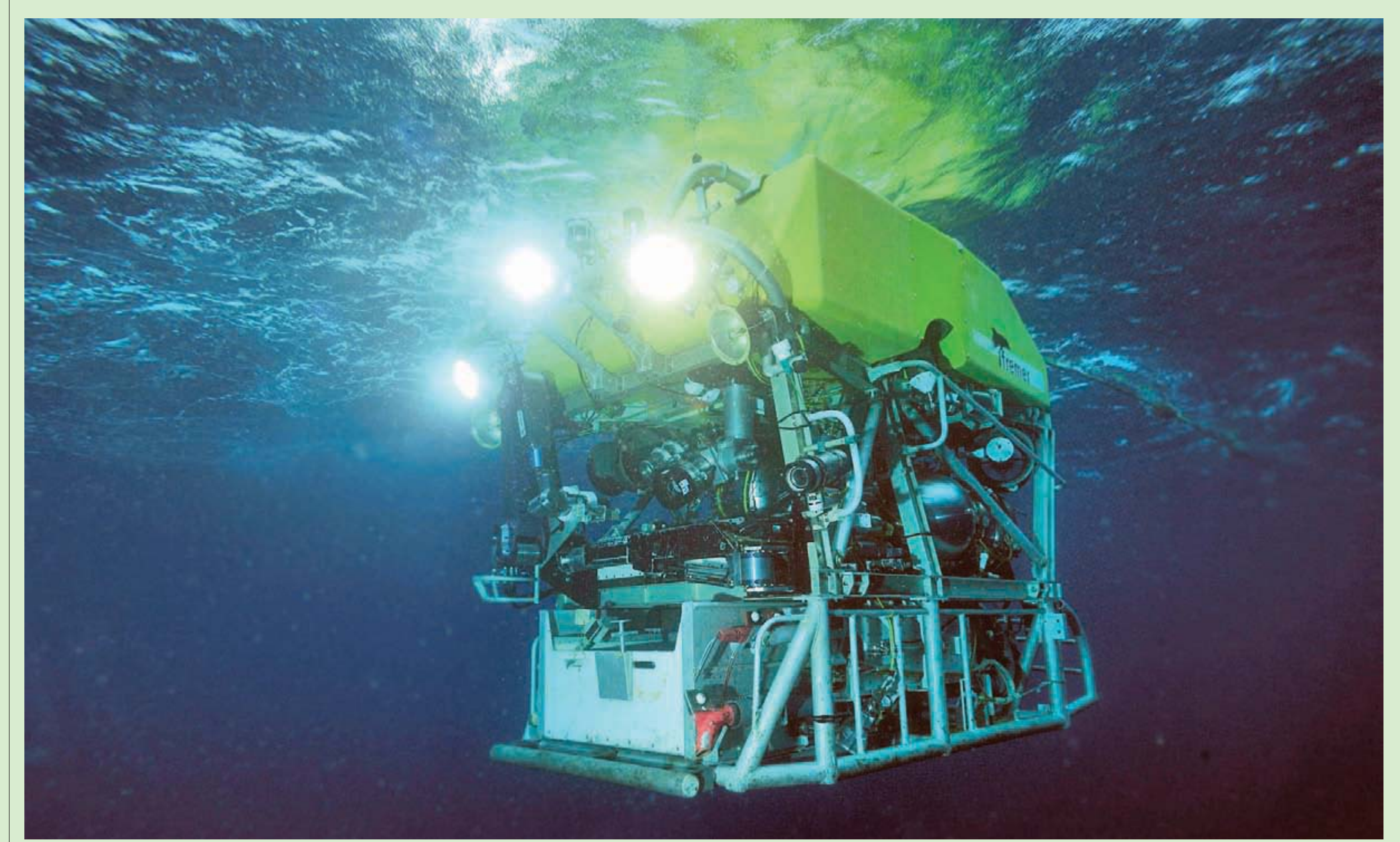
الخميس 4 ذو الحجة 1444
22 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16277

9 771319 081349 25 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

فيما ينفد أكسجين الغواصة اليوم

جهود الإنقاذ تسابق «لعنة تايتانيك»



صورة نشرت أمس لمركبة تبحث تحت الماء عن آثار للغواصة المفقودة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

رصدت فرق الإنقاذ أصواتاً تحت الماء خلال تكثيف جهودها، أمس (الأربعاء)، للبحث عن غواصة مفقودة منذ الأحد، وعلى متنها 5 أشخاص، قرب حطام سفينة «تايتانيك» في المحيط الأطلسي. وتسابق جهود الإنقاذ التي تشارك فيها قوات مسلحة من كندا والولايات المتحدة وفرنسا، الوقت وكذا لعنة «تايتانيك»، قبل نفاد الأكسجين المتبقي، اليوم (الخميس)، داخل الغواصة الصغيرة.

وتُنفذ عملية بحث واسعة أملاً بإنقاذ أميركي وفرنسي وبريطاني وباكستانيين اثنين على متن الغواصة السياحية التي كانت في رحلة لتفقد حطام سفينة «تايتانيك»، على عمق 4 آلاف متر شمال المحيط الأطلسي.

وأكد خفر السواحل الأميركيون خلال مؤتمر صحافي في بوسطن، شمال شرقي الولايات المتحدة، أن «الأكسجين المتبقي يكفي لنحو 40 ساعة»، في الغواصة الصغيرة، وأن عمليات البحث «معقدة للغاية»، و«لم تُعطِ أي نتيجة»، منذ مباشرتها الأحد. وأورد خفر السواحل في حسابهم على «تويتر» أن «طائرة (بي - 3) كندية رصدت أصواتاً تحت الماء في منطقة البحث. ونتيجة لذلك، تم نقل عمليات آلية موجهة عن بُعد في محاولة تقصي مصدر الأصوات». وأضاف المصدر نفسه أن هذه العمليات «أعطت نتائج سلبية لكنها متواصلة».

وفي مؤتمر صحافي لخفر السواحل الأميركي، قال الكابتن جيمي فريديرك إن هذه الفترة صعبة للغاية لأهالي الركاب وأصدقائهم، و«إننا على تواصل دائم مع العائلات». وأجاب الكابتن فريديرك على سؤال بشأن الأصوات التي رُصدت من قاع البحر، بقوله إن طائرة كندية من طراز «بي - 3» سجلت بعض الضوضاء اليوم أيضاً، وإن كان لا يُعرَف ماهيتها. وسُئِل أيضاً عن الطعام والشراب المتوفر لدى طاقم الغواصة، فقال: «لديهم بالفعل كميات محدودة لكني لا أستطيع إخباركم كمياتها».

والغواصة «تايتن» مصممة لإنزال 5 أشخاص إلى أعماق المحيط، ويبلغ طولها 6,5 متر. وباشرت نزولها الأحد إلى أعماق المحيط قبالة شاطئ الولايات المتحدة الشمالي الشرقي وفقد الاتصال بها بعد أقل من ساعتين على بدء الرحلة.

(تفاصيل ص 22)

تهدف لبناء «عقد جديد بين الشمال والجنوب»

قمة دولية حول المناخ اليوم بمشاركة ولي العهد السعودي

باريس: ميشال أبو نجم

تستضيف العاصمة الفرنسية، اليوم، قمة دولية حول المناخ تحت شعار «من أجل ميثاق مالي دولي جديد»، بمشاركة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ونحو 50 رئيس دولة وحكومة وعشرات الوزراء وكبار مسؤولي المنظمات الدولية والمؤسسات المالية العالمية ومنظمات المجتمع المدني. وتعدّ الفعالية في هذا الحضور الواسع أحد أكبر المنتديات الملتئمة بعد الأمم المتحدة.

وتأتي هذه القمة الدولية بمبادرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أطلقها العام الماضي، وتعدّ تطويراً لمبادرة مماثلة طرحتها ميا موتلي، رئيسة وزراء جزيرة باربادوس، الواقعة في بحر الكاريبي، وسُميت «مبادرة بريدجتاون»، وكان غرضها تسهيل وصول الدول الأكثر تعرضاً للتغيرات المناخية إلى مصادر التمويل الدولية لتمكينها من مواجهة التحديات البيئية التي تتعرض لها الدول الجزر بالدرجة الأولى.

ويشارك في القمة، من الجانب العربي كل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس التونسي قيس سعيّد، والرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ غزواني، في حين تتمثل الدول العربية الأخرى بمستوى وزاري أو ببعثاتها الدبلوماسية في العاصمة الفرنسية.

ومن أبرز الحاضرين، الأمين العام للأمم المتحدة، ورؤساء دول أوروبية والعديد من الدول الأفريقية، ورئيس وزراء الصين، والمستشار الألماني، ورئيسة الوزراء الإيطالية، ورئيس الاتحاد الأوروبي، ورئيسة المفوضية الأوروبية، بينما اقتصر تمثيل الولايات المتحدة على مستوى وزيرة الخزانة جانيت يللو.

وعمد ماكرون، على هامش أعمال «قمة العشرين» إلى الإعلان عن تنظيم القمة الحالية التي تهدف إلى «استكشاف السبل والوسائل كافة لتعزيز التضامن الدولي بين دول الشمال والجنوب».

بيد أن الهدف الأساسي توسع لاحقاً ليشمل مواجهة تبعات التغير المناخي والأزمات العالمية ومناقشة القضايا الرئيسة المتعلقة بإصلاح بنوك التنمية متعددة الأطراف، وأزمة الديون، والفقر والصحة والتمويل المبتكر، والضرائب الدولية، وحقوق السحب الخاصة».

وتلخص المصادر الرئاسية أهداف القمة بجملة واحدة، هي: «بناء عقد جديد بين الشمال والجنوب».

(تفاصيل ص 15)

مسيّرات تستهدف موقعاً عسكرياً قرب موسكو... وبوتين يتحدث عن «هدوء على الجبهات»

«مؤتمر لندن» يحمّل روسيا فاتورة إعادة إعمار أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

تعهدت الدول الغربية الحليفة لأوكرانيا، زيادة المساعدات المالية للاقتصاد الأوكراني الذي دمّرته حرب مستمرة منذ أكثر من عام، لكنها حمّلت روسيا دفع فاتورة إعمار البلاد، وذلك في مؤتمر لندن الذي انطلق أمس ويستمر يومين. ويشارك قادة وممثلو أكثر من 60 بلداً، في المؤتمر المخصص لإعادة إعمار أوكرانيا، الذي يسعى إلى حشد دول وشركات ومؤسسات مالية كبرى لإعادة بناء البُنى التحتية وإزالة الألغام وإعادة إطلاق الاقتصاد وتمويل الخدمات العامة.

وستكلّف إعادة بناء الاقتصاد 411 مليار دولار؛ وفقاً لدراسة حديثة أجراها البنك الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والحكومة الأوكرانية.

وفي كلمة عبر الفيديو، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: «يجب أن ننتقل من رؤية إلى اتفاقات ومن اتفاقات إلى مشاريع ملموسة». وأضاف «كل يوم من أيام العدوان الروسي يسبب أنقاضاً جديدة، آلاف المنازل دُمرت، صناعات دُمّرت، وأرواح احترقت». من جهته، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس «لنكن واضحين... روسيا تتسبب في تدمير أوكرانيا وستتحمل في النهاية تكلفة إعادة إعمار أوكرانيا». كما قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين: «يجب تحميل المعتدي المسؤولية». وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الذي تعد بلاده أحد أشد الداعمين لكييف «من الواضح أن على روسيا دفع تكلفة الدمار الذي أحدثته. ولذلك، نحن نعمل مع حلفائنا لاستكشاف السبل القانونية لاستخدام أصول روسية».

في سياق متصل، هاجمت مسيّرات مجدداً ضواحي العاصمة الروسية مستهدفة موقعاً عسكرياً ضخماً، لكن الدفاعات الروسية نجحت في إحباط الهجوم، وفقاً لبيان وزارة الدفاع. وأفاد مصدر عسكري لوكالة أنباء «تاس» الحكومية بأنه تم إسقاط ثلاث طائرات بدون طيار بواسطة وسائل الحرب الإلكترونية. وتواصلت المواجهات الضارية على طول خطوط التماس لاستعادة السيطرة على بلدات وقرى انتقلت إلى سيطرة القوات الأوكرانية.

بدوره، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، عن «هدوء على الجبهات» وقال بأنه ناجم عن تكبيد الأوكرانيين «خسائر فادحة في الأرواح والمعدات».

(تفاصيل ص 10)

بكين غاضبة لوصف الرئيس الأميركي رئيسها بـ«الديكتاتور»

بايدن يهاجم شي قبل اجتماعه بمودي

واشنطن: هبة القدسي

هاجم الرئيس الأميركي جو بايدن، نظيره الصيني شي جينبينغ، ووصفه بأنه ديكتاتور، في موقف أثار استياءً وغضباً في بكين وجدد الخلافات الأميركية مع العملاق الصيني. وجاء كلام بايدن عن شي قبل ساعات من استقباله في البيت الأبيض رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، وسط حديث عن مسعى واشنطن لتعزيز العلاقات مع نيودلهي في إطار خططها للوقوف في وجه بكين وموسكو.

وفي حفل لجمع التبرعات لحملة بايدن لإعادة انتخابه لولاية ثانية في كاليفورنيا، مساء الثلاثاء، قلل الرئيس الأميركي من تداعيات بالون التجسس الصيني الذي حلق في المجال الجوي الأميركي في فبراير (شباط) الماضي، وقال إن الرئيس الصيني شي انزعج للغاية حينما سقط البالون وكان لا يعلم بشأنه ولا بمواد التجسس التي كان يحملها، وهو أمر عده بايدن «مصدر إحراج كبير للديكتاتوريين عندما لا يعرفون ما يحدث».

وجدد بايدن بتصريحاته التوتر مع بكين، إذ ردت المتحدثة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ، على كلام بايدن بالقول: «كان ينبغي أن تتعامل الولايات المتحدة بهدوء وعقلانية مع الموضوع (بالون التجسس المزعوم)، لكن تشويه الحقائق وإساءة استخدام القوة وتصعيد الضجيج كشفت بشكل كامل الطريقة المهيمنة والتنمر». ووصفت تصريحات بايدن بأنها استفزاز سياسي وانتهاك للبروتوكول الدبلوماسي، وأكدت أن الصين ترفض تماماً هذه التصريحات.

وتصعّب تصريحات بايدن من مهمة تهدئة التوترات بين البلدين، خاصة أنها تأتي بعد 24 ساعة من عودة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من رحلته إلى الصين التي سعي خلالها إلى إعادة التواصل وتهدئة التوترات مع بكين.

وكان مقرراً أن يستقبل الرئيس الأميركي، مساء أمس الأربعاء، رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي لإجراء محادثات على مدى يومين، تستهدف منها الإدارة الأميركية تعزيز العلاقات مع الهند - أكبر الدول في عدد السكان والأسرع في النمو الاقتصادي - وبناء شراكات آسيوية قوية في مواجهة نفوذ الصين. أما رئيس الوزراء الهندي فيسعى من جهته إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري مع الولايات المتحدة، مع مخاوف لدى نيودلهي من الأنشطة العسكرية الصينية في المحيط الهندي.

(تفاصيل ص 11)

جولة «أخيرة» لـ«مسار آستانا» تدفع بالتطبيع السوري ـ التركي

موسكو: رائد جبر

في ختام الجولة الـ«20» لمفاوضات آستانا، أمس الأربعاء، سيطر الارتباك على المشهد السوري، بعد إسدال الخارجية الكازاخية الستار على هذا المسار، واعتبار جولة «آستانا 20» الحالية «الأخيرة» التي تجمع الأطراف على الأراضي الكازاخية.

وقال كانات توميش، نائب وزير الخارجية الكازاخي، مبرراً قرار بلاده، إن الوضع حول سوريا «تغير جذرياً»، خصوصاً بعد استئناف العلاقات السورية مع المحيط العربي، وعودة دمشق إلى الجامعة العربية. لكن موسكو سعت سريعاً إلى تجاوز الإعلان الكازاخي، وأكدت تمسك الأطراف بالمسار الذي قالت إنه «سوف ينتقل إلى منصة جديدة لاستكمال جولاته».

وشدد المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرنتييف، على أن هذه الصيغة «أثبتت فاعليتها وسوف تتواصل»، مؤكداً أن حوارات آستانا «ليست مرتبطة بمكان معين، وسوف يتم الإعلان لاحقاً عن منصة الاجتماعات المقبلة». وأصدرت الأطراف بياناً ختامياً شدد على ثوابت روسيا وتركيا وإيران حيال الملفات المطروحة، وعلى الدفع بجهود التطبيع السوري - التركي.

في الأثناء، قال دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط»، إن كازاخستان لعبت دور الوسيط، عندما كانت الظروف معقدة للغاية على صعيد العلاقات الروسية التركية، والروسية الإيرانية، وكذلك العلاقات بين دمشق وأنقرة. وزاد أنه بعد التطورات الكثيرة «من الطبيعي أن تجري اللقاءات بعد ذلك إما في أنقرة وإما في دمشق لمعالجة كل القضايا الخاصة بالأزمة السورية»، وأن هذه الصيغة تسهم في حل مشكلة اللاجئين والوضع على الحدود، وكل الملفات الأخرى العالقة، بما في ذلك وضع جدول زمني لمغادرة القوات التركية الأراضي السورية».

ورجح الدبلوماسي الروسي أن يكون اجتماع اللجنة الدستورية القريب في مسقط «الأخير هو أيضاً» لهذه اللجنة خارج الأراضي السورية؛ لأن «من الطبيعي أن يتم إعداد الدستور السوري في سوريا؛ وليس في مكان آخر».

(تفاصيل ص 4)

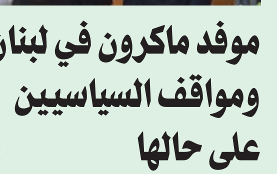
اقرأ أيضاً...



معارك عنيفة في الخرطوم... وتوقع هدنة خلال العيد

5«





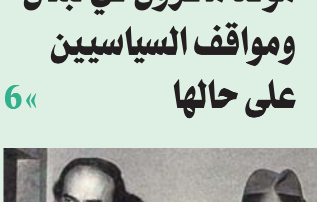
موفد ماكرون في لبنان ومواقف السياسيين على حالها

6«



إسرائيل تدفع بكتائب إضافية إلى الضفة... بديلاً لعملية واسعة

7«







عاصي ومنصور الرحباني في عيون الأبناء والأحفاد

21«

«SRMG» و«Billboard» تطلقان «بيلبورد عربية»

كان (فرنسا): نجلاء حبريري

أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، أكبر مجموعة إعلامية متكاملة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، شراكة جديدة مع «بيلبورد» العالمية (Billboard)، العلامة الإعلامية الأكثر تأثيراً في قطاع صناعة الموسيقى على مستوى العالم، لإطلاق منصة إعلامية جديدة تحمل اسم «بيلبورد عربية» - «Billboard Arabia».

وستركز المنصة الجديدة، التي أعلن إطلاقها على هامش مهرجان «كان ليونز» الدولي للإبداع، على عالم الموسيقى والثقافة العربية، من خلال تسليط الضوء على قصص الفنانين العرب والترويج للموسيقى العربية على الساحة الدولية.

وتستهدف «بيلبورد عربية» أن تكون الوجهة العالمية الأولى للفنانين العرب والفنانين من الأصول العربية عبر عرض أحدث الإصدارات، والتحليلات، والمقابلات، بالإضافة إلى تقديمها محتوى متنوعاً، يشمل التغطيات الحصرية للأحداث الإقليمية والعالمية، مدعوماً بتغطيات مرئية متميزة تشمل الصور الفوتوغرافية الأصلية، ومحتوى الفيديو الخاص.

كما ستطلق «بيلبورد عربية»، على مدى العام المقبل، قوائم عديدة بناءً على تحليلات بيانات المنصات الرقمية، مثل «أنغامي» و«سبوتيفاي» و«يوتيوب» وغيرها؛ من أجل تسليط الضوء على الفنانين والأغاني التي تتصدر مشهد صناعة الموسيقى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«SRMG»: «بشراكتنا مع (بيلبورد) العالمية نقوم بنقل أكبر المهارات والخبرات في قطاع الموسيقى عالمياً تلبية للطلب المتنامي». وأضافت الراشد أن «منصة (بيلبورد عربية) هي أكثر من منصة رقمية، حيث تستهدف أن تكون الوجهة الأولى للاحتفاء بالفنون والموسيقى العربية ولتمكين الأعمال المرتبطة بذلك مثل إصدار القوائم الموسيقية المبنية على البيانات، وإقامة فعاليات موسيقية حية وجوائز موسيقية».

(تفاصيل ص 23)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اكتمال وصول 25 ألف حاج براً وجواً

وزير الأوقاف اليمني لـ الشرق الأوسط: الجهود السعودية اختصرت رحلة الحجاج

جدة: أسماء الغابري

أكد وزير الأوقاف والإرشاد اليمني، محمد شبيبة، اكتمال وصول الحجاج الآتين لأداء فريضة الحج من اليمن إلى السعودية براً وجواً، والبالغ عددهم 24 ألفاً و522، بكل يسر وسهولة، ووجودهم حالياً بين المدينة المنورة ومكة المكرمة استعداداً لبدء مناسك الحج.

وبين أن فتح مطار «المؤسس» لاستقبال رحلات الحجاج الآتين مباشرة من مطار صنعاء الدولي وفر على الحجاج عناء رحلة شاقة كانوا يسلكون طرقها خلال السنوات الماضية، بعد أن قطعت ميليشيا الحوثي الطرق ووضعت عوائق كثيرة في طريق المسافرين براً الذين كانوا يستغرقون 3 أيام للوصول إلى منفذ الوديعة، أما الآن فيصل الحاج من مطار صنعاء إلى مطار جدة في ساعة واحدة.

وشهد «مطار الملك عبد العزيز الدولي» في جدة لأول مرة منذ نحو 7 سنوات وصول حجاج آتين بشكل مباشر من مطار صنعاء الدولي، تنفيذاً لتوجيهات القيادة السعودية الهادفة إلى التسهيل على القادمين من مختلف المحافظات اليمنية لأداء مناسك الحج، وقال شبيبة إن السعودية حرصت على تيسير أداء فريضة الحج لليمنيين الراغبين في السفر عبر مطار صنعاء ضمن جهود ومبادرات وزارة الحج والعمرة الرامية إلى تسهيل أداء مناسك الحج والعمرة على الحجاج والمعتمرين من جميع الدول الإسلامية والعربية.

وقال شبيبة إن المملكة «تولي اليمن أهمية كبيرة، فالدولتان تجمعهما قواسم مشتركة يعتلي سنامها وحدة الدين وأواصر الأخوة العربية، وانفردت علاقتنا بحكم الجوار الجغرافي والمصير المشترك بخصوصية على الصعيدين الرسمي والشعبي»، مشيداً بحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد، على تيسير رحلات حجاج بيت الله الحرام، وضمان سلامتهم وأمنهم، والرفع من معاناة الشعب اليمني، وتلبيةً لاحتياجات الشعب اليمني من المقيمين في مختلف مناطق اليمن، في تسهيل أدائهم مناسك الحج والعمرة».

وعن حصة الحجاج اليمنيين؛ بين شبيبة أن حصة الحجاج تأتي وفق تعداد السكان، حيث يخصص لكل مليون نسمة ألف للحج، ونظراً إلى أن آخر تحديث للتعداد السكاني في اليمن كان في 2004 وكان يقدر بنحو 24 مليون ونصف المليون نسمة، فقد احتُسبت حصة الحجاج 24 ألفاً و522، إلا إن عدد السكان تغير خلال الـ19 عاماً الماضية وأصبح يقدر بما يزيد على 33 مليون نسمة، وهو ما تناقش حوله مع وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة، ووعد بأنه سيُنظر فيه في موسم الحج المقبل.

ووفق شبيبة؛ فإن الخدمات المتطورة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، تجسد مدى الاهتمام، وحجم الرعاية التي ينالها الحجاج من المملكة حكومة وشعباً، مبيناً أن «استخدام الوسائل الحديثة يسهل الحج وييسر على الحجاج، وهو ما توليه المملكة اهتماماً، وتفوقت فيه تفوقاً كبيراً في أتمتة الحج».

وأشار شبيبة إلى أن الحاج أصبح يجد خدماته وما يتعلق بحجه في متناول يده، وقال: «في السابق؛ كنا نأخذ جواز السفر من الراغبين في الحج، ونذهب به إلى السفارة، مع الحرص التام عليه من الضياع، وننتظر إلى أن تصدر التأشيرة، ثم نأتي به إلى الحاج، وهذا الأمر كان شاقاً، أما الآن فجميع هذه المسافات المقطوعة انتهت في وجود الخدمات الإلكترونية التي لا تحتاج إلا لإدخال الراغب في الحج صورته وتعبئة البيانات للحصول على التأشيرة بضغطة زر».



إجراءات ميسرة لتسهيل رحلة الحجاج الآتين لأداء فريضة الحج (واس)

نقص الطعام أسهم في مستويات عالية من تقزم الأطفال

تحذير أممي: 4 ملايين يمني يواجهون انعدام الأمن الغذائي

عدن: محمد ناصر

ارتفعت أعداد اليمنيين الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي مع حلول الشهر الجاري إلى 4 ملايين شخص وفقاً لبيانات حديثة وزعها مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، الذي توقع أن يستمر هذا الوضع حتى نهاية العام مع انضمام أكثر من 630 ألف شخص إلى المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي للأمن الغذائي، التي تسبق مرحلة المجاعة بمرحلة واحدة.

وفي تقرير عن الوضع الإنساني في اليمن خلال النصف الأول من العام الحالي، ذكر المكتب الأممي أن 638 ألف شخص انضموا إلى قائمة الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وبذلك يصل العدد الإجمالي للأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد والوخيم إلى 3,9 مليون شخص في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية فقط.

هذا العدد وطبقاً للأمم المتحدة يشكل ما يقرب من 41 في المائة من عدد السكان في مناطق سيطرة الحكومة، لأن البرنامج لم يتمكن من تقييم الوضع في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي بسبب استمرارها في منع إجراء المسوحات الميدانية وإغلاق شركتين مستقلتين كانتا تعملان في هذا الجانب لصالح المنظمات الدولية.

مكتب الشؤون الإنسانية وصف سوء التغذية في اليمن بالمعقد، وقال إنه نجم عن مجموعة من العوامل تشمل انعدام الأمن الغذائي، وسوء نوعية الأغذية، وتفشي الحصبة، وانخفاض التغطية في حملات التحصين، ومحدودية الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي، وارتفاع مستويات الإصابة بالمرض.

انعدام الأمن الغذائي المرتفع للغاية يحرم الأطفال من الغذاء الكافي كما تتأثر به جودة الأغذية

المكتب الأممي نبه إلى أن انعدام الأمن الغذائي المرتفع للغاية يحرم الأطفال من الغذاء الكافي، كما تتأثر به جودة الأغذية، ما يعني أن الأطفال بحاجة إلى الحصول على المغذيات الدقيقة التي يحتاجون إليها للنمو.

وأشار إلى وجود أسباب إضافية لسوء التغذية منها ضعف القدرة على الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي وهو ما يجعل الأطفال معرضين للمرض.

وقال إن ارتفاع مستويات الإصابة بالأمراض ومحدودية فرص الحصول على الرعاية الصحية يؤديان إلى تفاقم الوضع، وإن هذه العوامل أسهمت في مستويات عالية للغاية من التقزم، ما يؤدي إلى خسارة عامة بسبب انخفاض النمو المعرفي والبدني، وانخفاض القدرة الإنتاجية، وضعف الصحة، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض.

وعن كيفية مواجهة هذا الوضع، ذكر مكتب الشؤون الإنسانية أن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الدوافع الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك الصراع والتدهور الاقتصادي ونقص المساعدات الإنسانية. وحذر من أن يؤدي التقاعس إلى أزمة إنسانية أكثر حدة، وتفشي الأمراض، والممارسات التغذوية غير المثلى، وتفاقم وضع التغذية الضعيف أصلاً.

الأمم المتحدة رجحت إصابة ما يقرب من 100 ألف طفل بسوء التغذية الوخيم وقالت إن ذلك سيجعلهم أكثر عرضة للوفاة، لأن التقديرات تشير إلى أن ما يصل إلى ربع مليون امرأة حامل ومرضع سيعانين من سوء التغذية الحاد؛ حيث تواجه 12 مديرية وضعاً خطيراً لانعدام الأمن الغذائي، مقارنة بـ10 مناطق في العام الماضي، وتشمل المناطق الثلاث المصنفة في المرحلة الـ4 جنوب الحديدة، والأراضي المنخفضة في محافظة لحج، وأجزاء من محافظة تعز.

ومع تأكيد المكتب الأممي أن الزيادة المتوقعة في أسعار الأغذية والوقود ستصل إلى 30 في المائة، أي فوق المستويات المتوسطة، فإنه بيّن أن معظم المديريات التي تم تحليلها (102 من أصل 118) أظهرت أن 99 مديرية تعيش أوضاع المرحلة الثالثة من انعدام الأمن الغذائي وما فوقها، وثلاث مديريات في المرحلة الرابعة من التصنيف.

وتوقع أن تنتقل 13 مديرية من المرحلة الثالثة إلى المرحلة الرابعة، بينما تنتقل 15 مديرية من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة، وقال إن هذا «يشير إلى أن حالة انعدام الأمن الغذائي تزداد حدة في معظم مديريات اليمن».

وأكد المكتب الأممي أنه على الرغم من إحراز بعض التقدم، فلا تزال الحالة الراهنة مروعة وفقاً لأحدث تحليل جزئي للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، حيث لا يزال عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد الوخيم مرتفعاً، فهناك 3,2 مليون شخص كانوا في المرحلة الثالثة منذ بداية العام حتى مايو (أيار) في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية، ويمثل هذا انخفاضاً بنسبة 23 في المائة مقارنة بالربع السابق، «ولكنه لا يزال ينذر بالخطر».


ملايين اليمنيين فقدوا مصادر عيشهم بسبب انقلاب الحوثيين (فيسبوك)

سيول الأمطار جرفت 20 سيارة خلال يوم واحد

الحصار الحوثي يؤرق المسافرين من تعز وإليها

عدن: محمد ناصر

كان ظهر يوم الاثنين الماضي كارثياً على الشاب اليمني يوسف، بعدما جرفت السيول حافلته الصغيرة وهي مصدر دخله الوحيد، إذ ينقل عليها الركاب من مدينة عدن، العاصمة المؤقتة للبلاد (جنوب) إلى مختلف مناطق محافظة تعز المجاورة، حيث يضطر المسافرون منذ سنوات لاستخدام طريق فرعي غير معبد إثر قيام الحوثيين بإغلاق كل الطرق الرئيسية.

يقول يوسف، وهو يقف في مرتفع صغير يطل على الوادي وهو يشاهد حافلته: «تركتها ونجوت بنفسي». إلا أنه لم يكن الوحيد الذي تعرض لهذه الخسارة، حيث جرفت السيول 20 سيارة أخرى في وادي الخزجة التابع لمديرية حيفان في حدود محافظة تعز مع محافظة لحج، وهو الوادي الذي يستخدم لإيصال الركاب إلى مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي أو القادمين منها.

كما تعبر الطريق نفسه شاحنات نقل البضائع بعدما أغلقت الميليشيات الطريق الرئيسي الذي يربط محافظة لحج بمحافظة تعز ومن بعده إغلاق طريقين رئيسيين يربطان بين محافظة الضالع ومحافظة إب.

وإلى جانب إغلاق ميليشيات الحوثي كل الطرق المؤدية إلى مدينة تعز من ثلاثة اتجاهات ووضع أكثر من ثلاثة ملايين من سكان المحافظة تحت حصار خانق منذ أن تفجرت الحرب، أقدمت الميليشيات على إغلاق الطرق الرئيسية الواصلة من العاصمة اليمنية المؤقتة والتي تربط محافظة إب بمحافظة الضالع، وكذا الطريق الذي يربط محافظة البيضاء بمحافظة أبين، والطريق الرابط بين مديريتي حيس والجراحي في الحديدة، وطريق البرح مع ميناء المخا، إلى جانب طرق مأرب مع البيضاء ومع محافظة صنعاء.

وسعت الحكومة المعترف بها دولياً إلى القبول - أكثر من مرة - بكل المبادرات المحلية لفتح الطرقات، ودون أي قيود، كما قبلت بالمقترحات الأممية في سبيل إنهاء حصار تعز وفتح الطرق المؤدية إلى مركزها، لكن الميليشيات لا تزال حتى الآن ترفض تنفيذ ما تعهدت به رغم دخول التهدئة عامها الثاني.

استمرار المعاناة

بعد كل معاناة العيش وتذمر الحياة - يقول شكيب وهو أحد سكان منطقة الخزجة - يصل السائقون إلى هذا الوادي ويخسر بعضهم مصدر رزقه خلال دقائق، فيما ينجو آخرون بحياتهم بعد أن تجرف السيول كل أمتعتهم، في وقت يقترب فيه موعد عيد الأضحى المبارك، حيث يفضل الكثير من اليمنيين قضاء هذه المناسبة في الأرياف، حيث يلتئم شمل الأسر بعد أن أجبرت الأوضاع الاقتصادية التي انتهجتها الميليشيات الحوثية الذكور إلى الذهاب إلى المدن بحثاً عن العمل.

ووفق سكان المنطقة، فإن الضحايا دخلوا بسيارتهم إلى الوادي قبل هطول الأمطار، ولأن السيارات تحتاج إلى أكثر من ساعتين على أقل تقدير لعبور الوادي، فإنهم ما إن وصلوا إلى ما بعد منتصفه حتى دهمتهم السيول الغزيرة المتدفقة من المرتفعات، حيث شهدت البلاد خلال هذا الموسم هطول أمطار غير مسبوقة بسبب التغيرات المناخية التي ظهرت تأثيراتها واضحة خلال العامين الأخيرين.

ويؤكد السكان أنه إذا لم يتم الضغط على ميليشيات الحوثي لفتح الطرق بين المحافظات، فإن المعاناة سوف تتواصل، خاصة أن الميليشيات لم تكتف بإغلاق الطرق الرئيسية بل تمادت في تعسفها وألزمت التجار بالتوقف عن استيراد البضائع والمواد الغذائية عبر مناطق سيطرة الحكومة، وأخذت منهم تعهدات خطية بتحويل بضائعهم عبر ميناء الحديدة الخاضع لسيطرتها، ويقولون إن المسافة التي يقطعها السائقون في هذا الوادي لا تستغرق سوى 15 دقيقة عند المرور في الطريق الرئيسي المغلق.


السيول حولت المعبر الوحيد نحو تعز إلى مصيدة للسيارات وشاحنات نقل البضائع (تويتر)

تفاقم وضع النازحين

هذه المعاناة جاءت في وقت أكدت فيه المنظمة الدولية للهجرة أن الفيضانات الموسمية استمرت في التأثير على الأشخاص النازحين داخلياً والذين يعيشون في ظروف محفوفة بالمخاطر بالفعل في محافظات مأرب وتعز وإب، حيث أدت الأمطار الغزيرة إلى تفاقم وضع العائلات التي تعيش في حالة نزوح مطول من خلال إتلاف الملاجئ وتدمير ممتلكاتها وتعريض الصحة والسلامة للخطر.

كما ذكرت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أن الفيضانات أثرت على حياة المدنيين والبنية التحتية، حيث قُتل ما يقدر بنحو 31 شخصاً، وأصيب 37 آخرين وفقد 3 في أعقاب فيضانات أبريل (نيسان) الماضي. وتسببت الأمطار الغزيرة في تساقط الصخور بشكل مدمر وإلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية، مما أدى إلى زيادة الاحتياجات الإنسانية.

تقارير الأمم المتحدة أكدت أن اليمن تأثر بشكل متزايد بالآثار السلبية للتغير المناخي في السنوات الأخيرة، حيث كانت مدمِّرَة لسبل العيش في بلد يعاني مُسبقاً من انعدام الأمن الغذائي والمائي، بالإضافة إلى تدهور الأراضي الزراعية.

ووصفت المنظمة الدولية التغير المناخي بأنه كان بمثابة ضربة قوية للمواسم الزراعية، حيث تؤثر الفيضانات والأمطار الغزيرة والجفاف وهطول الأمطار في غير موسمها على الأنشطة الزراعية والإنتاج وسبل العيش الريفية، مما يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي.

ويقول المسؤولون اليمنيون إن المزارعين في كثير من المناطق تخلوا عن الزراعة نتيجة الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية وانجراف التربة الناجم عن الفيضانات والسيول، ولهذا تعمل الحكومة بالتعاون مع البنك الدولي على تنفيذ مشاريع الحفاظ على التربة، والتخفيف من آثار الفيضانات، وتوفير مصادر مستدامة للري التكميلي، ولضمان استمرار المزارعين في زراعة أراضيهم لكسب لقمة العيش.

المنسق الأوروبي بحث محادثات «مكثفة» مع كبير مفاوضي إيران حول سبل التقدم بالمسار الدبلوماسي

طهران ترفض تعاوناً مع «الطاقة الذرية» يتجاوز اتفاق الضمانات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية»، محمد إسلامي، إن تعاون بلاده مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» يقتصر على اتفاق الضمانات، بموجب «معاهدة حظر الانتشار النووي»، نافياً قبول أي التزامات جديدة في التواصل مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

ونفى إسلامي معلومات عن تركيب 100 كاميرا جديدة بورشة جديدة في أصفهان لتجميع أجهزة الطرد المركزي، مشدداً على أن إجراءات «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية» لا تتعارض مع قانون «الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية»، الذي أقره البرلمان الإيراني، مطلع ديسمبر 2020، ورفعت إيران بموجبه تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، بموازاة انطلاق محادثات لإحياء الاتفاق النووي بين طهران وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

وبموجب القانون، تعلق طهران عمليات التفتيش التي تجريها الوكالة الدولية على المواقع النووية الإيرانية، بموجب البروتوكول الإضافي. وكان المرشد علي خامنئي قد طالب مسؤولي البرنامج النووي الإيراني، الأسبوع الماضي، بتحديد تعاونهم، في إطار اتفاق الضمانات.

وقال خامنئي إنه من الممكن التوصل لاتفاقيات بشأن الأنشطة النووية دون المساس بالبنية التحتية للبرنامج الإيراني. ودعا المسؤولين المعنيين بالبرنامج النووي إلى «عدم الرضوخ للمطالب المبالَغ فيها والخاطئة لـ(الوكالة الدولية للطاقة الذرية)». وصرح: «هذا قانون جيد... يجب احترامه وعدم انتهاكه عند إتاحة الوصول للمواقع والمعلومات (للوكالة الدولية للطاقة الذرية)». وأضاف إسلامي: «في تفاهماتنا الأخيرة مع (الوكالة الدولية للطاقة الذرية) أيضاً عملنا بهذا النحو، وتجري الإجراءات التنسيقية في هذا الإطار حالياً»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأعلنت «الذرية» الإيرانية، الأسبوع الماضي، تركيب 10 كاميرات، بالإضافة إلى معدات مراقبة، في مركز تجميع أجهزة الطرد المركزي الذي بدأ العمل به في أعقاب تعرض ورشة «تيسا» في كرج لهجوم بطائرة مسيرة في صيف 2021.



صورة وزعتها «الذرية الإيرانية» لأجهزة طرد مركزي من الجيل السادس في معرض للصناعة النووية الأسبوع الماضي

وبعد الفشل في إحياء الاتفاق في المحادثات غير المباشرة التي توقفت منذ سبتمبر (أيلول)، اجتمع مسؤولون إيرانيون وغربيون بشكل متكرر في الأسابيع الماضية لتحديد الخطوات التي من شأنها الحد من العمل النووي الإيراني سريع التقدم والإفراج عن بعض الأميركيين والأوروبيين المحتجزين في إيران وإلغاء تجميد بعض الأصول الإيرانية بالخارج.

محادثات الدوحة تناولت القضايا الإقليمية والدولية الصعبة

وقال مسؤول غربي لوكالة «رويترز»، الأسبوع الماضي، إن المحادثات تبحث أيضاً مزيداً من التعاون الإيراني مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وربما تشمل وقف إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة.

وأعلن نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية وكبير المفاوضين النوويين، علي باقري كني، أمس، أنه أجرى محادثات في الدوحة، أمس (الثلاثاء)، مع منسق الاتحاد الأوروبي للمحادثات النووية الإيرانية، الدبلوماسي الإسباني إنريكي مورا.

وكتب باقري في تغريدة: «عقدتُ لقاءً جدياً وبناءً مع إنريكي مورا في الدوحة. ناقشنا وتبادلنا الآراء بشأن مجموعة من القضايا، بما في ذلك المفاوضات بشأن رفع العقوبات».

من جانبه، كتب مورا على «تويتر» أن محادثات الدوحة كانت «مكثفة»، وتطرقت إلى «مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية الصعبة، بما في ذلك الطريق للمضي قدماً إلى الأمام بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة»، في إشارة للاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية، حسب «رويترز».

وكان باقري كني قد التقى دبلوماسيين من الترويكا الأوروبية، الأسبوع الماضي، في أبوظبي، للبحث في مروحة واسعة من الموضوعات، من بينها البرنامج النووي الإيراني.

وأبرمت إيران عام 2015 مع قوى كبرى (الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين، ألمانيا) اتفاقاً بشأن برنامجها النووي أتاح رفع عقوبات عنها لقاء خفض أنشطتها وضمان سلمية برنامجها. إلا أن الولايات المتحدة انسحبت منه عام 2018 وأعادت فرض عقوبات على إيران التي ردت بالتراجع تدريجاً عن معظم التزاماتها.

ومنذ أبريل (نيسان) 2021، تخوض إيران والدول التي لا تزال أطرافاً في الاتفاق مباحثات متقطعة تهدف لإحياء الاتفاق شاركت فيها الولايات المتحدة بشكل غير مباشر. ورغم تحقيق تقدم في هذه المباحثات، فإنها لم تبلغ مرحلة التفاهم لإعادة تفعيل الاتفاق. في الأيام الأخيرة، نفى وزير الخارجية الأميركي «دقة» التقارير عن قرب توصل البلدين إلى اتفاق مؤقت يحل محل الاتفاق النووي.

وأكد المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن التكتل «يبقي القنوات الدبلوماسية مفتوحة، بما في ذلك هذا الاجتماع في الدوحة، لمناقشة جميع المسائل ذات الأهمية مع إيران».

اتفاق عماني ـ إيراني على تفعيل اتفاقيات التعاون... وعبداللهيان أكد أن «طهران ومسقط تجاوزتا مرحلة الحوار إلى التعاون الفاعل»

رئيس وزراء الكويت يبحث مع وزير الخارجية الإيراني العلاقات الثنائية

الدمام: ميرزا الخويلدي
لندن - مسقط: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء الكويتي، الأربعاء، مع حسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية الإيراني، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها.

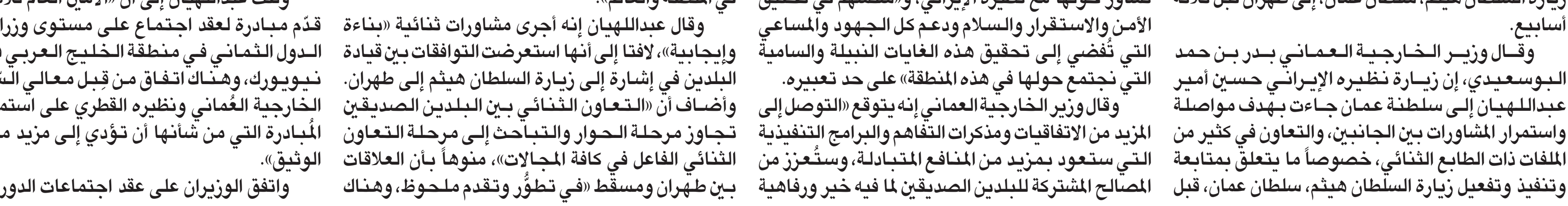
وقالت وكالة الأنباء الكويتية، إن الشيخ أحمد النواف بحث مع وزير الخارجية الإيراني الذي يزور الكويت حالياً، «آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية»، بحضور وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح. وأضافت الوكالة أن رئيس الوزراء استقبل عبداللهيان والوفد المرافق له في قصر بيان، حيث تناول اللقاء «بحث آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية وتبادل وجهات النظر حولها، إضافة إلى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين».

والكويت هي المحطة الثالثة لوزير الخارجية الإيراني، سبقها كل من قطر وعمان. وسيزور أيضاً الإمارات، حسبما أعلن على حسابه في «تويتر».

وقبل مغادرته العاصمة العمانية مسقط، أكد عبداللهيان أنه أجرى محادثات «بناءة» مع نظيره العُماني بدر بن حمد البوسعيدي في مسقط، وفق ما أفادت وكالة الأنباء العمانية.

واتفق عبداللهيان والبوسعيدي على تفعيل اتفاقيات التعاون بين البلدين، مشددين على اتفاق «الرؤى» بين الجانبين في عدد من المستجدات الإقليمية والدولية، وذلك في أول لقاء يجمع مسؤولين من البلدين في أعقاب زيارة السلطان هيثم، سلطان عمان، إلى طهران قبل ثلاثة أسابيع.

وقال وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي، إن زيارة نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى سلطنة عمان جاءت بهدف مواصلة واستمرار المشاورات بين الجانبين، والتعاون في كثير من الملفات ذات الطابع الثنائي، خصوصاً ما يتعلق بمتابعة وتنفيذ وتفعيل زيارة السلطان هيثم، سلطان عمان، قبل ثلاثة أسابيع إلى طهران.


رئيس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد نواف الصباح خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأربعاء (كونا)

وأكد البوسعيدي في تصريح لوكالة الأنباء العمانية، التوافق الكبير في الرؤى بين البلدين في عددٍ من الموضوعات والمستجدات في المنطقة والعالم، التي تشاور حولها مع نظيره الإيراني، و«ستُسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والسلام ودعم كل الجهود والمساعي التي تُفضي إلى تحقيق هذه الغايات النبيلة والسامية التي نجتمع حولها في هذه المنطقة» على حد تعبيره.

وقال وزير الخارجية العماني إنه يتوقع «التوصل إلى المزيد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرامج التنفيذية التي ستعود بمزيد من المنافع المتبادلة، وستُعزز من المصالح المشتركة للبلدين الصديقين لما فيه خير ورفاهية ونماء الشعبين الجارين الصديقين».

من جانبه أعرب عبداللهيان عن شكره وتقديره للمبادرات العمانية التي وصفها بـ«البناءة والجيدة على المستويين الإقليمي والدولي، بما يخدم السلام والاستقرار في المنطقة والعالم».

وقال عبداللهيان إنه أجرى مشاورات ثنائية «بناءة وإيجابية»، لافتا إلى أنها استعرضت التوافقات بين قيادة البلدين في إشارة إلى زيارة السلطان هيثم إلى طهران. وأضاف أن «التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين تجاوز مرحلة الحوار والتباحث إلى مرحلة التعاون الثنائي الفاعل في كافة المجالات»، منوهاً بأن العلاقات بين طهران ومسقط «في تطوُّر وتقدم ملحوظ، وهناك توافق وإجماع على الرؤى في تنفيذ هذه الاتفاقيات في مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والنقل والطاقة، وكذلك التعاون العلمي والسياحي»، حسبما أوردت وكالة الأنباء العمانية.

ولفت عبداللهيان إلى أن «الأمين العام للأمم المتحدة قدّم مبادرة لعقد اجتماع على مستوى وزراء خارجية الدول الثماني في منطقة الخليج العربي في مدينة نيويورك، وهناك اتفاق من قِبل معالي السّيد وزير الخارجية العُماني ونظيره القطري على استمرارية هذه المُبادرة التي من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من التعاون الوثيق».

واتفق الوزيران على عقد اجتماعات الدورة الجديدة المقبلة للجنة المشتركة بين البلدين. ولم يتطرق الوزيران إلى جهود الوساطة التي تبذلها عمان بين طهران وواشنطن، للتوصل إلى صفقة جديدة من شأنها إطلاق سراح السجناء الإيرانيين، مقابل الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة.

وكان قد التقى عبداللهيان صباحاً وزير المكتب السُّلطاني الفريق أول سُلطان بن محمد النعماني، وناقشا «عدداً من مجالات التعاون وسبل تطويرها بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين».

وتقول الحكومة الإيرانية إنها تعطي الأهمية لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع دول الجوار، في وقت يرزح فيه الاقتصاد الإيراني تحت تداعيات العقوبات الأميركية التي أعادت إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، في أعقاب انسحابه من الاتفاق النووي.

وقبل المغادرة إلى الكويت، أشار عبداللهيان على «تويتر» إلى سعي بلاده لترميم علاقاتها بدول الخليج العربي. وكتب في تغريدة أن «تطوير العلاقات بين بلدان المنطقة في ضفتي الخليج (...) يصنع مستقبل المنطقة. ويعزز أمنها واستقرارها ويرسم ملامح تكوين نظام إقليمي جديد يقوم على التعاون والتكامل والمصالح المشتركة، وهذا ما تنادي به الجمهورية الإسلامية الإيرانية دائماً».

وكانت مسقط المحطة الخليجية الثانية للوزير الإيراني، بعد زيارة خاطفة إلى الدوحة، حيث أجرى مشاورات مع نظيره القطري، ركزت في الأساس على مستجدات المباحثات النووية بين طهران والقوى الكبرى.

وقال مسؤولون غربيون وإيرانيون، الأسبوع الماضي، إن مسقط تقوم بدور وساطة في جولات من المباحثات غير المباشرة، بين المسؤولين الأميركيين والإيرانيين، بهدف التواصل إلى «تفاهم محدود»، يلجم التصعيد النووي الإيراني، بالإضافة إلى إطلاق سراح المحتجزين الأميركيين في طهران، والإفراج عن أصول إيران المجمدة.

وأفادت وكالة الأنباء القطرية أن عبداللهيان بحث «آخر مستجدات الاتفاق النووي» مع نظيره القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني.

طهران وواشنطن اعتمدتا التكتم الشديد حول تقدم المحادثات غير المباشرة

إيران تتحرك في كل الاتجاهات لكسر عزلتها

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ مطلع السنة الراهنة تتحرك إيران بنشاط كبير على الساحة الدبلوماسية سعيا إلى تخفيف عزلتها خصوصا في منطقة الشرق الأوسط مع توثيق روابطها بالصين وروسيا وعبر المصالحة مع عدد من دول الجوار وخفض التوتر مع الدول الغربية.

وفيما بدأ المساران الأولان بالفعل، ثمة شكوك حول إمكان التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة التي تبقى العدو الأساسي لإيران حسب تحليل نشرته وكالة الصحافة الفرنسية الأربعاء.

تقول صنم وكيل، الباحثة بالشؤون الإيرانية في «تشاتام هاوس» إن إيران من خلال نشاطها الدبلوماسي «تريد أن تثبت أنها رغم العقوبات والاحتجاجات الداخلية ما زالت صامدة في وجه العاصفة من خلال تعزيز روابطها على المستوى العالمي».

في الفترة الأخيرة، اعتمدت طهران وواشنطن التكتم الشديد حول تقدم المحادثات غير المباشرة بينهما برعاية سلطنة عمان الوسيط التقليدي بين البلدين اللذين لا يقيمان علاقات دبلوماسية.

ويقول الخبير الإيراني دياكو حسيني المقرب من فريق الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني إن الإيرانيين والأميركيين يسعون إلى إبرام «اتفاقات محدودة تهدف إلى خفض التوتر» مثل تسجيل «تقدم على صعيد البرنامج النووي الإيراني والإفراج عن سجناء».

على المدى الطويل، تأمل طهران أن تسمح هذه الخطوات الدبلوماسية الصغيرة بإنعاش الاقتصاد المنهك جراء العقوبات الغربية وتضخم قياسي يلقي بثقله على القدرة الشرائية للإيرانيين البالغ عددهم 85 مليونا.

فالعقوبات المتتالية التي فرضتها الولايات المتحدة اعتبارا من 2018، تثني إلى حد كبير كل الشركات الأجنبية التي تفكر بالاستثمار في إيران مهما كانت جنسيتها.

وبحسب تحليل وكالة الصحافة الفرنسية فإن دول المنطقة ستنظر بعين الرضا إلى بوادر انفراج بين الإيرانيين والأميركيين نظراً لحرصها على تهدئة التوترات الناجمة عن نزاعي اليمن وسوريا.

وتشكل هذه الرغبة أحد الدوافع الرئيسية لتطبيع العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية الذي تبلور بعد قطيعة استمرت سبع سنوات.

بوشر هذا التقارب في مارس (آذار) برعاية الصين وقد كان له أثر على دول أخرى قطعت الجسور مع إيران، مثل مصر والبحرين، وهي قد تستأنف قريباً علاقاتها مع طهران. لكن نقطة الغموض الرئيسية تبقى موقف إسرائيل العازمة على منع إيران من حيازة السلاح النووي.

«نظام عالمي جديد»

بموازاة ذلك، ترتسم تهدئة نسبية بين إيران والدول الأوروبية بعد توترات شديدة على مدى أشهر مرتبطة خصوصا بحركة الاحتجاج التي انتقدت أوروبا قمعها بشكل واسع. وقد انطلقت الاحتجاجات بعد وفاة الشابة مهسا أميني البالغة 22 عاما في سبتمبر (أيلول) الماضي إثر توقيفها بدعوى «سوء الحجاب».

في الأسابيع الأخيرة، أفرجت إيران عن ستة أوروبيين كانت تعتقلهم وأجرت محادثات حول الملف النووي مع ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة. إلا أن الدول الغربية لديها مأخذ جديد على إيران يتمثل بدعمها موسكو في الحرب على أوكرانيا. وتتهم هذه الدول طهران بتزويد موسكو بمسيّرات ومساعدتها في بناء مصنع لإنتاجها لكن إيران تنفي ذلك.

وتتجه أنظار إيران إلى الصين أيضا أملا بجذب استثمارات صينية كبيرة يبقى مستواها متدنيا رغم الوعود الكثيرة. فللمرة أولى في غضون عشرين عاما، أجرى الرئيس الإيراني في فبراير (شباط) زيارة للصين حيث أشاد نظيره الصيني شي جينبينغ بـ«التضامن» بين البلدين.

وتحاول إيران التي تطمح إلى أن تشكل إحدى ركائز «نظام عالمي جديد»، توسيع نطاق نفوذها في جنوب شرقي آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

زار رئيسي إندونيسيا ومن ثم توجه الأسبوع الماضي إلى ثلاث «دول صديقة» في أميركا اللاتينية هي فنزويلا ونيكارغوا وكوبا حيث ندد بـ«القوى الإمبريالية» ولا سيما واشنطن.

ويقول دياكو حسيني إن طهران «تتجه إلى دول لا تنظر إلى الكتلة الغربية، لتظهر أن النفوذ الغربي ليس أساسيا لإيران واقتصادها».

وتؤكد إيران أنها تريد الانضمام سريعا إلى منظمتين لا تضمان دولاً غربية هما بريكس التي تضم جنوب أفريقيا والبرازيل والصين والهند وروسيا، ومنظمة شنغهاي للتعاون التي تضم في صفوفها خصوصا الصين وروسيا وأربع دول من آسيا الوسطى.

كازاخستان تنسحب من المسار... وروسيا تتمسك بنقله إلى «منصة أخرى»

الجولة «الأخيرة» من «مفاوضات أستانا» تدفع التطبيع السوري ـ التركي

موسكو: رائد جبر

سيطر الارتباك لبعض الوقت، الأربعاء، مع اختتام أعمال جولة المفاوضات السورية في العاصمة الكازاخية أستانا، وبالتزامن مع الإعلان عن بيان ختامي «أكد على ثوابت روسيا وإيران وتركيا حيال الملفات المطروحة، وضم مسار تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة إلى أولويات المجموعة»، عكس إعلان الخارجية الكازاخية عن «انتهاء نشاط المسار» واعتبار الجولة الحالية «الأخيرة» التي تجمع الأطراف على الأراضي الكازاخية، تطوراً لافتاً ومفاجئاً سعت موسكو سريعاً إلى تجاوزه، بتأكيد تمسك الأطراف بالمسار الذي «سوف ينتقل إلى منصة جديدة لاستكمال جولاته».

ولم يتم الإعلان بشكل واضح عن تفاصيل الموقف الكازاخي، وما إذا كانت الأطراف على اطلاع مسبق عليه، لكن بيان وزارة الخارجية الكازاخية بدا مفاجئاً لكل الأطراف.

إذ اقترحت وزارة الخارجية الكازاخية جعل الاجتماع الحالي لمحادثات أستانا حول سوريا «الجولة الأخيرة من اللقاءات بهذه الصيغة».

وقال كانات توميش، نائب وزير الخارجية الكازاخي، في اختتام الجولة الـ20 للمباحثات بصيغة أستانا: «نوجه الشكر لكل جهود الوفود المشاركة في عملية تسوية الأزمة. الوضع حول سوريا يتغير جذرياً، ومن سماته سعي الدول العربية لإعادة العلاقات معها وعودة دمشق للجامعة العربية».

ورأى أن تلك التطورات تعد «أحد منجزات العمل الحثيث الذي قامت به وفود الدول في مسار أستانا».

وأضاف: «خروج سوريا من الأزمة، يمكن أن نعدّه أحد الإنجازات، وعلى خلفية التطورات الإيجابية في سوريا مؤخراً، ندعو إلى أن يكون هذا الاجتماع هو الأخير في (مسار أستانا)».

وتلا المسؤول الكازاخي البيان الختامي لـ«الجولة الأخيرة»، الذي اشتمل على 17 بنداً، ركزت في غالبها على ثوابت روسيا وتركيا وإيران حيال الملفات المطروحة.

وشددت الأطراف على الدور الرائد لـ«عملية أستانا» في تعزيز حل مستدام للأزمة السورية. وأكدت الالتزام المستمر بـ«سيادة الجمهورية العربية السورية، واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».



جانب من المفاوضات في أستانا (رويترز)

وللمرة الأولى، تمت الإشارة في البيان إلى «الطبيعة البنّاءة لمشاورات نواب وزراء خارجية (روسيا - تركيا - سوريا - إيران) والتي تم خلالها إعداد خريطة طريق لاستعادة العلاقات بين تركيا وسوريا، بالتنسيق مع عمل وزارات الدفاع والخدمات الخاصة للدول الأربع». مؤكداً على النهوض بهذه العملية «على أساس حسن النية وحسن الجوار من أجل مكافحة الإرهاب، وتهيئة الظروف المناسبة للعودة الآمنة والطوعية وبكرامة للسوريين بمشاركة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين».

وفي بنوده الأخرى، تناول البيان الوضع حول مكافحة الإرهاب، والنزعات الانفصالية، وقال إنه تم الاتفاق على بذل المزيد من الجهود لضمان التطبيع المستدام للوضع حول إدلب، من خلال «التنفيذ الكامل» لجميع الاتفاقات المبرمة سابقاً. وحول الوضع في الشمال الشرقي، اتفقت الأطراف على أن تحقيق الأمن والاستقرار الدائمين في هذه المنطقة، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الحفاظ على سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية.

وتم رفض جميع المحاولات لخلق حقائق جديدة «على أرض الواقع»، بما في ذلك «المبادرات غير القانونية للحكم الذاتي» بذريعة مكافحة الإرهاب. وكرر المشاركون معارضتهم للاستيلاء غير القانوني ونقل عائدات النفط التي يجب أن تنتمي إلى سوريا.

البيان الختامي اشتمل على 17 بنداً

وتلبية لطلب إيراني، تضمن البيان «إدانة الهجمات العسكرية الإسرائيلية المستمرة في سوريا، بما في ذلك على أهداف مدنية». كما تطرق في جانب إدانة التصرفات الإسرائيلية، إلى رفض استمرار احتلال الجولان السوري.

في الشق السياسي، أكد البيان أن الصراع السوري ليس له حل عسكري، وشدد المشاركون مجدداً على التزامهم «النهوض بعملية سياسية قابلة للحياة وطويلة الأجل، يقودها وينفذها السوريون أنفسهم بمساعدة الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2254».

كما شددوا على أهمية عمل اللجنة الدستورية السورية، ودعوا إلى تسريع وتيرة عقد جولة جديدة للمفاوضات في إطارها. وتطرق البيان إلى أهمية زيادة المساعدة الدولية الإنسانية في جميع أنحاء سوريا، والحاجة إلى «تسهيل العودة الآمنة والكريمة الطوعية للاجئين والنازحين».

توضيح روسي

بعد صدور البيان مباشرة، سعى المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرنتييف، إلى تخفيف أهمية الإعلان الكازاخي عن «انتهاء مسار أستانا»، وشدد على أن هذه الصيغة «أثبتت فاعليتها وسوف تتواصل».

وزاد، إن المشاركين في الاجتماع أكدوا ضرورة مواصلة العمل الدؤوب على تعزيز الاستقرار في سوريا، وأشار إلى أن عودة سوريا إلى الجامعة العربية في غاية الأهمية، وتساعد على تعزيز الاستقرار في المنطقة، معرباً عن قلق أطراف «صيغة أستانا إزاء ردود الفعل الأميركية والأوروبية على عودة سوريا إلى الصف العربي».

وقال: إن «صيغة أستانا» ناجحة وستستمر وأكدت حيويتها ونجاعتها، مذكراً بأن «صيغة أستانا» والدول الضامنة هي التي أسست اللجنة الدستورية السورية. مشدداً على أن «صيغة أستانا» «ليست مرتبط بمكان معين وسوف يتم لاحقاً تحديد مكان جديد لمواصلة الاجتماعات حول سوريا». وذكر أن الاجتماع المقبل بشأن سوريا سيعقد في النصف الثاني من عام 2023.

إلى ذلك، بدا أن الأطراف اتفقت على تسريع وتيرة التقارب السوري التركي، وأعلن نائب وزير الخارجية الإيراني علي أصغر حاجي، رئيس الوفد الإيراني، أن «الدول الأربع اتفقت على عقد اجتماع آخر على مستوى نواب وزراء الخارجية».

وقال لوكالة أنباء «نوفوستي»: «ليس هناك وقت محدد لاجتماع وزراء خارجية الدول الأربع، إلا أن اجتماعاً آخر لنواب وزراء الخارجية على جدول الأعمال».

وتعليقاً على التباين الذي ظهر حول مصير «مسار أستانا»، قال لـ«الشرق الأوسط» دبلوماسي روسي: إن كازاخستان لعبت دور الوسيط «عندما كانت الظروف معقدة للغاية على صعيد العلاقات الروسية - التركية والروسية - الإيرانية، وكذلك العلاقات بين دمشق وأنقرة». وإنه بفضل الوساطة الكازاخية تمت دعوة كل الأطراف، بما في ذلك في إطار الحكومة والفصائل المسلحة السورية؛ لذلك نجحت الأطراف في التوصل إلى صياغات لوقف الاقتتال والانطلاق نحو معالجة القضايا المطروحة بشكل جماعي.

وزاد أنه «حالياً بعد التطورات الكثيرة التي جرت، وبينها تحسن الوضع السياسي والعسكري وانطلاق عمليات التطبيع بين دمشق وأنقرة، سيتم قريباً اعتماد خريطة الطريق والتحضير لاجتماع رباعي على المستوى الرئاسي، يمكن بعد ذلك اعتبار أن العلاقات السورية - التركية قد عادت».

أكد أن العلاقات بين الجيشين الأميركي والسعودي متينة جداً

جنرال أميركي: تنامي العلاقات الروسية ـ الإيرانية في سوريا يهدد إسرائيل

الرياض: عبد الهادي الحبتور

حذر مسؤول عسكري أميركي رفيع من أن تنامي العلاقات الروسية الإيرانية يساهم في الفوضى وعدم الاستقرار، ويمنح إيران التمدد أكثر في سوريا، الأمر الذي يهدد إسرائيل ويثير مخاوف الولايات المتحدة الأميركية.

وقال الفريق أليكسوس غرينكويتش قائد القوات الجوية التاسعة وقائد التشكيل الجوي للقوات المشتركة في «القيادة المركزية الأميركية»، جنوب غربي آسيا، إن تنامي العلاقات الإيرانية - الروسية سيكون له تأثير في المنطقة، لا سيما بعد إرسال إيران الطائرات المسيرة لروسيا، واعتبار الأخيرة مدينة لها جراء ذلك.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي مرئي مساء أمس: «لا يمكنني الحديث نيابة عن الإسرائيليين، لكن تنامي الروابط بين روسيا وإيران يمنح إيران التمدد أكثر في سوريا لتهدد إسرائيل، وهذا يثير مخاوف الولايات المتحدة. إسرائيل من أهم حلفائنا في المنطقة، ولدينا علاقات متينة، وقطعاً بالنسبة للإسرائيليين من حقهم الدفاع عن أنفسهم».

بينما وصف الفريق غرينكويتش العلاقات بين الجيشين الأميركي والسعودي، خصوصاً القوات الجوية بـ«المتينة جداً، ومِن أمتن العلاقات التي نتمتع بها في المنطقة».

وتابع: «من وجهة نظرنا الإقليمية، نركز بصفة خاصة على 3 نقاط، أولها الالتزام بالدفاع المشترك ونعمل مع شركائنا عن كثب لردع الاعتداءات المحلية، حيث يمكننا جلب قدرات دفاعية وتقاسم الاستخبارات بسرعة، وهناك كثير من التحضير والعمليات التي تتم والحوارات على مختلف المستويات الاستراتيجية».

وفي رده على سؤال حوال نتائج المصالحة السعودية - الإيرانية على الوضع في المنطقة، وسوريا تحديداً، أجاب الفريق أليكسوس بقوله: «بصفة عامة أي شيء لخفض التوتر في الشرق الأوسط خطوة إيجابية، والنتائج ستكون إيجابية، وعندما تكون هناك علاقات دبلوماسية بدل اللجوء للعنف، هذه مقاربة تصالحية نرحب بها، وفي سوريا لست متأكداً كيف سينعكس ذلك، لأن هذا الأمر يعود خصوصاً إلى الروس. كما نعلم أن إيران ترسل طائرات مسيرة لروسيا والعلاقات الروسية الإيرانية تتطور باستمرار (...). الإيرانيون قطعاً يريدون من قوات التحالف مغادرة سوريا حتى تفرغ لهم الساحة، واستخدام الأسلحة التقليدية لمصالحهم الخاصة، وليهددوا الدول الأخرى».

وتابع: «تقييمي أن خفض التوتر في المنطقة ستكون له نتائج إيجابية، والنظام الإيراني لم يتغير، وما زال نظاماً ثيوقراطياً استبدادياً، ويعاقب الناس على أمور بسيطة».

وفي حديثه عن «التحالف الدولي لمحاربة داعش في سوريا والعراق»، كشف الجنرال الأميركي أن هذا الدور محوري لدعم الاستقرار والأمن في المنطقة ودحر «داعش»، وجزء من ذلك ردع أنشطة إيران وحلفائها، مبيناً أن الدول الحليفة في المنطقة تعمل مع بعضها لتحسين الجاهزية القتالية.

وأضاف أن «المهمات القتالية التي تقوم بها القوات الأميركية تعكس التزامنا تجاه شركائنا وإظهار قدرتنا على إشراك قوة قتالية كبيرة، بمسافات بعيدة من المحيط الهادي والولايات المتحدة وأوروبا، والوصول هنا خلال ساعات لتطمين شركائنا على قدرتنا وجاهزيتنا القتالية».

ولفت الفريق غرينكويتش إلى أن الولايات المتحدة، أرسلت «مقاتلات (إف 22) لإظهار الدعم الأميركي في المنطقة، وهي الطائرات هي الأكثر تقدماً في العالم»، محذراً من أن «المقاتلات الروسية تتصرف بشكل عدواني تجاهنا، ومن الضروري أن نغير من إجراءاتنا الدفاعية للحد من سلوكهم العدواني».

وكشف المسؤول الأميركي عن الفريق 99 الذي يعمل من «قاعدة العديد» في قطر، وتشترك فيه 5 دول، ويستخدم لردع الأعداء وإيجاد الأهداف الصعبة وتحديدها على الأرض، خصوصاً «داعش» وأهدافاً أخرى، على حد تعبيره.

ولم يستبعد الفريق أليكسوس أن ما تقوم القوات الجوية الروسية من استفزازات في سوريا يعود إلى الحرب في أوكرانيا، وقال: «نرى أن ما تقوم به القوات الروسية في سوريا له علاقة بما يحدث في أوكرانيا. القوات الجوية الروسية تتصرف بشكل عدواني في سوريا، ربما للتعويض عن فقدانهم القدرات القتالية والحرب في أوكرانيا (...). مخاوفي أن يواصلوا هذا السلوك الذي قد يتطور ويشكل خطراً علينا جميعاً».

واعتبر أن الطائرات الروسية في مهام قتالية وليس تدريبية، وهذا النوع من السلوك يرفع من درجة المخاطر، وقد يحدث حادث ما، أعتقد أنه من باب المسؤولية للروس أن يعودوا للبرتوكول الذي وُقّع في عام 2019.

واعتبر قائد القوات الجوية التاسعة قيام الطيارين الروس بالتحليق فوق «قوات التحالف ضد (داعش) أمراً يشتت أهداف التحالف»، وقال: «لدينا قوات على الأرض تقاتل (داعش) والروس يطيرون فوقهم، نتجنب مواقع القوات الروسية مهما كلف الأمر، لكنهم يتعمدون الطيران فوق قواتنا، وهذا يشتت انتباهنا»، مشدداً على أنه «لدينا عدو واحد هو (داعش)، هذا تشتيت لأعمالنا».

كما تحدث غرينكويتش عن ارتفاع حجم تجارة المخدرات المقبلة من سوريا، مشيراً إلى أن ذلك يُعد «مصدر قلق ومخاوف لنا، وهذا يدل على دور النظام السوري». وأضاف: «شبكة مهربي المخدرات المقبلة من سوريا إلى دول الجوار تمثل خطراً حقيقياً وجدياً، يجب علينا جميعاً التركيز على محاربة ذلك».

ولفت إلى أن مواجهة هذه الأعمال ليست عبر العمليات العسكرية، وإنما عبر التعاون بين الحكومات والأجهزة الأميركية عن قرب، لا سيما في الدول المجاورة، وأخذ الإجراءات المناسبة لمكافحة المخدرات وحماية الحدود والحد من تدفق المخدرات.

أدينت بارتكاب جرائم ضد الإنسانية والمساعدة على الإبادة الجماعية

سجن ألمانية بتهمة الانتماء إلى «داعش»

برلين: «الشرق الأوسط»

قضت المحكمة الإقليمية في مدينة كوبلنتس غرب ألمانيا، أمس الأربعاء، بسجن ألمانية مشتبه في انتمائها إلى تنظيم «داعش» المتطرف.

وأدانت المحكمة المرأة (37 عاما) بالانتماء إلى منظمة إرهابية أجنبية، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية، والمساعدة على الإبادة الجماعية، وأصدرت عليها أحكاما بالسجن بلغ مجموعها تسعة أعوام وثلاثة أشهر، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية.

يذكر أن الحكم الصادر (الأربعاء) ليس ساري المفعول بعد. وقالت قاضية المحكمة في حيثيات الحكم إنها ثبت لديها أن المرأة، خلال فترة وجودها مع التنظيم في سوريا وفي العراق «أساءت معاملة شابة إيزيدية باتخاذها جارية في منزلها لقضاء مصالحها الشخصية»، وذلك على مدار ثلاثة أعوام.

وأضافت القاضية موضحة أن «نقطة البداية في هذا هو التقاء امرأتين ما كان يمكن أن تكون هناك نقاط التقاء في حياتهما في الظروف العادية». مبرزة أن زوج المتهمة أحضر المجني عليها إلى المنزل، وكان يقوم باغتصابها بصفة دورية، وأن المتهمة مكنت زوجها من ارتكاب جرائم الاغتصاب وشجعته عليها.

وأردفت القاضية أن المتهمة «كان يمكن، بل كان يتعين عليها أن تفعل شيئا». وتابعت القاضية موضحة أن المحكمة لم تتمكن من العثور على أدلة تفيد بأن المتهمة نأت بنفسها عما حدث، لكنها رأت أنها أبدت «على الأقل بوادر من الندم والإشفاق». ووصفت القاضية المتهمة بأنها امرأة ذكية تملك أمر نفسها، وأنها انضمت إلى تنظيم «داعش» بكامل إرادتها.

وكان الادعاء يطالب بالحكم على المتهمة بالسجن لمدة 10 سنوات ونصف السنة. وبدأت محاكمة المرأة الألمانية في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ووفقا للائحة الاتهام، فقد غادرت المرأة إلى سوريا مع زوجها في عام 2014 للانضمام إلى تنظيم «داعش»، وفي عام 2015 انتقل الزوجان إلى الموصل في العراق. ويتردد أن المرأة وزوجها السوري خزنا عددا كبيرا من المتفجرات والأسلحة في منزلهما بالموصل. وفي عام 2016 تردد أن الزوج أحضر امرأة إيزيدية، تبلغ من العمر 22 عاما، إلى المنزل بصفتها جارية، وتردد أنها أُجبرت على الطهي والتنظيف وكذلك رعاية أطفال الزوجين.

كما يزعم أن الزوج قام بعلم زوجته باغتصاب المرأة الإيزيدية، وضربها بانتظام. ووفقا للائحة الاتهام أيضا، تأكد المتهم من عدم تمكن المرأة من الهروب. وفي عملية إعادة إلى الوطن من قبل الحكومة الألمانية، تم إحضار المرأة الألمانية إلى ألمانيا في عام 2022 وقد ألقي القبض عليها وهي رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة منذ ذلك الحين.

«الدعم السريع» تستبعد أي لقاء بين البرهان و«حميدتي»

معارك عنيفة في الخرطوم... وتوقع تجديد الهدنة خلال العيد

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دارت معارك عنيفة، صباح الأربعاء بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في مدن الخرطوم الثلاث، مع تحليق الطيران الحربي فور انتهاء سريان وقف لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام... ورغم ذلك، توقع مسؤول في قوات محمد حمدان دقلو (حميدتي) الإعلان عن هدنة جديدة خلال عيد الأضحى وتمتد لما بعد العيد.

وقال مصطفى إبراهيم، عضو المكتب الاستشاري لقائد قوات «الدعم السريع»، إن «الهدنة الجديدة تهدف إلى تمكين المواطنين من السفر إلى الولايات والمناطق السودانية، لحضور عيد الأضحى مع عوائلهم وأقربائهم، والسماح للقوافل الإغاثية بالتنقل والوصول للمناطق المتضررة».

وذكر إبراهيم أن الهدنة التي انتهت الأربعاء، «لم تمكن المواطنين من التنقل وقضاء احتياجاتهم، ولا الخروج الآمن إلى الولايات الأخرى، بل حتى لم تمكن المنظمات الإنسانية من جلب المساعدات وتوزيعها على المحتاجين».

وحول حديث وزارة الصحة السودانية وجهات طبية أخرى، عن عدم وجود أي ممرات آمنة خلال الهدنة الأخيرة، أرجع عضو المكتب الاستشاري لقائد قوات «الدعم السريع» السبب في ذلك، إلى أن تلك الجهات «لم تتحرك ولم تنسق معنا لكي تتأكد من وجود ممرات آمنة». وتابع: «هذه الهيئات تأخذ المعلومات من مصادر غير صحيحة، حيث إنني قمت بالتجول بسيارتي في ولاية الخرطوم، ولم يكن هناك أي اعتراض أو مشاكل أمنية».

وأشار إبراهيم أيضاً في حديثه إلى «وكالة أنباء العالم العربي»، إلى «أن لدى المنظمات الدولية معلومات غير دقيقة حول الأوضاع الأمنية في ولاية الخرطوم، ولم تتحرك ولم ترسل أي قوافل مساعدات ولم تتواصل معنا حتى الآن».



سودانيون تضررت بيوتهم يفترشون الأرصفة في ود مدني (أ.ف.ب)

> «الهدنة المتوقعة تهدف لتمكين المواطنين من الاحتفال بالأضحى مع عوائلهم وأقربائهم»

واستطرد قائلاً: «الجيش السوداني يعتبر كل من ينقل حقيقة ما يجري على الأرض في السودان، داعماً لقوات (الدعم السريع)، لذلك الكل يتجنب التواصل معنا على الأرض مخافة الاصطدام مع الجيش».

وفيما يتعلق بجهود نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار، لعقد لقاء بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قال إبراهيم إن «عقار حريص على إنهاء الحرب، لكن البرهان لا يستطيع أن يتحرك بسبب مخاوف أمنية». وأضاف: «القرار ليس بأيدي الجيش بل بأيادٍ أخرى، لذلك لا أعتقد أن اللقاء سيعقد، وفي حال انعقاده لن يسفر عن أي شيء».

وكانت مواجهات عنيفة دارت بين الطرفين في وقت مبكر من صباح الأربعاء، في محيط سلاح المهندسين في أم درمان. وقال سكان لوكالات أخبار عالمية: «نعيش الآن لحظات هي الأصعب منذ بدء القتال، تدور الاشتباكات في شوارع وأزقة الحي بطريقة عنيفة. أصوات الرصاص تكاد لا تتوقف وكذلك دوي المدافع».

وذكر شهود عيان أن الطيران الحربي قصف معسكرات «الدعم السريع» بالمدينة الرياضية بجنوب الخرطوم، وضاحية سوبا في جنوب شرقي العاصمة، وأن اشتباكات بالأسلحة الخفيفة دارت بجنوب الخرطوم. كما دارت معارك بين الطرفين شمال مدينة بحري.

وشب حريق، مساء الثلاثاء، في مقر الاستخبارات في العاصمة، واتهم مصدر في الجيش في تصريح لوكالة «الصحافة الفرنسية» قوات «الدعم السريع» «بقصف المبنى»، في خرق للهدنة. ورد مصدر قائلاً إن «مسيّرة تابعة للجيش قصفت المبنى حيث تجمّع عناصر في قوات (الدعم السريع)»، وأشار إلى أن القصف «أدى إلى حريق ودمار جزئي في مقر الاستخبارات».

أما خارج العاصمة فقد ذكر سكان في مدينة الدلنج بولاية جنوب كردفان أن الجيش تصدى فجر الأربعاء، لهجوم شنته «الحركة الشعبية» بقيادة عبد العزيز الحلو.

وإلى ذلك، قالت المتحدثة باسم الصليب الأحمر في أفريقيا، أليونا سينينكو، إن الأعمال العدائية في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان تسببت في خسائر فادحة في البنية التحتية المدنية «لا سيما في العاصمة الخرطوم وما حولها ودارفور».

وذكرت سينينكو في حديث خاص لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن محطات الطاقة والمياه تضررت بشدة، ولم يتمكن الموظفون الفنيون من الوصول إليها بأمان وإجراء الإصلاحات اللازمة. وأضافت: «هذا يجعل من الصعب على السكان الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والرعاية الصحية».

وعن تسهيل وصول المساعدات الإنسانية والطبية إلى المناطق المتضررة في العاصمة والولايات خلال الهدنة، قالت إنه منذ بدء القتال «كان تركيزنا على دعم الرعاية الصحية، ومحاولة تحسين الوصول إلى الخدمة الأساسية مثل المياه، وعلى سبيل المثال، قمنا بتوزيع الإمدادات الجراحية الكافية لعلاج أكثر من ألف مريض مصاب على 15 مستشفى في الخرطوم ودارفور وأجزاء أخرى من السودان».

وأضافت: «تبرعنا أيضاً بتسعة أطنان من الكلور لسلطات المياه في الخرطوم لتغطية احتياجات مليون شخص لمدة 60 يوماً».

وتحدثت سينينكو عن أهمية تعاون «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» مع «جمعية الهلال الأحمر» السوداني، وقالت: «تبرعنا بأكثر من 100 كيس جثث لمساعدة المتطوعين على جمع الجثث جنباً إلى جنب مع الهلال الأحمر السوداني».

وأشارت إلى تقديم حقائب صحية لأكثر من 400 أسرة نازحة في ود مدني، إلى جانب توفير الأدوات المنزلية الأساسية لنحو 170 أسرة في الفاشر.

ولفتت إلى مجال آخر يعمل فيه الصليب الأحمر، وهو «المساعدة في إعادة التواصل» بين أفراد العائلات الذين فرّقهم النزاع، قائلة: «لقد سهلنا أكثر من ألفي مكالمة هاتفية بين أفراد الأسر المتفرقين في ولايات الجزيرة وكسلا والولاية الشمالية والقضارف وشرق دارفور».

وتابعت: «في وقت سابق من هذا الشهر قمنا أيضاً بإجلاء أكثر من 300 طفل و70 من مقدمي الرعاية من دار أيتام المايقوما في الخرطوم إلى ود مدني». وذكرت أن جميع موظفي «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» آمنون. ودعت طرفي النزاع في السودان إلى توفير مساحة إنسانية آمنة «إذ يحمي القانون الإنساني الدولي، الجرحى والمستجيبين الأوائل».

النساء يبعن حليهن وخواتم الزواج من أجل لقمة العيش

السودانيون من دون رواتب أو نقود منذ 3 أشهر

الخرطوم: أحمد يونس

خلعت المعلمة «م» خاتم زواجها ووضعته أمام الصائغ الجشع بمدينة «ود مدني» وسط الخرطوم، فقلبه الصائغ يمينا ويساراً، وقال: «هذا نعتبره قطعة ولا يخضع للوزن»، خاتم زواج المعلمة من عيار 21 قيراطا يقارب وزنه الثلاثة غرامات، وسعر الغرام في الأسواق في حدود 34 جنيها، لكن الصائغ الذي اكتظ محله بالمشغولات الذهبية التي اشتراها من السيدات المضطرات، قدر ثمنه بنحو 50 جنيها، فرضخت السيدة التي كانت في حاجة ماسة لألف جنيه ناهيك عن خمسين، بعد أن ظلت بلا راتب منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وقالت المعلمة والحاجة تطل من عينيها، لم تصرف رواتب أبريل ومايو (أيار) وها قد حل راتب يونيو (حزيران)، «لقد فررت من القتال مع أطفالي وزوجي، وهو موظف ولم تصرف رواتبه أيضا، وبسبب غلاء الإيجارات اضطررنا لبيع ما استطعنا ادخاره من (حلي ذهبية) على التوالي، ولم يتبق لي سوى (دبلتي)، وها أنا ذا أضطر للتخلي عنها وفيها ذكريات زواجي وشبابي».

ولا يختلف كثيرا حال المعلمة «م» عن حال الموظف بـ«جامعة بحري» بالخرطوم بحري أبكر آدم إبراهيم، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» هاتفيا، إن كل أساتذة وموظفي الجامعة، بما فيهم كبار الأساتذة والبروفسورات، لم تصرف رواتبهم عن أشهر الحرب الثلاثة، وإن لجنة برئاسة مدير «جامعة الجزيرة» تشكلت في مدينة ود مدني، للبحث في الأمر مع وزير المالية جبريل إبراهيم.

وكيف يتدبرون أمورهم وهم بلا دخل، قال: «نعتمد على الأسرة الممتدة، فأفراد الأسرة يعينون بعضهم البعض إلى أن يشاء الله».

وبينما يعاني أصحاب الدخول المحدودة والعاملون في الدولة والقطاع الخاص، من عدم صرف الرواتب، فإن معاناة أصحاب الدخول اليومية من عمال وصناع وصغار التجار، أكبر بكثير، فقد تعطلت الأعمال والأشغال، وكثرت الاستغاثات من الجوع بينهم، ونداءات طلب العون، وتتداول مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكات التنظيمات المدنية، نداءات كثيرة بمعاناة هذه الشريحة الاجتماعية، ويقول أحدهم: «أفراد أسرة ضاق بهم الحال، وعزموا الرحيل من مدينة الحاج يوسف إلى ولاية آمنة، لكنهم لا يملكون أجرة النقل، ليس لهم معيل وفقدوا القدرة على العيش».

ومثلما كثرت نداءات الاستغاثة من الجوع، فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتناقل أخبارا ومعلومات عن نساء ورجال وأطفال «ماتوا من الجوع»، فقد نقلت «لجنة مقاومة أحياء الخرطوم» 2 و3 الراقية، أن المواطنتين «زفارت يقفيان وشقيقتها، توفيتا بمنزلهما في شارع 51 بحي العمارات الثري بعد معاناة من الجوع والعطش، ولم يستطع أحد، حتى تاريخ كتابة بيان لجنة المقاومة، الدخول لمنزلهما لدفنهما لأن قوات الدعم السريع التي تسيطر على المنطقة تمنع الدخول».



أحد فروع المصارف المقفلة في العاصمة السودانية (أ.ف.ب)

وفاقمت الضربة التي وجهت للنظام المصرفي من أزمات المواطنين الذين يملكون «مدخرات» في البنوك، حيث تعطلت التطبيقات البنكية، وأغلقت. وتوقفت المصارف والبنوك في الخرطوم عن العمل لفترة طويلة، قبل أن تعيد فتح فروعها في الولايات، وحتى هذه فهي مرتبطة بشبكة الاتصالات التي تتعطل كثيراً.

واتجهت أعداد غفيرة من المواطنين إلى مدينتي ود مدني وبورتسودان ومدن الولايات الأخرى، لعلهم يحصلون مدخراتهم في تلك البنوك... وفي فرع «بنك الخرطوم» بمدينة ود مدني، تكدس الآلاف من العملاء، وبالطبع فإن الفرع لم يستطع تلبية طلباتهم، وبذلك تحول أمر صرف الأموال إلى معركة.

وتقول إحدى السيدات في تغريدة على «فيسبوك»: «سيدة وحيدة وحامل أغمي عليها وهي تحاول جاهدة الوصول لمدخراتها من أمام البنك، أجريت لها الإسعافات الأولية فأفاقت، وبرغم حالتها الصعبة، لم يسمح لها الجمهور المتدافع بدخول البنك، فأغمي عليها للمرة الثانية ونقلت للمستشفى ولا يعرف أحد ماذا حصل لها بعد ذلك... ربما ماتت».

وفي بورتسودان قال الصحافي «أ. أ» إنه لم يستطع صرف مدخراته بسبب الزحام حول البنوك، وانقطاع شبكات الاتصال التي تتعطل معها خدمة الفروع، وقال: «إنه قضى أكثر من 15 يوماً أمام بنكه للحصول على «كاش» يكمل به إجراءات سفره وأسرته إلى مصر من دون جدوى، وفشلت محاولته في اللجوء إلى مصر، بعد اتخاذها إجراءات جديدة.

وقضى الصحافي «و. ع» أكثر من 53 يوما في الخرطوم بعد اندلاع الحرب، قبل أن يضطر للنزوح إلى مدينة ود مدني، قال: «قضينا كل هذه الأيام محبوسين، لا نخرج إلاّ للبقالة والتسوق، وحتى خروجنا يواجه خطر الاستيلاء على أموالنا وهواتفنا النقالة»، وتابع: «كنا نعتمد على وجبة عدس في اليوم، ولحسن الحظ فإن بعض الأفران تعمل جزئيا، نحصل منها على الخبز، وبعد عدة أيام اعتاد الناس على الحرب، وصارت بعض الضروريات من الخضر والألبان والبقالة، متاحة جزئيا».

وكانت وزارة المالية ووزيرها قد انتقلا من الخرطوم إلى مدينة بورتسودان، وبرغم تقديم وعد تلو آخر، فإن مشكلة الرواتب لا تزال من دون حل. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» في آخر تصريح للناطق الرسمي باسم الوزارة، في20 مايو الماضي: «إنه وجه بنك السودان المركزي بصرف رواتب العاملين عن شهر أبريل الماضي، عبر فروعه في الولايات، وإن مدير البنك المركزي وجه فروعه بصرف الرواتب»... لكن الرواتب لم تصل لمستحقيها، ما جعل معظم الناس يعيشون كارثة وفقرا مدقعا.

ويعتمد معظم المواطنين في مناطق الحرب، أو الفارين منها، على وجبة واحدة، إن وجدوها، وبعضهم لا سيما في مناطق «شرق النيل» بالخرطوم يعتمدون على الحليب الذي توزعه مزارع الألبان «مجانا» لعدم وجود أسواق.

ولا يعرف أحد متى تعود الحياة لطبيعتها... وإلى ذلك الحين، سيظل الناس يتضورون...

استهداف الناس بناء على عِرقهم... وسكان الجنينة اتخذوا قراراً جماعياً بالرحيل

«طريق الموت»... سودانيون يحكون أهوال رحلة الفرار من دارفور

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال شهود عيان، الأربعاء، إن عدداً متزايداً من المدنيين السودانيين الفارّين من مدينة الجنينة في دارفور يلقون حتفهم، أو يُصابون برصاص الميليشيات، خلال محاولات الهرب سيراً على الأقدام إلى تشاد، منذ منتصف الأسبوع الماضي.

وأكد شهود ونشطاء «أن ميليشيات من قبائل البدو، إلى جانب أفراد من (قوات الدعم السريع)، التي تخوض صراعاً على السلطة مع الجيش السوداني في العاصمة الخرطوم، كانت وراء أعمال العنف في الجنينة، على مدى الشهرين الماضيين».

وحاول عدد كبير من الأشخاص التماس الحماية، بالقرب من مقر للجيش في الجنينة، في 14 يونيو (حزيران)، لكن حِيل بينهم وبينها، وفق ما قاله رجل يُدعى إبراهيم، وهو أحد السكان الذين وصلوا إلى بلدة أدري التشادية، على بُعد نحو 27 كيلومتراً من الجنينة.

وقال، عبر الهاتف مستخدماً اسمه الأول فقط: «إن ميليشياتٍ داهمتهم فجأة، وأطلقت الرصاص عليهم»، مضيفاً أنهم أُخذوا على حين غِرة، وأن هناك من لقوا حتفهم دهساً بالأقدام أثناء محاولات الفرار».

وتحدثت «رويترز» مع 3 شهود آخرين أصيبوا بطلقات نارية، أثناء محاولتهم الهرب من الجنينة، وأيضاً مع أكثر من 10 شهود قالوا إنهم شاهدوا أعمال عنف على الطريق من المدينة. ولم يتضح عدد الأشخاص الذين قُتلوا في الأيام القليلة الماضية، أثناء المغادرة.

وقالت منظمة «أطباء بلا حدود»، الاثنين، إن نحو 15 ألف شخص فرّوا من غرب دارفور، على مدى الأيام الأربعة السابقة، ونقلت عن كثيرين من الوافدين قولهم إنهم رأوا أشخاصاً أُصيبوا بالرصاص، ولقوا حتفهم أثناء محاولتهم الفرار من الجنينة، كما رصدت المنظمة حالات اغتصاب.

وقال أحد السكان، من تشاد، إن «سكان الجنينة اتخذوا قراراً جماعياً بالرحيل»، وإن معظمهم فرُّوا سيراً على الأقدام صوب الشمال الشرقي من الجنينة، لكن كثيرين منهم قُتلوا على الطريق.

وقال الرجل، الذي يُدعى إبراهيم، إن قرار الفرار جاء بعد مقتل والي غرب دارفور، في 14 يونيو، بعد ساعات من اتهامه «قوات الدعم السريع»، والميليشيات المتحالفة معها، بارتكاب «إبادة جماعية»، في مقابلة تلفزيونية.

وأضاف إبراهيم: «الناس بعد أن علموا بخطف الوالي وقتله، قرروا مغادرة المدينة». واكتشف إبراهيم فيما بعد أن 8 من أفراد عائلته لقوا حتفهم؛ من بينهم جَدّته، وأن والدته تعرضت للضرب.

وجاء في بيانات لـ«الأمم المتحدة»، أن الحرب، التي اندلعت في أبريل (نيسان)، تسببت في نزوح نحو 2,2 مليون شخص، معظمهم من العاصمة، ومن دارفور التي عانت بالفعل من الصراع والنزوح الجماعي على مدى عقدين.

وتشير البيانات إلى أن أكثر من 600 ألف عبروا الحدود إلى البلدان المجاورة، من بينهم أكثر من 115 ألفاً فرُّوا من دارفور إلى تشاد.

وقال شهود إن الاضطرابات في دارفور تصاعدت، مع احتدام الحرب في العاصمة، واتخذت طابعاً عِرقياً على نحو أكثر وضوحاً، حيث يستهدف المهاجمون السكان غير العرب، مستدلّين عليهم بلون بشرتهم.

وأثار العنف تحذيرات من تكرار الفظائع، التي شهدتها دارفور بعد عام 2003، حين ساعدت ميليشيات «الجنجويد»، التي انبثقت منها لاحقاً «قوات الدعم السريع»، الحكومة، في سحق تمرد جماعات معظمها من غير العرب في دارفور.

وقالت «الأمم المتحدة» إن فظائع دارفور آنذاك أودت بحياة أكثر من 300 ألف شخص، وأدت إلى نزوح 2,5 مليون.

وقال زعيم «قوات الدعم السريع»، الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الثلاثاء، إن قوته ستحقق في أحداث الجنينة، واتهم الجيش بإذكاء الاضطرابات من خلال تسليحه القبائل، بينما وجَّه الجيش الاتهام لـ«الدعم السريع» بقتل والي غرب دارفور، وأعمال عنف أخرى في المنطقة.

وقال سلطان سعد بحر الدين، زعيم قبيلة المساليت، التي تشكل العدد الأكبر من سكان الجنينة، إن عمليات قتل «منهجية» وقعت في الأيام الماضية. وأضاف، لتلفزيون «الحدث»، أن الجثث ملقاة على الطريق بين الجنينة ومدينة أدري التشادية بأعداد كبيرة، لا قِبل لأحد بإحصائها، مشيراً إلى الصعوبة البالغة لرحلة الفرار إلى تشاد.

وقال ناشط غادر الجنينة يوم الأحد، لـ«رويترز»، إن «فصائل مسلَّحة عربية و(قوات الدعم السريع) عززت وجودها في المدينة، منذ مقتل الوالي»، مضيفاً «أن الجماعات العربية تسيطر على الطريق المؤدي إلى تشاد».

وأضاف، متحدثاً شريطة عدم الكشف عن هويته بسبب مخاوف على سلامته، «أن شهوداً أبلغوا عن حالات اغتصاب وقتل واختفاء قسري على هذا الطريق».

ويعدّ التنافس على الأرض من دوافع الصراع في دارفور منذ زمن بعيد. وقال إبراهيم «إن القرى الواقعة على الطريق من الجنينة إلى أدري كانت للمساليت، لكن القبائل العربية استوطنت بها منذ 2003».

وقال عدد من الشهود من الجنينة، التي تشهد انقطاعاً للاتصالات على نطاق كبير منذ أسابيع: «إن غير العرب من ذوي البشرة الداكنة يتعرضون للاستهداف، ولا سيما المساليت».

وقال عبد الناصر عبد الله، الذي وصل إلى تشاد في 15 يونيو، إن منزله كانٍ واحداً من منازل كثيرة تعرضت للاقتحام، وإن ابن عمه قُتل بينما كان يختبئ فوق السطح.

وأضاف «أنهم لا يبحثون فحسب عن المساليت، ولكن عن أي شخص أسود»، مشيراً إلى «أن الجثث تملأ شوارع المدينة، ومنها جثث نساء وأطفال».

وقال إنه واجه عدداً من المشكلات، خلال رحلته سيراً على الأقدام إلى تشاد، ومنها تعرضه للضرب، وإطلاق النار والإهانة، مشيراً إلى أن من يفعلون ذلك «ينتمون لقوات الجنجويد، بعضهم يرتدون زي قوات الدعم السريع، وآخرون في ملابس مدنية، وجميعهم يضعون اللثام على وجوههم».

خلاف بين «حزب الله» وباسيل حول إدراج فرنجية على جدول الحوار

القوى السياسية اللبنانية تتمسك بمواقفها مع وصول لودريان إلى بيروت

بيروت: نذير رضا

استبقت القوى السياسية اللبنانية وصول الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت، بتثبيت شروطها حيال الانتخابات الرئاسية؛ حيث جدّد «التيار الوطني الحر» اشتراط إلغاء اسم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية من أي مبادرة حوارية، في مقابل تمسك «حزب الله» بإدراج فرنجية على طاولة المباحثات، وهو ما يزيد التعقيدات المتصلة بالاستحقاق الرئاسي.

ووصل لودريان إلى مطار بيروت، حيث كانت في استقباله سفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو على رأس وفد من السفارة.

بينما أعلن المكتب الإعلامي للسفارة أنه «لن يتم توزيع جدول لبرنامج زيارة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى لبنان ولن يكون هناك أي مؤتمر صحافي له».

غير أن مصادر إعلامية ذكرت أن قائمة لقاءات لودريان تضم مروحة واسعة من القوى السياسية، تبدأ من رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، والبطريرك الماروني بشارة الراعي، و«التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي»، وتشمل مستقلين وتغييريين. وقالت مصادر مواكبة للزيارة إن لودريان لا يحمل مبادرة كاملة، بل سيطلع على مواقف واقتراحات القوى السياسية للخروج من الأزمة، ويحملها معه إلى باريس.

ولا تنفي المصادر أن مهمة لودريان الاستطلاعية «ليست سهلة» لتحقيق خرق، بالنظر إلى «الاستعصاء القائم»، قائلة لـ«الشرق الأوسط» إن «كل فريق لا يزال على موقفه»، في إشارة إلى تمسك ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» بفرنجية، ودعوته للحوار على ملف ترشيحه، في مقابل رفض قوى أخرى؛ بينها «القوات» و«الوطني الحر»، له.

وقالت المصادر إن تحقيق خرق «سيكون مهمة صعبة»، ودعت لانتظار نتائج الزيارة «ليُبنى على الشيء مقتضاه». وشددت المصادر على أنه «لا سبيل إلا بالحوار بسبب توازنات مجلس النواب وانقسام النفوذ فيه حيث لا يملك أي طرف أكثرية حاسمة، لكن الحوار لا يزال غير متوفر في ظل العناد بين الطرفين».

وتمثل الشروط المتقابلة حول طاولة حوار، أبرز العقبات التي تحول دون اجتماع الفريقين للتحاور؛ حيث أعلنت الهيئة السياسية لـ«التيار الوطني الحر» بعد اجتماعها الدوري برئاسة النائب جبران باسيل، أن «الجلسة الأخيرة لانتخاب رئيس الجمهورية انجلت عن معادلة واضحة تقضي بأن تتواصل الدعوات لجلسات انتخاب لإنتاج رئيس عبر التصويت أو أن يقتنع الفريق الداعم للمرشح سليمان فرنجية بأن طريق وصوله مسدود، وبالتالي تنتقل القوى النيابية إلى مرحلة جديدة لإنتاج رئيس بالتوافق على الاسم وعلى الخطوط العريضة لبرنامج العهد وسبل تأمين النجاح له».

لكن «حزب الله» في المقابل، يصرّ على أن يكون فرنجية ضمن الأسماء، وعدم استبعاد أحدها. وقال نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم: «لا يمكن أن تُفتح كوّة في الأفق المسدود إلا بالحوار من دون اشتراط إلغاء أي اسم على طاولة الحوار ولا اشتراط إلغاء أي نقاش أو أي موضوع على طاولة الحوار»، مضيفاً: «مع التلاقي ووضع الهواجس والإشكالات على الطاولة يمكن أن نصل إلى نتيجة». وأوضح: «يمكن للحوار أن يؤدي إلى تسوية، ويمكن أن يبدِّد بعض المخاوف، ويمكن أن يؤكد على نقاط مشتركة نستطيع أن نتفاهم عليها وأن نوسّعها، ثم إذا وجدنا مساحة الالتقاء نشترط على رئيس الجمهورية الذي سنختاره معاً أن يلتزم ونكون يداً واحدة في التزام هذا الرئيس».

وتابع قاسم: «رغم تمسُّكنا بترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية نحن ندعو إلى الحوار، لماذا؟ لنسأل بعضنا بعضاً وليُجيب بعضنا بعضاً، ونحصر نقاط الخلاف ونبحث عن حلٍّ لها، أمَّا أن يقول البعض نحن لا نريد النقاش ما دام الوزير فرنجية مرشحاً، هذا أمر مرفوض»، متوجهاً إلى رافضي النقاش حول فرنجية بالقول: «لا تستطيعون فرض إرادتكم على شريحة واسعة من اللبنانيين. الطريقة التي اعتمدها الطرف الآخر بالتحدِّي لم تنفع ولن تنفع، فلا نحن قادرون على أن ننجز الاستحقاق وحدنا، ولا أنتم قادرون على إنجاز الاستحقاق وحدكم».

وبانتظار لقاءات لودريان التي تعقد الأربعاء والخميس والجمعة، رأى عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب مروان حمادة أن «الجديد في الزيارة هو تخلي البعض عن المعادلة السابقة نتيجة المعارضة المسيحية الشرسة، وفي المقابل فتح الباب أمام المرشحين الجدد المعلنين وغير المعلنين الذين سيجتمع بهم لودريان».

وأكّد حمادة، في حديث إذاعي، أن الزيارة «ستشكّل فصلاً جديداً وانطلاقة جديدة لرعاية غربية عربية وربما إيرانية بالتقاطع على أسماء جديدة»، لافتاً إلى أن «الفيتو القاطع للثنائي الشيعي على تغيير اسم فرنجية، سيؤدي إلى الاستمرار بالمعزوفة التي أدّت بنا إلى انتخاب الرئيس عون في عام 2016»، في إشارة إلى تأخير إنجاز الاستحقاق لمدة عامين ونصف العام، وانتهت بانتخاب العماد ميشال عون، المدعوم آنذاك من «حزب الله»، رئيساً للجمهورية.

وكشف حمادة عن أنّ من بين المعطيات الجديدة «طرح قائد الجيش جوزيف عون»، معتبراً أن «الرئيس الأقل ممانعة سيقابله رئيس وزراء أقل معارضة»، موضحاً أن لودريان «سيحمل معه سلة مواصفات مع عدم إمكانية الاستمرار بالمعادلة السابقة أمام التشكيلة اللبنانية المسيحية السنية الدرزية التي قالت لا لمرشح الممانعة، ما سيفرض البحث عن مرشح آخر مقبول».



رئيس البرلمان نبيه بري مستقبلاً الوزير لودريان (الشرق الأوسط)

موفد الرئيس الفرنسي يلتقي في بيروت رئيس البرلمان نبيه بري

«حزب الله» يتجنب الانجرار إلى سجال باسيل

بيروت: محمد شقير

يطرح التباين بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» في مقاربتهما لانتخاب رئيس للجمهورية مجموعة من الأسئلة حول مستقبل «ورقة التفاهم» المعقودة بينهما في شباط (فبراير) 2006 التي تدخل حالياً في «موت سريري» بالمفهوم السياسي للكلمة، وإن كان الحزب يترك لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الحرية في تقرير مصيرها، رغم أنها لم تعد قابلة للحياة بصيغتها الراهنة، إلا في حال أن الطرفين أدركا لاحقاً أنه لا غنى عنها لافتقادهما إلى الشريك البديل.

ويأتي تمسّك «حزب الله» بدعم ترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية بخلاف إرادة باسيل بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، وأظهرت خلاف الحليفين إلى العلن، وكانت وراء ارتفاع منسوب الحملات الإعلامية والسياسية التي يرعاها «التيار الوطني الحر»، ويستهدف بها الحزب الذي يتفادى الرد على حليفه ولا يدخل في سجال مباشر معه، بالرغم من أن باسيل كان اتهمه بالتدخّل في الشؤون الداخلية لتياره السياسي، واصفاً تدخله بأنه عمل غير أخلاقي، فيما يبدو أن الحزب، كما تقول مصادره، يترك لحليفه اللدود أن «يبق البحصة»، ويقول ما يريد بلا لف أو دوران!

لكن إصرار الحزب على عدم الانجرار إلى سجال مع باسيل لم يمنع انخراط محازبيهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تبادل الحملات والاتهامات من العيار الثقيل، مع أن الحزب في مجالسه الخاصة لا يوفر رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ووريثه السياسي باسيل في اتهامهما بالانقلاب على تعهدهما بتأييد فرنجية لرئاسة الجمهورية فور انتهاء الولاية الرئاسية لمؤسس «التيار الوطني»، أي عون.

وفي هذا السياق، يقول مصدر قيادي في الثنائي الشيعي أن تدخل أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله لدى فرنجية عبّد الطريق أمام عون للوصول إلى سدة الرئاسة الأولى، مع أن الرئاسة كانت مضمونة لفرنجية بأوسع تأييد عربي ودولي ومحلي، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» بأن نصر الله قال في حينها: «هيدا عيني وهيدا عيني» في إشارة إلى تأييده لعون من دون أن يتخلى لاحقاً عن ترشيحه لفرنجية.

ويلفت المصدر في الثنائي الشيعي إلى أن نصر الله كان جمع باسيل وفرنجية إلى مائدته في محاولة لرأب الصدع بينهما وتنقية الأجواء تمهيداً لتأييد الأخير تنفيذاً لاتفاقه مع عون وباسيل على ترشيحهما له، ويقول بأنه فوجئ عندما اجتمع بباسيل لاحقاً أنه يضع فيتو مزدوجا على فرنجية وقائد الجيش العماد جوزيف عون، في مقابل وقوفه إلى جانب أي مرشح آخر يختاره الحزب.

> يأتي تمسّك «حزب الله» بدعم ترشيح فرنجية بخلاف إرادة باسيل بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، وأظهرت خلاف الحليفين إلى العلن

ويؤكد أن لقاء نصر الله - باسيل انتهى إلى خلاف ولم ينجح في إقناعه بأن يعيد النظر في موقفه على قاعدة تعهّده بتوفير الضمانات السياسية له للسير في دعم ترشيح فرنجية، ويقول إن الخلاف بينهما لم يمنع، وفق اتفاقهما، معاودة اللقاءات، شرط أن تبقى المداولات بينهما بعيداً عن الإعلام.

لكن نصر الله، وفق المصدر نفسه، فوجئ بمبادرة باسيل للإخلال بالاتفاق بإعلانه من باريس بوضع فيتو على ترشيح فرنجية، ما تسبب بتعليق اجتماعاته معه والطلب منه بأن يحصر لقاءاته بمسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، من دون أن يتمكن من معاودة فتح قنوات الاتصال مع قيادة الحزب وتحديداً نصر الله.

ولدى تكرار باسيل أنه يرغب بلقاء نصر الله بذريعة أن لديه ما يقوله له، كما يقول المصدر، أتاه الجواب بأن الممر الإلزامي لاستقباله يكمن في تراجعه عن رفض تأييد فرنجية مستقوياً بأن الحزب في حاجة إلى غطاء مسيحي لا يوفره له إلا «التيار الوطني»، وأنه سيضطر إلى مراعاته لغياب البدائل في الشارع المسيحي الذي يدخل في اشتباك سياسي معه.

وعليه فإن الموفد الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان الذي وصل إلى بيروت والتقى رئيس البرلمان نبيه بري سيواجه في لقاءاته بالأطراف المعنية صعوبة بإحداث خرق في الحائط المسدود الذي يعيق انتخاب رئيس، مع أن لبنان، ومن وجهة نظر دولية وعربية، لا يُحكم برئيس يحصل على 65 صوتاً، أي الغالبية النيابية المطلقة لأن انتخابه سيؤدي إلى تكريس الانقسام الذي يبقيه في حالة من التأزم، بدلاً من أن يدخل في مرحلة التعافي، وبالتالي هناك ضرورة لتحضير الأجواء لإطلاق حوار برعاية دولية.

«القوات» و«التيار» يرفضان جلسات الحكومة اللبنانية مع الفراغ الرئاسي

بيروت: كارولين عاكوم

بعد نحو 8 أشهر على الفراغ الرئاسي الذي أدى بدوره إلى تعطيل المؤسسات التشريعية والتنفيذية انطلاقاً مما ينص عليه الدستور؛ بأن البرلمان يتحول إلى هيئة ناخبة ولا يحق له التشريع، فيما تتحول الحكومة إلى تصريف أعمال، فرضت إطالة الفراغ نفسها على عمل الحكومة والبرلمان اللذين يعقدان جلسات، وهو ما يلقى رفضاً متجدداً من قبل معارضي هذا المسار. وبعدما عقد البرلمان اللبناني، بداية الأسبوع، جلسة تشريعية أقر خلالها زيادة رواتب القطاع العام وسبقتها جلسة قبل نحو شهرين مخصصة للتمديد للمجالس البلدية والاختيارية، عقدت الحكومة، أمس (الأربعاء)، جلسة يمكن وصفها بالعادية بحثت في جدول أعمال من 33 بنداً، بعدما جرت العادة، منذ بداية الفراغ، أن يكون جدول الأعمال مقتصراً على بنود محددة تنطبق عليها صفة الطارئة.

وإضافة إلى اعتراض بعض الأفرقاء السياسيين، لا سيما المسيحيين منهم على عقد جلسات الحكومة، كان «التيار الوطني الحر» قرر مقاطعة الجلسات، عبر وزرائه في الحكومة، وهو ما استدعى قراراً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بعدم البحث في أي قضية في غياب الوزير المعني، باستثناء بعض الأمور، كما حصل في جلسة الحكومة ما قبل الأخيرة، حيث تجاوز ميقاتي «التحفظات الأساسية المتعلقة بوجوب حضور الوزير المختص لمناقشة ملفه، لأن المصلحة الوطنية تقتضي ذلك»، وفق ما أعلن، وعمد إلى عرض ملف تعيين محامين فرنسيين لمتابعة قضية حاكم «مصرف لبنان» أمام القضاء الفرنسي.

ومع إقرار الخبراء الدستوريين بأن إطالة أمد الفراغ لا بد أن تفرض تحركاً أوسع من قبل الحكومة، لا سيما مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، أثارت الجلسة الأخيرة تحفظات من قبل المعارضين، الذين اعتبروا أنها غير دستورية، وهاجموا رئيسها، على غرار «التيار الوطني الحر» وحزب «القوات اللبنانية»، بينما رد ميقاتي على هذا الاعتراض في مستهل جلسة الأربعاء، رامياً الكرة في ملعب معطلي انتخابات رئاسة الجمهورية.

وعن هذه الإشكالية، يؤكد الوزير السابق، نقيب محامي الشمال السابق، رشيد درباس، أن الدستور لا يلحظ الفراغ، وهو قد نص على أن تتحول الحكومة إلى تصريف أعمال في أضيق الحدود، مع انتهاء ولاية الرئيس وعدم امتلاكها ثقة البرلمان. لكنه يوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه، مع إطالة الفراغ، هناك فريق يرى أن هناك تطبيعاً مع الفراغ، وهذا أمر خطير، محذراً في الوقت عينه من أن يعتاد لبنان على الحكم من دون رئيس مسيحي.

من هنا، يقول درباس: «في ضوء الظروف الحالية التي يعيشها لبنان، ومع عجز المعنيين عن انتخاب رئيس، على المسؤولين الاتفاق على صيغة معينة تحدد حدود عمل الحكومة ويكون الجميع راضياً عنها». وفي حين يلفت إلى أن بإمكان رئيس الحكومة أن يعمد إلى ترشيق جدول الأعمال، يؤكد أنه لا رغبة لميقاتي في أن يحل مكان رئيس الجمهورية، مضيفاً: «بإمكانه أن يقول: (فلنترك البلد كما هو)، ولا يقوم بعمله، لكنه لم يفعل انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتقه».

ولا يختلف كثيراً رأي الخبير القانوني والدستوري سعيد مالك، الذي يقول: «الأكيد أن الحكومة يجب أن تصرف الأعمال بالمعنى الضيق عملاً بأحكام الدستور، وصحيح أن مفهوم تصريف الأعمال يتوسع مع إطالة فترة الفراغ، لكن الملاحَظ اليوم أن الحكومة تتوسع بصلاحياتها وتتجاوز تصريف الأعمال».

ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أنه كلما طال أمد الشغور الرئاسي، فهذا الأمر سيرتب موجبات على الدولة وهموم المواطنين، بالتالي سيستتبع من الحكومة تحركاً ضمن إطار مروحة أوسع، ولكن يجب أن يبقى ضمن تصريف الأعمال، وأن يوفق مجلس الوزراء بين طول أمد الشغور من جهة وبقاء عمل الحكومة ضمن التصريف، وأن يتعاطى بحكمة وموضوعية فيما يتخذه من قرارات». لكن رئيس حزب «القوات»، سمير جعجع، ذهب إلى اعتبار جلسة أمس «غير مطابقة للوضعية الدستورية لأي حكومة تصريف أعمال». وقال في بيان له: «في الوقت الذي تضمن جدول الجلسة بعض البنود التي ينطبق عليها توصيف تصريف الأعمال والأمور الروتينية التي لا يمكن تجميدها، كتجديد ولاية (قوات يونيفيل)، والتدابير الملائمة لإجراء الامتحانات الرسمية، وتأمين المساعدات للعاملين في المستشفيات الرسمية، تضمن هذا الجدول أيضاً بنوداً أخرى كثيرة تتخطى من بعيد ما يحق لحكومة تصريف أعمال القيام به»، وأكد أن «صون المؤسسات لا يكون بالقفز فوق الدستور، ولا باستغلال الوضع الاستثنائي الذي تعيشه البلاد من أجل القيام بأعمال لا تمت إلى تصريف الأعمال بصلة».

ألغت امتحانات الشهادة المتوسطة لصعوبة تأمين العناصر الأمنية

الحكومة اللبنانية تجتمع في غياب وزراء «التيار»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذت الحكومة اللبنانية «قرارات مفصلية» تمثلت في الموافقة على تثبيت متطوعي الدفاع المدني، بعد سنوات طويلة من المطالبة، ووقع رئيسها نجيب ميقاتي مرسوم ترقيات الضباط، وألغت امتحانات الشهادة المتوسطة، في قرار أثار حفيظة وزير التربية عباس الحلبي الذي أرجعه لاحقاً إلى صعوبات لوجيستية لدى قوى الأمن.

والقرارات المتخذة جاءت خلال جلسة للحكومة عقدتها رغم مقاطعة معظم الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني الحر» الذي يرفض عقد جلسات الحكومة في ظل الفراغ الرئاسي، ويتقاطع في الموقف مع قوى مسيحية أخرى أبرزها «القوات اللبنانية»، وهو أمر دفع رئيس الحكومة لانتقاده بالقول في مستهل الجلسة إن الاعتراضات صادرة عن «هواة التعطيل والمكابرة والعناد».

وكان مفاجئاً القرار المتعلق بإلغاء امتحانات الشهادة المتوسطة، غداة إعلان مسؤولين في وزارة التربية أن التمويل لإجراء الامتحانات الرسمية تم تأمينه، وهو ما أثار حفيظة وزير التربية عباس الحلبي، فيما قالت مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط» إن وزير الداخلية بسام مولوي، أبلغ مجلس الوزراء بأن الوزارة عاجزة عن تأمين عناصر أمنية لتأمين امتحانات الشهادة المتوسطة والشهادة الثانوية (البكالوريا)، وعليهم أن يختاروا واحدة من اثنتين، وذلك بسبب الصعوبات التي تعاني منها قوى الأمن على مستوى الإمكانات والأزمة الاقتصادية والمالية وقلة الموارد، وعليه اتخذ القرار بإجراء امتحانات البكالوريا، وإلغاء الشهادة المتوسطة هذا العام فقط.

وأعلن الحلبي إثر انتهاء جلسة مجلس الوزراء أن «المجلس طلب إلغاء امتحانات الشهادة المتوسطة لهذه السنة، ويبدو أن هناك صعوبات لوجيستية لدى قوى الأمن، ولذلك اتجهنا إلى اتخاذ هذا القرار، والامتحانات الثانوية تأمنت أموالها».

وكان ميقاتي استهل الجلسة بالإشارة إلى أنه «منذ دعونا إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء، ونحن نسمع اعتراضات البعض من هواة التعطيل والمكابرة والعناد، وكلاماً يشكك في دستورية الجلسة ويتحامل علينا وعلى مجلس الوزراء، بحجة أننا نصادر صلاحيات رئيس الجمهورية»، مستغرباً «استمرار البعض في التقاعس عن القيام بواجباته في انتخاب رئيس الجمهورية، ويتحامل على الحكومة، لذلك ندعو إلى الإسراع في انتخاب الرئيس»، مؤكداً «أننا لسنا من هواة افتعال المشكلات، وما نقوم به هو لصون المؤسسات وخدمة للناس وتسيير الأمور الملحة. نحن ضد التعطيل ومع الإنتاجية المستمرة».

وقال ميقاتي: «في الجلسة النيابية التشريعية الأخيرة سمعنا أسئلة عن الموازنة وموعد تقديمها، وفي هذا الإطار أقول إن فريق وزارة المال بجهد ومتابعة من معالي الوزير يبذل جهداً كبيراً لإنجاز مشروع قانون الموازنة قبل نهاية الشهر لإرسالها إلى السادة الوزراء، تمهيداً لعقد اجتماعات متواصلة لإقرارها»، مضيفاً «البعض سيعمد فور إقرار الموازنة إلى شن حملة على الحكومة تحت الشعار المعروف، وهو أن لا صلاحية للحكومة في إقرار الموازنة، وهم أنفسهم من يسألون اليوم عن الموازنة. نتمنى وقف النكد السياسي والتعطيل المستمر».

وقال ميقاتي إن «بعض الوزراء ماض في مقاطعة جلسات مجلس الوزراء، لاعتبارات سياسية، في الوقت الذي يستمر في مهامه اليومية في الوزارات ويصرّف الأعمال، ويوجه مراسلات إلى الأمانة العامة، طالبا وضع ملفات وزارته على طاولة مجلس الوزراء لبتها»، مشيراً إلى «أننا في كل مرة نتجاوز عدم وجود الوزير لعرض الملف على مجلس الوزراء، لأن هدفنا تسيير أمور الناس».

وتضمنت جلسة الحكومة بندين مفصليين، أولهما يتعلق بترقيات الضباط المعطلة منذ سنوات، أما البند الثاني فهو متعلق بتثبيت متطوعي الدفاع المدني المحرومين من حقوقهم البديهية منذ سنوات وعددهم حوالي 2184 عنصراً. ووقع ميقاتي فور انتهاء الجلسة على المراسيم المتعلقة بترقيات الضباط في الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة من رتبة عقيد إلى رتبة عميد، بالإضافة إلى مراسيم الوضع على جدول الترقية وترقيات العقداء لعام 2023. كما وقّع رئيس الحكومة على مراسيم الوضع على جدول الترقية ومراسيم الترقية لعام 2023 من الرتب كافة لجميع القوى الأمنية التي وردت على المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء.

وتوقف ميقاتي عند الخلافات بين وزيري الاقتصاد والسياحة، بشأن المشاركة في «إكسبو قطر»، وتمنى ميقاتي «أن يبقى هذا الموضوع داخل الجدران المغلقة، بعدما كنا اتفقنا على التوصل إلى صيغة مناسبة تكون مقبولة من الجميع». ودعا الوزيرين إلى «طيّ هذه الصفحة لأن المهم أن يكون عمل الحكومة مفيداً ويكون الحضور اللبناني فاعلاً في كل المحافل وبأبهى الصور، بعيداً عن السجالات العقيمة التي لا طائل منها».

الخشية من فتح جبهات و«انهيار السلطة» تكبح الهجوم الواسع

إسرائيل تدفع بكتائب إضافية إلى الضفة بديلاً لعملية واسعة

رام الله: كفاح زبون

دفع الجيش الإسرائيلي بكتائب إضافية إلى الضفة الغربية، وقرر تكثيف عملياته المركزة في شمال الضفة، مقاوماً الضغوط الكبيرة من أجل الخروج إلى عملية واسعة في الشمال.

وجاء في بيان للجيش، أنه «بناء على تقييم الوضع، تقرر تعزيز واستدعاء عدة كتائب إضافية إلى فرقة يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وذلك بالإضافة إلى تعزيز القوات الذي جرى في المنطقة خلال الأسابيع الأخيرة».

القرار صدر في أعقاب جلسة لتقييم الأوضاع الأمنية عقدها، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، بمشاركة قادة الأجهزة الأمنية، بمن فيهم وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، ورئيس الشاباك رونين بار، ورئيس الأركان هيرتسي هيلفي، ورؤساء شعبة الاستخبارات والعمليات وقائد القيادة الوسطى ومنسق عمليات الحكومة، بعد قتل 4 إسرائيليين في هجوم شنه مسلحان فلسطينيان في مستوطنة «عيلي» وسط الضفة الغربية.

وقرر الجيش الدفع بثلاث كتائب عسكرية، ووحدات خاصة، إلى الشوارع والتقاطعات ومراكز التجمهر، والنقاط الساخنة في جميع أنحاء الضفة الغربية.

كما شملت القرارات الإسرائيلية، تعزيز الجهود الاستخباراتية، وتوسيع عمليات اعتقال ناشطين، وشن هجمات مركزة محدودة في شمال الضفة، ومعالجة عمليات «تدفيع الثمن» الإرهابية التي يشنها المستوطنون على البلدات الفلسطينية.

إضافة إلى ذلك، قرر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، سحب تصاريح أقارب منفذي عملية إطلاق النار في «عيلي» قرب رام الله.


رجال إطفاء فلسطينيون يخمدون حريقاً أشعله مستوطنون في بلدة ترمسعيا في الضفة أمس (أ.ب)



نتنياهو «يجري تقييماً أمنياً» في مقر القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي أمس (د.ب.أ)

قرر الجيش تكثيف عملياته شمال الضفة مقاوماً الضغوط من أجل عملية واسعة في الشمال

وبحسب قناة «ريشت كان»، فإنه سيتم سحب تصاريح العشرات من العمال من أقارب منفذي العملية، كخطوة عقابية.

وكان الشابان مهند شحادة (26 عاماً)، وخالد صباح (24 عاماً)، من سكان قرية عوريف في نابلس، وهما من نشطاء «حركة حماس»، قد نفذا عملية إطلاق النار في مستوطنة «عيلي»، قبل أن يتعهد رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية بمزيد من الهجمات، قائلاً إن هذه العملية هي «أول الغيث».

وجاء الهجوم على «عيلي» بعد 24 ساعة من هجوم إسرائيلي دام على مخيم جنين شمال الضفة الغربية، انتهى بقتل الجيش 7 فلسطينيين، وشهد استخدام القوات الإسرائيلية، لأول مرة منذ الانتفاضة الثانية قبل حوالي 20 عاماً، الطائرات الحربية، بعد إعطاب المقاتلين الفلسطينيين آليات إسرائيلية في كمين محكم.

وشجع الهجوم الفلسطيني اليمين الإسرائيلي المتطرف، على الضغط من أجل عملية واسعة في شمال الضفة الغربية، وهي فكرة استبعدها الجيش بعد عملية جنين، وأصر على استبعادها بعد الهجوم على عيلي.

وقالت القناة «كان 11» إن خلافاً دب بين المستويين السياسي والعسكري، حول «نطاق وحجم عملية عسكرية محتملة شمالي الضفة». وتركزت النقاشات حول «فاعلية» أي عملية وتداعياتها الأمنية والسياسية، وتأثير ذلك على العلاقة مع الولايات المتحدة، وتأثيرها على السلطة الفلسطينية كذلك.

وكان أحد السيناريوهات التي طرحت في النقاشات، عملية لمدة 12 إلى 24 ساعة في شمال الضفة الغربية «لتطهير مئات المسلحين»، لكن نتنياهو وغالانت عارضا ذلك درءاً لأي تصعيد كبير.

وقال مسؤولون إسرائيليون في أعقاب الدعوات لعملية واسعة شمال الضفة، إن عملية من هذا القبيل قد «تتطور إلى جبهات أخرى»، وقد «تؤدي إلى انهيار السلطة».

وكان المسؤولون يردون بذلك، على تصريحات لوزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، الذي قال إنه «حان وقت اتخاذ الإجراءات»، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي قال إنه يجب الخروج إلى عملية واسعة واتخاذ إجراءات.

وكان نتنياهو قد أبعد بن غفير وسموتريتش عن الاجتماعات الأمنية الأخيرة، قبل أن يرسل بن غفير رسالة إلى نتنياهو قال فيها، إن «الأوضاع في الضفة قد تغيرت بشكل لا يطاق، والسكان والجنود يشعرون بأنه يتم التخلي عنهم، أطالب بإجراء مناقشة حول إمكانية شن عملية واسعة النطاق».

وأضاف بن غفير أن «الموافقة على إنشاء مستوطنة جديدة بالضفة، حاجة حيوية اليوم، ومهمة لمستقبل الصهيونية بشكل عام. لقد عملت لسنوات عديدة مع أصدقائي لإقامة مستوطنات وأعمال بناء واسعة في الضفة، والحكومة الحالية هي الأفضل لتنفيذ مثل هذا الخيار. وفي الوقت نفسه، علينا القيام بعملية عسكرية واسعة للقضاء على أوكار الإرهاب، والقضاء على الإرهابيين، وإقامة الحواجز والعودة إلى عمليات الاغتيال من أجل إعادة الأمن للضفة».

واستبعد نتنياهو الوزيرين بعد تصريحات مثيرة من موقع العملية، قال فيها بن غفير، إنه يجب «اغتيال مسؤولين في الفصائل وإسقاط المباني على الرؤوس والخروج في عملية واسعة»، وهي مطالبات لم تعجب نتنياهو ومكتبه.

وقال بن غفير: «أدعو رئيس الحكومة ووزير الدفاع لشن عملية عسكرية في يهودا والسامرة (التسمية التوراتية للضفة المحتلة)، والاغتيالات من الجو وهدم المباني، وإقامة الحواجز وطرد المخربين وسن قانون الإعدام بحق الأسرى». ورد مسؤول حكومي على طلبات بن غفير بقوله: «إنه كلب ينبح ولا يعض».

وفيما تضغط الولايات المتحدة لخفض مستوى التصعيد في الأراضي الفلسطينية، يناقش الإسرائيليون فكرة «تآكل الردع» في الضفة الغربية بعد قطاع غزة، التي قد تفتح شهية الجبهات الأخرى للتجرؤ، وهي معادلة ستبقي خيار عملية واسعة مطروحاً على الطاولة بحسب تطورات الوضع الأمني، وهي مسألة لم تفت رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي قال إن «كل الخيارات مطروحة».

الأميركيون يتخوفون من انصياع نتنياهو لليمين... وضجة حول تغريدة سفيرهم

واشنطن تحذّر إسرائيل: التصعيد سيضر بفرص التطبيع


نقل فلسطيني إلى المستشفى بعد إصابته خلال هجوم القوات الإسرائيلية على جنين الاثنين (د.ب.أ)

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذّرت الولايات المتحدة إسرائيل، من أن التصعيد في الضفة الغربية بشقيه الأمني والاستيطاني، سيضرّ بالجهود المتواصلة لإقامة اتفاقيات تطبيع إضافية بين إسرائيل ودول عربية.

وقالت صحيفة «هآرتس»: إن الإدارة الأميركية نقلت رسائل بهذا الخصوص لإسرائيل، قبل وبعد عملية جنين شمال الضفة الغربية التي انتهت بقتل الجيش الإسرائيلي 7 فلسطينيين.

وقال المسؤولون الأميركيون لنظرائهم الإسرائيليين: إن التصعيد الأمني وتوسيع المستوطنات سيمنع إقامة مزيد من اتفاقيات التطبيع مع الدول العربية، ويمسّ بفرص انعقاد اجتماع وزراء خارجية «اتفاقيات إبراهيم» (منتدى النقب).

والأسبوع الماضي، أجّلت المغرب، للمرة الرابعة، اجتماع «منتدى النقب»، الذي يضم وزراء خارجية الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر والإمارات والبحرين والمغرب؛ بسبب ما قالت وسائل إعلام إسرائيلية: إنه «حرج مغربي من التصعيد الإسرائيلي على الأرض».

هذه التحذيرات نقلتها مساعدة وزير الخارجية الأميركية، بربارا ليف، التي تزور المنطقة حالياً، والتقت مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين كذلك.

وأوضحت المسؤولة الأميركية للمسؤولين الإسرائيليين، أن ما يفعلونه، إضافة إلى أنه يقوّض جهود التهدئة، يضع مصاعب أمام البيت الأبيض في دفع خطوات تطبيع مع الدول العربية، ويهدد القائمة فعلاً.

وبحسب «هارتس»، فإن التخوف المركزي في واشنطن، هو أن ينصاع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لضغوط اليمين المتطرف ويخرج في عملية عسكرية واسعة شمال الضفة الغربية؛ ما يعني اندلاع قتال متواصل سيفاقم إلى حد كبير من التوتر والعنف.

وشهدت الضفة الغربية تصعيداً كبيراً في اليومين الماضيين، بعد هجوم إسرائيلي على جنين شمال الضفة الغربية يوم الاثنين، تخلله مواجهات استخدمت فيها إسرائيل لأول مرة طائرات حربية منذ الانتفاضة الثانية قبل نحو 20 عاماً، وأعطب فيها المقاتلون الفلسطينيون آليات عسكرية، انتهت بمقتل 7 فلسطينيين، قبل أن يرد فلسطينيان، الثلاثاء، بهجوم على مستوطنة «عيلي» وسط الضفة الغربية، ويقتلان 4 من المستوطنين المتطرفين الذين ردّوا بمهاجمة قرى فلسطينية وإحراق ممتلكات.

وجاء التصعيد الأمني في ذروة خطة إسرائيلية لبناء المزيد من المستوطنات في الضفة، بعدما قامت الحكومة الإسرائيلية بتغييرات في الطريقة التي يتم فيها اتخاذ القرارات الاستيطانية؛ وهو ما هددت معه السلطة الفلسطينية باتخاذ إجراءات وقرارات.

وكان مسؤولون فلسطينيون التقوا باربرا ليف، وأخبروها بأن الاتفاقيات السابقة التي وُقّعت مع إسرائيل في العقبة وشرم الشيخ، بحضور أميركي - مصري - أردني «كأنها لم تكن»، وأنه لا حاجة إلى عقد مثل هذه الاجتماعات في المستقبل، في ظل هذا الوضع وتنصّل الإسرائيليين من كل الاتفاقيات.

لكن الأميركيين طلبوا من الفلسطينيين التريث في محاولة لترتيب الأمور. وضغطت باربرا ليف على الإسرائيليين، وكذلك السفير الأميركي لدى إسرائيل، توماس نايدس. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، إنها ستواصل العمل مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية لتعزيز الخطوات نحو وقف التصعيد.

نايدس أبلغ الإسرائيليين رسائل مشابهة لما نقلته ليف، على الرغم من أنه تعرّض لهجوم إسرائيلي بعد أن غرد على «تويتر» معزياً ومعرباً عن أسفه بوقوع قتلى في الضفة الغربية، في إشارة إلى القتلى في جنين.

ولم يعجب المسؤولين الإسرائيليين، أن نايدس يعبرّ عن أسفة لوقوع قتلى من الطرفين، باعتبار ذلك «مساواة» بين الضحايا.

وكان نايدس كتب في تغريدة «قلقون جداً من حوادث الموت وإصابات المواطنين التي حدثت في الضفة الغربية خلال الـ48 الأخيرة، بما يشمل القاصرين. نصلي من أجل العائلات الثكلى على فقدانها أعزاءها، أو اللواتي تعتني بأبنائها الجرحى». وبعد تلقيه ردوداً وانتقادات شديدة على التغريدة، غرّد بعد عملية «عيلي» بقوله «أدين بشدة القتل غير المبرر لأربعة إسرائيليين أبرياء - قلبي مع العائلات الثكلى».

وكان السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة ميخائيل هرتسوغ، قد هاجم نايدس، بقوله إنه «لا يوجد تبرير للمساس وقتل المواطنين الأبرياء. يجب إدانة ذلك بصورة قاطعة. كل محاولة إدانة متزنة هي أمر خاطئ ولا تحترم ذكرى الضحايا. خلال الأشهر الأخيرة تصاعدت النشاطات الإرهابية في شمالي الضفة الغربية بعد أن فقدت السلطة الفلسطينية سيطرتها الأمنية».

وعدّ أن جنين، التي نشط فيها الجيش الإسرائيلي مؤخراً، تحولت معقلاً للإرهاب الإيراني، الواقع على مسافة دقائق من مراكز سكانية إسرائيلية.

كما هاجم السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، جلعاد اردان، تغريدة نايدس، قائلاً: إن «الإدانة الفارغة لا تعني شيئاً. المقارنات غير أخلاقية وكاذبة عندما تكون بين ديمقراطية تحيّد الإرهابيين الذين يشكّلون تهديدات فورية، وبين الإرهابيين الأشرار الذين يستهدفون مواطنين أبرياء».

مجلس الوزراء شكل لجنة لتعديله

قانون العفو يجدد الجدل في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

تجدَّد الجدل في العراق حول قانون العفو العام، بعدما طرح «مجلس الوزراء»، في جلسته موضوع قانون العفو العام، وتعديل قانون مكافحة الإرهاب.

وشكّل «مجلس الوزراء العراقي» لجنة بغرض إجراء تعديلات على قانون العفو العام، وقانون مكافحة الإرهاب، طبقاً لتصريحات أدلى بها وزير العدل خالد شواني.

وما إن أعلن «مجلس الوزراء»، في جلسته الأخيرة، الثلاثاء، تشكيل لجنة لتعديل مشروع القانون، عاد الجدل السياسي بشأنه من جديد، الأمر الذي يمكن أن ينسحب على أصل الاتفاق السياسي الذي جرى التوقيع عليه قبل تشكيل هذه الحكومة من قِبل الأطراف التي شكّلت ائتلاف إدارة الدولة.

وأبدت «لجنة الشهداء» في البرلمان العراقي، في بيان، أمس (الأربعاء)، استغرابها من طرح «مجلس الوزراء»، في جلسته، موضوع قانون العفو العام، وتعديل قانون مكافحة الإرهاب. وقالت إن «هذا القانون يتضمن تخفيض وتخفيف العقوبات عن المجرمين، فضلاً عن إطلاق سراحهم، خصوصاً المجرمين من المشاركين، والمساهمين، والممولين للعمليات الإرهابية»، مشيرة إلى أن «المجرمين الإرهابيين، الذين قتلوا أبناء الشعب العراقي، بكل أطيافه، كانوا سبباً في إعاقة وإصابة كثيرين منهم، بسبب هؤلاء المجرمين الذين شاركوا أو ساهموا بتمويل العمليات مادياً وفكراً متطرفاً، حيث يقبع المئات من الإرهابيين، الملوَّثة أيديهم بدماء الأبرياء من أبناء الشعب العراقي، خلف القضبان». وأضافت: «كنا نتأمل في هذا الوقت خصوصاً، حيث مرَّت علينا، قبل أيام، الذكرى السنوية لجريمة بشِعة وهي (مجزرة سبايكر)، أن تقوم الحكومة بالإسراع بتنفيذ حكم الإعدام بحقِّهم، ولكن نتفاجأ بطرح الموضوع في جلسة مجلس الوزراء، حيث يُعدّ هذا تكريماً لهذه العصابات البعثية التكفيرية الإرهابية». ودعت اللجنة، في بيانها، إلى «إبعاد هذه القضايا من التوافقات السياسية والمساومات الرخيصة، للحفاظ على كرامة الدستور ودماء الشهداء»، على حد وصفها.

من جانبه، قال زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، في بيان، أمس، بشأن محاولات إجراء تعديلات على قانون العفو العام: «إن محاولات إجراء تعديل على قانون العفو العام حتى يشمل عُتاة الإرهابيين، هي استهتار بالأرواح البريئة التي أُزهقت».

وأضاف أن «هذه المحاولات تهدف كذلك إلى تعريض الأمن الداخلي للخطر»، مؤكداً أن «دوافع مثل هذه المحاولات انتخابية ليس إلا». وأوضح الخزعلي أن «هذه المحاولات لن يتم السماح بها، وسيَخيب من يعمل عليها»، على حد قوله.

الأسدي: إطلاق 01 آلاف إرهابي!

الخبير القانوني جمال الأسدي يقول، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تعديل قانون العفو يشمل تعديلاً لنص البند ثانياً من قانون العفو العام رقم 80 لسنة 2017، المعدل لقانون العفو العام رقم 27 لسنة 2016». وأضاف الأسدي أن «التعديلات تتضمن إلغاء الاستثناء من قانون العفو الذي كان يشمل المحكومين الإرهابيين قبل 10/ 6/ 2014 بشكل كامل، وكذلك شمول الإرهابيين ما بعد 10/ 6/ 2014 الذين لم ينشأ عن جرائمهم قتل أو عاهة مستديمة، وبذلك سيطلق، وفقاً للتعديل المقترح على مجلس الوزراء، أكثر من 10 آلاف مجرم إرهابي محكوم».

وأوضح الأسدي أن «من الأمثلة على الذين يطلَق سراحهم: إرهابي فشل بتفجير السيارة المفخخة أو العبوة، إرهابي فجر أعمدة الكهرباء أو بنايات الدولة، إرهابي جرى القبض عليه في ساحة المعركة أو في وكر إرهابي ولم يثبت أنه قتل أو تسبَّب بإعاقة، وهكذا... وهو ما يرفضه عدد من القوى السياسية».

وكانت القوى السياسية السنية، المدافعة عن تشريع القانون، قد أعلنت أن قانون العفو العام سوف يجري تشريعه قبل إقرار الموازنة، لكن هذا لم يحصل؛ حيث جرى إقرار الموازنة قبل تشريع القانون.

الكبيسي: المشكلة في المحاكم العراقية

في هذا السياق، يقول الباحث العراقي الدكتور يحيى الكبيسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المشكلة الجوهرية في العراق هي المحاكمات غير العادلة»، مبيناً أن «هذه المحاكمات هي التي أدت إلى وجود عشرات آلاف الأبرياء في السجون، وجميعهم لن يشملهم قانون العفو العام»، مؤكداً أن «هذا القانون في حال تشريعه سيشمل المجرمين الجنائيين حصراً، كما حدث في القانونين السابقين».

الشمري: أزمة سياسية

أما رئيس «مركز التفكير السياسي» الدكتور إحسان الشمري فيقول، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا القانون كان ولا يزال جزءاً من ورقة الاتفاق السياسي باعتبارها تمثل مطلباً أساسياً للقوى السنية بغرض إرضاء جمهورهم وتصحيح بعض المسارات الخاطئة، أو التدقيق في الأحكام التي كانت قد صدرت سابقاً». وأضاف أن «القبول الشيعي الذي تمثله في إدارة الدولة قوى الإطار التنسيقي، واضح أنه كان قبولاً مرحلياً لعبور أزمة تشكيل الحكومة بوصفها هدفاً أول». وأكد الشمري أن «هذا المشروع الخاص بمشروع العفو تأخّر، سواء من قِبل الحكومة أو البرلمان، ومن ثم فإن الإرادة السياسية لبعض الزعامات لا تمضي مع التعديل أو تشريع قانون جديد؛ لأن من شأن ذلك أن يحقق مكاسب لبعض الزعامات السياسية السنية، الأمر الذي يصبح أكثر قوة، يضاف إلى ذلك أن الإطار التنسيقي هو الآن في حرج كبير أمام جمهوره؛ كونه تعرَّض لانتقادات كبيرة من قِبل جمهوره حول عدد من القضايا». وأوضح الشمري أن «هناك محاولات لرفض هذا القانون بشكل قاطع، فضلاً عن أن تأجيله من قِبل مجلس الوزراء، عبر تشكيل اللجان، يؤكد عمق الأزمة، حيث يلمس مجلس الوزراء ذلك، وهو ما يعني دخول البلاد في أزمة كبيرة».

البدراني: تنصل القوى

من جهته، يقول أستاذ الإعلام بالجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني، لـ«الشرق الأوسط»: «تعوّدنا مراراً أن نتفرج على حالة التنصل من الالتزامات بين القوى السياسية المكوناتية، حيث يتفقون عليها قبل تشكيل الحكومات عبر دورات عدة، ومنها قانون العفو العام حيث كان واحداً من الملفات التي طرحتها القوى السنية، ووافق عليها (الإطار التنسيقي) قبيل تشكيل حكومة السوداني، لكن الذي حصل هو التراجع أيضاً».

ويضيف البدراني أن «قانون العفو لو أن القوى السياسية تتحلى بوعي سياسي وتطبقه، فإنه من أهم الإجراءات التي تنفض غبار الظلم عما يزيد عن 70 ألف معتقل، ربما بينهم قلة من القتلة الإرهابيين، والبقية كانوا ضحايا (المخبر السري) سيئ الصيت، وكذلك من سياسات حزبية خاطئة وضيقة، بحيث إن كثيراً من رجال المقاومة في المناطق السنية يقبعون حالياً في المعتقلات، لمجرد أنهم قاتلوا الغزو الأميركي»، مبيناً أن «قانون العفو العام ينبغي أن يخضع لتقديرات ومسؤوليات الحكومة بالتنفيذ، وليس الإحزاب؛ حتى لا يسيَّس الموضوع».



صور نشرها السوداني عبر «فيسبوك» لترؤسه «مجلس الوزراء» الثلاثاء

شكل «مجلس الوزراء العراقي» لجنة بغرض إجراء تعديلات على قانون العفو العام، وقانون مكافحة الإرهاب

العراق «يناقل» بين مياه أنهاره لتلافي العطش

بغداد: فاضل النشمي

يزحف العطش وقلة الموارد المائية بشكل متسارع إلى مناطق واسعة في العراق نتيجة مواسم كثيرة من الجفاف وقلة الأمطار، والأهم من ذلك السياسات المائية المتعسفة التي تنتهجها دول جوار العراق؛ خصوصاً تركيا وإيران، ضده.

وطبقاً للمديرة العامة للسدود، فإن العراق يعتمد بنسبة 70 في المائة من موارده على المياه الآتية من هاتين الدولتين عبر الأنهار المشتركة، وبنسبة 30 في المائة على مياه الأمطار التي تنزل على البلاد في مواسم الشتاء، والتي شهدت انحساراً كبيراً خلال المواسم الثلاثة الماضية. وتصنّف التقارير الأممية العراق من بين الدول الخمس الأكثر تأثراً بالتغيّرات المناخية في العالم.

وبهدف معالجة أزمة المياه المتعددة الأوجه، تمارس السلطات العراقية هذه الأيام نوعاً من «مناقلة» المياه بين أنهر البلاد تبعاً للحاجة إلى ذلك، حيث أعلن وزير الموارد المائية عون ذياب عبد الله، أمس (الأربعاء)، تحويل جزء من مياه نهر دجلة إلى نهر الفرات بعد تدني مناسيبه.

وقال عبد الله، في مؤتمر صحافي عقده بمحافظة المثنى (280 كيلومتراً جنوب شرقي بغداد): «سيتم إنجاز مشروع ماء السماوة (مركز المحافظة) الكبير في نهاية السنة لنقل المياه عبر الأنابيب لمحطات الإسالة لضمان وصول الحصص المائية ومعالجة التجاوزات». وأشار إلى «تنفيذ الوزارة مشروع نصب المضخات للاستفادة من مياه بحيرة (الثرثار) في تعزيز الواردات في نهر الفرات فضلاً عن تحويل جزء من مياه دجلة باتجاه نهر الفرات».

وأكد الوزير سعي وزارته إلى «الاستفادة من المياه الجوفية في بادية السماوة بشكل علمي ومدروس، وتنفيذ سدود حصاد المياه؛ للاستفادة من المياه لتقوية المياه الجوفية».

في موازاة ذلك، قال عبد الجبار العبيدي، مدير ناحية العظيم التابعة لمحافظة ديالى (شرقاً)، إن «وزارة الموارد المائية قررت زيادة إطلاقات المياه من سد العظيم إلى 40م3/ ثانية بعدما كانت 30م/ثانية من أجل زيادة الإيرادات صوب نهر دجلة ومنه إلى مدن الجنوب التي تعاني من شح كبير في مناسيب المياه مع دخول موسم الصيف وارتفاع درجات الحرارة». وأضاف في تصريحات صحافية أن «زيادة أو تقليل الإطلاقات المائية في جميع سدود ديالى خاضعة لإجراءات اتحادية من قبل لجنة عليا في وزارة الموارد المائية؛ لأنها المسؤول الأول عن تقييم الوضع المائي على مستوى البلاد».

وسبق أن اشتكى العبيدي من أن قلة الخزين المائي في السد قد تتسبب في عدم إمكانية سد حاجة المناطق الزراعية من المياه في الموسم المقبل.

ويهدد الجفاف سدود وبحيرات في محافظة الأنبار غرب البلاد، ونقلت شبكة «روداو الإعلامية» عن قائمقام مدينة الرمادي، إبراهيم العوسج أن «سد حديثة قد يخرج من الخدمة ويكون ممراً مائياً عادياً خلال 5 أشهر في أقصى حد، وكذلك الحال لبحيرة (الثرثار)، حيث نصبت وزارة الموارد المائية مضخات كبيرة جداً على بحيرة (الثرثار) لأجل سحب الخزين الميت، ومن ثم نقله إلى نهر دجلة». وأضاف أن «كمية المياه الواصلة من تركيا وسوريا الآن، وصلت إلى أدنى مستوياتها منذ نحو 100 سنة، حيث إن مجمل الكمية الواصلة إلى المحافظة هي 150 متراً مكعباً في الثانية في أحسن الاحتمالات، بينما كانت الإيرادات قبل سنتين 1200 متر مكعب في الثانية».

«النواب» يوافق على استضافة مصر مقر «وكالة الفضاء الأفريقية»

القاهرة: عصام فضل

وافق مجلس النواب المصري «البرلمان» في جلسته العامة، أمس (الأربعاء)، على استضافة مصر مقر وكالة الفضاء الأفريقية، التي يأتي من ضمن أهدافها «تسريع خطط التنمية المستدامة في القارة السمراء». وذكرت وسائل إعلام محلية أن مجلس النواب المصري وافق على قرار الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الذي وقعه في 24 من يناير (كانون الثاني) الماضي، بالتصديق على اتفاقية استضافة مصر لمقر وكالة الفضاء الأفريقية.

وكان وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، الدكتور أيمن عاشور، قد وقع في يناير الماضي بالقاهرة مع الاتحاد الأفريقي اتفاقية استضافة مصر مقر وكالة الفضاء الأفريقية، تنفيذاً لقرار القمة الأفريقية في فبراير (شباط) 2019. وحضر مراسم التوقيع مفوض التعليم والعلوم والتكنولوجيا والابتكار بالاتحاد الأفريقي، الدكتور محمد بلحسين.

وقال الوزير المصري في إفادة رسمية حينها إن «الوكالة ستكون بمثابة بوابة للبحوث والابتكار في أفريقيا»، موضحا أن استضافة مصر لمقر الوكالة «ستساهم في تطوير وازدهار قطاع تكنولوجيا الفضاء، وذلك تلبية لاحتياجات القارة في دعم التنمية».

ووفق مراقبين فإن اتفاقية استضافة مصر لمقر وكالة الفضاء الأفريقية تهدف إلى «تعزيز وتنفيذ السياسة والاستراتيجية الأفريقية في مجال الفضاء، وتعزيز أنشطة توظيف تكنولوجيات الفضاء وتطبيقاتها من أجل الإسراع في عمليات التنمية الاقتصادية والمستدامة»، كما ستسهم في «دعم صناعة الفضاء في مصر، التي سيكون لها دور بارز في دعم الاقتصاد القومي، من خلال دعم وتنشيط الصناعات الصغيرة، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأجندة أفريقيا 2063».

وأكد عضو مجلس إدارة الجمعية الفلكية المصرية، الدكتور أسامة فتحي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «أهمية وكالة الفضاء الأفريقية لا تنحصر في بحوث الفضاء؛ لكن لها دور مهم في التنمية، فمن خلال تكنولوجيا الاستشعار عن بعد يمكن البحث عن المياه الجوفية، واستكشاف الثروات في القارة الأفريقية، من معادن وبترول وغير ذلك». فضلا عن «دراسة التغيرات المناخية والجيولوجية بما يخدم أهداف التنمية، كما أن لها دوراً كبيراً في الاكتشافات الأثرية، والبحث عن المواقع الأثرية المدفونة في أعماق كبيرة بباطن الأرض».

وبحسب فتحي ستكون الوكالة «نواة جيدة للبحث العلمي المشترك بين دول القارة السمراء، كما أنها ستمتلك كثيرا من الأقمار الصناعية، التي يُمكن استخدامها في كثير من الأهداف التنموية، مثل مراقبة ودراسة أنشطة مياه الأنهار».

ويعود مشروع تأسيس مقر وكالة الفضاء الأفريقية في مصر إلى عام 2019؛ حيث أعلن المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي في الثامن من فبراير (شباط) من العام نفسه، قراره بالموافقة على استضافة مصر مقر الوكالة، بهدف «تعزيز وتنفيذ السياسة والاستراتيجية الأفريقية في مجال الفضاء، وتعزيز أنشطة توظيف تكنولوجيات الفضاء وتطبيقاتها، من أجل تحقيق تسريع عمليات التنمية الاقتصادية والمستدامة».

وتزامن القرار مع تولي مصر رئاسة الاتحاد الأفريقي، وتنافس مع مصر حينها على استضافة مقر وكالة الفضاء الأفريقية عدد من الدول، منها «نيجيريا، وإثيوبيا، وناميبيا، وغانا».

محللون عدّوها دليلاً على اهتمام طهران بالملف

إيران ترسل إشارة جديدة للتقارب مع مصر... والقاهرة تواصل الصمت

القاهرة: إسماعيل الأشول

لم تتفاعل السلطات المصرية رسمياً مع تصريحات إيرانية جديدة، تتحدث عن رغبة متبادلة في استئناف العلاقات بين البلدين، لكن محللين مصريين رأوا أنها توضح مدى اهتمام طهران بهذا الملف.

وجاءت أحدث هذه التصريحات على لسان الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، الذي قال، الثلاثاء، إن سلطان عمان، هيثم بن طارق آل سعيد، أبلغه أن مصر «تريد استئناف العلاقات بطهران»، وأن الأخيرة «ترحب بذلك».

ولم تجب وزارة الخارجية المصرية على طلب التعليق على هذه التصريحات، التي نقلتها وسائل إعلام إيرانية. غير أن وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قال في لقاء تلفزيوني الشهر الماضي إن العلاقات الثنائية بين البلدين «مستمرة على ما هي عليه، وعندما يكون هناك مصلحة في تغيير منهج... فبالتأكيد سنلجأ دائماً لتحقيق المصلحة».

من جانبه، يرى السفير صلاح حليمة، عضو «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، أن سلطنة عمان «تلعب دوراً إيجابياً في هذا الإطار»، معرباً عن اعتقاده أن «الأمور تسير، فيما يبدو، في اتجاه إيجابي أيضاً».

وقال حليمة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن هذه التصريحات الإيرانية تعكس مدى ما يمكن أن يتم قريباً بين الجانبين، مضيفاً أن «كل المؤشرات تقول إن هناك عودة للعلاقات بشكل طبيعي، في إطار الانفراجات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط بين دول عربية، ودول بالجوار العربي، وهي تركيا وإيران».

بدورها، قالت نورهان الشيخ، أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن التصريحات الأخيرة تعكس جزءاً من إعادة صياغة التوجهات الإيرانية تجاه الدول العربية، ضاربة المثال بـ«الانفتاح المهم جداً بين إيران والإمارات، ثم الاتفاق الإيراني - السعودي، بما مثله من نقلة نوعية في ترتيبات المنطقة بشكل عام».

وأوضحت الأكاديمية المصرية أن ثمة «تقاطعات مهمة» بين مصر وإيران في ملفات غاية في الأهمية بالنسبة للبلدين، وخاصة بالنسبة لمصر، والأمن القومي المصري. ومن أهمها الجماعات المسلحة في غزة، «بما تمثله من نقطة جوهرية» في هذا السياق، مشيرة إلى وجود «انفتاح على التفاهم من حيث المبدأ». لكن التحدي الأكبر مرتبط بالإجابة عن تساؤل حول مدى مرونة إيران في ملفات شديدة الحساسية بالنسبة لمصر في الوصول إلى تفاهمات بشأنها.

وتابعت الأكاديمية المصرية موضحة أن التحدي الرئيسي، الذي كان يواجه هذا الانفتاح بالنسبة للجانب المصري هو العلاقة بالخليج، وهذا التحدي لم يعد موجوداً بعد انفتاح دول الخليج بالفعل على إيران، وتطبيع علاقاتها بها، لكن تظل الملفات الثنائية، «التي لا تقل أهمية عن ملف أمن الخليج»، مستطردة: «أعتقد أنها ستحتاج إلى وقت من أجل بلورة تفاهمات بشأنها».

وفي معرض تفسيرها للتحفظ الرسمي المصري في الحديث حول ملف التقارب مع إيران، قالت الشيخ في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن التوجه المصري عموماً لا يحبذ التعجل في إبداء تصريحات، دون وجود أرضية للتفاهمات المشتركة، وما لم يتم التوصل إلى صياغة نهائية، ومتفق عليها لهذه التفاهمات، مشيرة إلى أن محاولات تطوير العلاقات بين الجانبين تعود إلى عصر الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، منذ أكثر من 20 سنة، لكنها «كانت تصطدم بمواقف إيرانية حادة في بعض الأمور»، على حد تعبيرها.

وبالمثل، يعدّ كرم سعيد، الباحث في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أن محاولات التقارب بين مصر وإيران مرتبطة بعدد من التغيرات، التي يشهدها الإقليم، وفي مقدمتها التقارب الإيراني - السعودي، الذي وصل إلى مرحلة متقدمة بتبادل العلاقات الدبلوماسية. بالإضافة إلى تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وكذلك رغبة القاهرة في إحداث حالة من الاستقرار في الإقليم، وتسوية الأزمة السورية، بعد عودة دمشق إلى الجامعة العربية.

وقال سعيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن هذه السياقات تمثل أرضية خصبة لإمكانية حدوث تقارب إيراني - مصري، مبرزا أن لدى إيران دوافع عدة للإلحاح نحو التقارب، حيث تواجه ضغوطاً غربية فيما يتعلق ببرنامجها النووي، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية المرهقة، وبالتالي «تبحث عن رئة جديدة، وبناء علاقات بقوى إقليمية وازنة»، وفق تعبيره.



وزير الخارجية المصري خلال استقباله الوفد الإيراني المشارك في قمة «كوب 27» بشرم الشيخ في نوفمبر الماضي (الخارجية المصرية)

الدوسري: نحتاج إلى آلية للتصدي للمنصات التي تنشر محتوى يخالف مبادئنا الدينية والأخلاقية

«مجلس وزراء الإعلام العرب» يناقش في الرباط مواجهة الإرهاب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال وزير الإعلام السعودي، سلمان بن يوسف الدوسري، أمس (الأربعاء)، خلال افتتاح الدورة 53 لـ«مجلس وزراء الإعلام العرب» بالرباط، إن هذه الدورة تروم مناقشة قضايا بالغة الأهمية، خصوصاً وضع استراتيجية إعلامية عربية مشتركة لمكافحة الإرهاب، وأشار إلى أهمية مواجهة المنصات الرقمية التي تبث محتوى إعلامياً يخالف القيم العربية والإسلامية، داعياً إلى وضع آلية للتعامل مع هذه المنصات.

وأضاف الدوسري موضحاً: «نحن بحاجة إلى آلية عمل مشتركة للتصدي للمحتوى المخالف لمبادئنا الدينية والأخلاقية، واتخاذ موقف عربي مشترك ضد المنصات التي تخالف القيم العربية الإسلامية»، مبرزاً أن المملكة تدعم وحدة الصف العربي، حيث استضافت الدورة 32 للقمة العربية في ظل ظروف وتحديات تواجه المنطقة العربية، التي صدر عنها «إعلان جدة»، الذي أكد على تعزيز العمل العربي المشترك.

بدوره، قال محمد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، الذي تسلم رئاسة «مجلس وزراء الإعلام العرب» في دورته العادية الـ53، إن المملكة المغربية، بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، تبذل جهوداً في سبيل الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعن الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف، مبرزاً دور ونشاط «وكالة بيت مال القدس»، التي تعمل تنفيذاً لتعليمات العاهل المغربي، رئيس «لجنة القدس»، من أجل تحسين الظروف المعيشية للساكنة المقدسية.

وأوضح بنسعيد أن المغرب منخرط في صلب العمل العربي المشترك، خصوصاً في مجال تنسيق جهود العمل الإعلامي، والرفع من التنسيق والتشاور وتبادل التجارب والخبرات، لمواجهة التحديات، معتبراً أن التطورات التي تعرفها تكنولوجيا الإعلام والاتصال «تُعدّ التحدي الأكبر لهذا القطاع، من حيث القدرة على مواكبة هذه التطورات، والوقوف في وجه المنافسة الإعلامية الدولية». كما أشار إلى تحدي التشريعات والتنظيمات القانونية في العالم العربي، التي ما زالت، رغم الجهود المبذولة، عاجزة عن اللحاق بالتطور التكنولوجي، الذي شهدته صناعة الإعلام، لا سيما الإلكتروني والإعلام الجديد.


صورة تذكارية لوزراء الإعلام العرب في الرباط (الشرق الأوسط)

الوزير بنسعيد أكد أن المغرب منخرط في صلب العمل العربي المشترك خصوصاً في مجال تنسيق جهود العمل الإعلامي

من جهته، قال كرم جبر، رئيس «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» في مصر، الذي ترأس الدورة الـ52 لـ«مجلس وزراء الإعلام العرب»، إن في مقدمة الملفات المطروحة على جدول أعمال هذه الدورة القضية الفلسطينية، والعمل على «أن تظل حية في عقول وقلوب الشعوب العربية والإسلامية»، ومتابعة كل من الاستراتيجية الإعلامية العربية، وخطة التحرك الإعلامي العربي في الخارج، خصوصاً ما يتعلق بتحسين صورة العرب لدى الآخر، وأيضاً دور الإعلام في محاربة الإرهاب، والخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة.

من جهة أخرى، أشار جبر إلى أن محاربة التطرف والإرهاب إعلامياً وفكرياً، لا تقل أهمية عن محاربته أمنياً وعسكرياً، داعياً إلى تبني استراتيجية إعلامية واضحة الرؤية والأهداف، والأدوات والأساليب لمواجهة ترويج الشائعات، والمعلومات المضللة. وفي هذا السياق، أشار جبر إلى مقترح تأسيس «المعهد العربي لصحافة السلام»، خصوصاً الرؤية التي تقوم عليه، والتي تهدف لتعزيز دور جامعة الدول العربية في ترسيخ السلام داخل المجتمعات العربية، وبين الدول العربية ودول العالم، وهو ما يسهم بدوره في حل النزاعات، لا سيما في العديد من المناطق التي تشهد توترات وأزمات بالعالم العربي.

من جهته، أعلن الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية، السفير أحمد رشيد خطابي، أنه جرى تحديث الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، ووضع خطتها التنفيذية، بتعاون وثيق مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، لتواكب تحولات المشهد الإعلامي والرقمي.

وقال خطابي في كلمته إن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تعطي أهمية للقضية الفلسطينية، وتدافع عن الوضع الروحي والقانوني والتاريخي للقدس الشريف، مشيراً إلى التواصل مع وزارة الإعلام الفلسطينية لمتابعة قرارات المجلس، والتفاعل الإعلامي مع التطورات الميدانية ونقل الحقائق للرأي العام العربي والدولي.

وفي مجال التعاون الإعلامي الرقمي، أشاد خطابي باستكمال الخطوات الهادفة لاستحداث مشروع «المرصد والمنصة المدمجة» لإعطاء بعد لخطة التحرك الإعلامي، وأعرب عن تطلعه لاعتماد المجلس للنظام الداخلي للجنة العربية للإعلام الإلكتروني، والتصنيف العمري للاستخدامات الإلكترونية حمايةً للأطفال من الممارسات غير الآمنة التي تحرّض على العنف والتطرف والكراهية.

من جانبه، قال نبيل أبو ردينة، وزير الإعلام الفلسطيني، إن إسرائيل تقوم بأعمال إجرامية في القدس وفلسطين، مشيراً إلى أن السلطة الفلسطينية ملتزمة بالشرعية الدولية وبمبادرة السلام العربية.

محكمة فرنسية تجهض مناورات نقابة موالية لـ«بوليساريو»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة تاراسكون الفرنسية حكماً قضائياً يجهض مناورات النقابة الفلاحية «كونفدرالية بايزان (Confédération Paysanne)»، وهي منظمة نقابية فرنسية لعرقلة الاتفاق الفلاحي بين المغرب والاتحاد الأوروبي، مما يشكل انتكاسة قانونية جديدة لجبهة البوليساريو الانفصالية والموالين لها في فرنسا.

وتأتي هذه الانتكاسة القانونية الفرنسية الجديدة، بعد أسابيع قليلة من تلك التي فرضتها المحكمة العليا في لندن على أنصار «البوليساريو» في المملكة المتحدة.

وكان الإجراء الذي رفعته «كونفيدرالية بايزان» يعتزم فرض منع على شركة «إيديل (IDYL)»، وهي شركة فرنسية متخصصة في تسويق الفواكه والخضراوات من المغرب، بما في ذلك من الأقاليم الجنوبية (الصحراء المغربية)، من توزيع منتجاتها وإدانتها أمام القضاء، حيث كانت تطلب بغرامات وتعويضات عن الأضرار المزعومة التي لحقت بها.

وقال المحلل السياسي المغربي، الشرقاوي الروداني، إن قرار محكمة تاراسكون الفرنسية «عزز مطابقة الاتفاق للقانون الدولي والأوروبي». وأوضح في تصريح لوكالة الأنباء المغربية أن هذا القرار جاء ليعزز القرار الذي أصدرته المحكمة العليا بلندن قبل بضعة أسابيع، والذي رفض طلبات «البوليساريو»، وأكد شرعية الاتفاقات التي وقعها المغرب من أجل أقاليمه الجنوبية، مضيفاً أن قرار محكمة تاراسكون «يعزز هذا الموقف، ويؤكد مطابقة الاتفاق الفلاحي للقانون الدولي والأوروبي». كما أبرز الروداني أن «هذا الانتصار القضائي والسياسي يؤكد مشروعية سيادة المملكة المغربية على صحرائها، وحقها في استغلال ثرواتها الطبيعية، بما يتفق مع المعايير الدولية، ويسلط الضوء مرة أخرى على دور بعض الأطراف في التحرش القضائي بالاتفاق الفلاحي بين المغرب والاتحاد الأوروبي».

واعتبر المحلل المغربي أن قرار القضاء الفرنسي «يزكي الموقف الذي ما فتئ المغرب يدافع عنه بشأن الشرعية المؤكدة للاتفاقات، التي أبرمها مع شركائه الدوليين وأهمية تحصينها قضائياً»، مبرزاً أن إدانة الكونفدرالية الفلاحية الفرنسية من قبل محكمة تاراسكون «تمثل هزيمة أخرى للأوساط المعادية للمغرب، وتبرز الاصطفاف الدوغمائي لهذه المنظمة مع أطروحات (بوليساريو)».

كما اعتبر الروداني أن محكمة تاراسكون أعادت الكونفدرالية الفلاحية إلى حجمها الحقيقي، وكشفت أنها لا تضطلع بأي دور في التنمية الاقتصادية للأقاليم الجنوبية للمغرب، مذكراً بأن الملك محمد السادس أطلق استراتيجية للتنمية الاقتصادية الشاملة في الصحراء المغربية، عبر إرساء نموذج اقتصادي جديد لهذه المنطقة، مشدداً على أن العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي «لا تنحصر في المبادلات التجارية، بل تمتد إلى التعاون الأمني والاستقرار الإقليمي»، مشيراً إلى أن المغرب يضطلع بدور فاعل في محاربة الإرهاب، من خلال التعاون بشكل فعال مع الاتحاد الأوروبي، وبلدان أخرى شريكة، لمحاربة التهديدات الأمنية في الضفة الشمالية للمتوسط.

الجزائر: السجن 5 سنوات لرئيس وزراء ووزير سابقين بـ«تهمة الفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة بالعاصمة الجزائرية، أمس الأربعاء، رئيس الوزراء سابقا نور الدين بدوي، ووزير الصحة سابقا عبد المالك بوضياف، بالسجن 5 سنوات مع التنفيذ لكل واحد منهما، بتهمة فساد، تتعلق بمشروع إنجاز مطار في محافظة قسنطينة (شرق) حينما كانا واليين عليها، قبل التحاقهما بالحكومة في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

وتضمنت الأحكام أيضا البراءة لوالي قسنطينة سابقا طاهر سكران، وأمينها العام سابقا عزيز بن يوسف، وإدانة كوادر بلجنة الصفقات العمومية بالمحافظة، يفوق عددهم 40، بأحكام بالسجن تراوحت بين 6 أشهر وسنتين مع التنفيذ. وكانت النيابة التمست السجن 8 سنوات مع التنفيذ، بحق بدوي وبوضياف، وتشديد العقوبات ضد غالبية المتهمين، المتابعين وفق مواد «قانون مكافحة الفساد»، الذي صدر في 2006، ويجري تطبيقه بشكل مكثف ضد مئات المسؤولين، منذ استقالة الرئيس بوتفليقة تحت ضغط الحراك في الثاني من أبريل (نيسان) 2019.

ونصت لائحة الاتهام على «استغلال للوظيفة الحكومية لتحقيق أغراض شخصية، على نحو يخرق القوانين والتنظيمات، ومنح امتيازات غير مبررة للغير مخالفة للأحكام التشريعية والتنظيمية الجاري العمل بها، والتبديد العمدي للأموال العمومية».

وأظهر بدوي وبوضياف تفاؤلا كبيرا، وهما يلقيان آخر كلمة لهما، بناء على طلب القاضي، وبعد غلق باب مرافعات الدفاع، أكدا أنهما «يثقان في عدالة بلادنا التي حتما ستنصف المظلوم».

وطالب بدوي بإحضار وزير المالية سابقا، ومدير الميزانية بالوزارة نفسها سابقا، ليشهدا بأن الأموال التي رصدت لمشروع المطار الدولي بقسنطينة، قبل 13 سنة، جرى إنفاقها، حسبه، تحت مراقبتهما وفق ما يقتضيه القانون، وبأنه بصفته محافظا لم يكن بإمكانه التصرف فيها، فضلا عن أنه غير مسؤول، عن طول آجال تنفيذ المشروع، بحكم تأخر وصول المخصصات المالية، في ظرف شهدت فيه عائدات بيع المحروقات تراجعا.

وقال بدوي أيضا: «أنكر بقوة التهم الموجهة لي، خاصة أنها أقحمت في آخر المطاف في قانون الفساد، وما أدراك ما الفساد، لتلتصق بنا عبارة (هؤلاء الفاسدون)، وهو العنوان الكبير للتوجه المسطر له». في إشارة منه إلى حملة واسعة ضد الفساد، طالت كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، وجرى إدانة أغلبهم بأحكام ثقيلة بالسجن.

من جهته، حاول بوضياف استعطاف القاضي قائلا إنه «يتحدر من عائلة شاركت في حرب التحرير»، وإن «جهادها يمنع من أن ينخرط عضو منها في أي عمل ضد مصالح البلاد».

الإقالة جاءت على خلفية نشر أخبار كاذبة عن إبعاد سفير الإمارات

جدل في الجزائر حول «فخ» أدى لعزل وزير الاتصال

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يحتد في الجزائر جدل حاد بخصوص قرار رئاسة الجمهورية المفاجئ، ليل أول من أمس (الثلاثاء) عزل وزير الاتصال، محمد بوسليماني، على خلفية نشر أخبار كاذبة عن إبعاد سفير الإمارات لدى الجزائر، بشبهة «التجسس لمصلحة الموساد».

ونسبت مصادر غير رسمية للوزير المقال مسؤولية إرسال بيان مزعوم من وزارة الخارجية لوسيلتين إعلاميتين، يفيد بأن السلطات طالبت من الدبلوماسي الإماراتي مغادرة البلاد؛ وهو ما جعل الأوساط السياسية تتساءل أمس (الأربعاء) عن ماهية هذا الشخص، أو الجهة، أو الهيئة التي وضعت بين يدي بوسليماني بياناً كاذباً، وأوحت له بضرورة تسليمه لقناة «النهار» الخاصة، ولموقع صحيفة «الحوار» بغرض نشره في ساعة متأخرة من الليل؟... كما تتساءل هذه الأوساط: كيف أخذ الوزير «الخبر» على محمل الجد، من دون أن يعود إلى رئاسة الجمهورية لمحاولة تأكيده، علماً أنه يتضمن معطيات خطيرة، ويخص بلدين تربطهما علاقات جيدة؟

وجاء في بيان الخارجية المزعوم، أن الوزارة «منحت سفير الإمارات العربية المتحدة لدى الجزائر مهلة 48 ساعة لمغادرة الجزائر»، على أساس أن الأمن الجزائري اعتقل «أربعة جواسيس إماراتيين كانوا يتخابرون لفائدة جهاز الموساد الإسرائيلي». موضحاً أن المعتقلين الأربعة «حاولوا نقل أسرار ومعلومات عن الدولة الجزائرية».

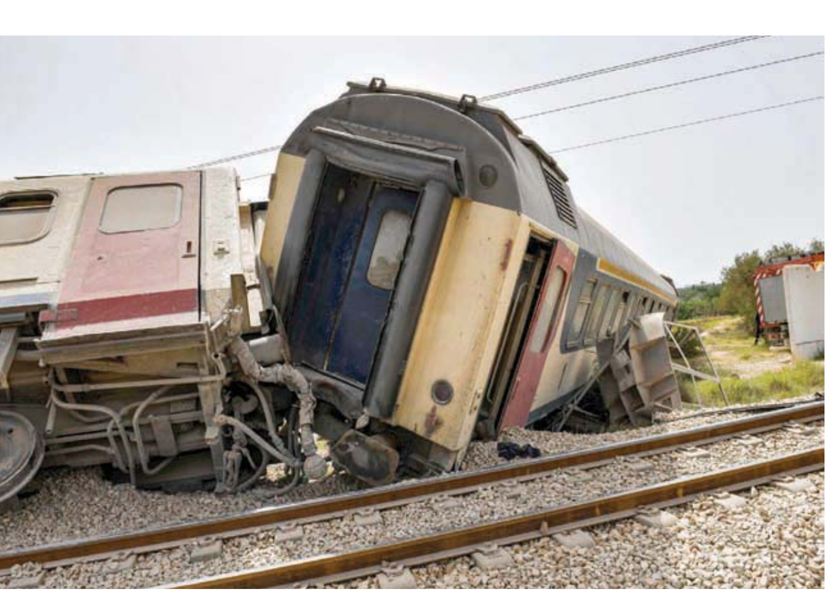

وزير الاتصال (يسار) مع الرئيس تبون (الوزارة)

ووفق البيان المزيف، فقد شجبت الخارجية «المخططات الدنيئة التي تستهدف الجزائر». وقالت مصادر مهتمة بالقضية: إنه تبين بعد التحري فيما حدث أن مسؤولي قناة «النهار» وصحيفة «الحوار» تلقوا اتصالاً من الوزير المعزول لتسليمهم «بيان الخارجية حول طرد السفير الإماراتي»، على أن ينشروه بشكل عاجل. لكن بعد أن ثبت زيف الخبر، سحبته القناة وموقع الصحيفة، وبعد ذلك بساعة أصدرت رئاسة الجمهورية بياناً على حسابها بـ«فيسبوك»، تذكر فيه أن الرئيس عبد المجيد تبون «أنهى مهام وزير الاتصال محمد بوسليماني، وكلف الأمينة العامة لوزارة الاتصال بتسيير شؤون الوزارة بالنيابة»، وذلك بعد استشارة الوزير الأول في الموضوع، من دون ذكر سبب عزل الوزير. لكن تشكلت قناعة لدى المراقبين بأن الأمر مرتبط بـ«حادثة بيان الخارجية المزيف». ثم جاء بيان لوزارة الخارجية، حقيقي هذه المرة، في حدود منتصف الليل و30 دقيقة، يؤكد بأن المتحدث باسمها «ينفي نفياً قاطعاً ما تم نشره وتداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض وسائل الإعلام من أخبار مغلوطة وكاذبة، حول طلب الوزارة من السفير الإماراتي مغادرة التراب الجزائري».

وأكد البيان أن «هذه الأخبار مزيفة، ولا أساس لها من الصحة، مع التأكيد على أن بيانات الوزارة هي المصدر الوحيد للمعلومة». مشدداً على «متانة وصلابة العلاقات الثنائية الجزائرية - الإماراتية، مع الحرص المشترك للارتقاء بها إلى أعلى المراتب؛ تنفيذاً للإرادة المشتركة التي تحدو قائدي البلدين، رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون وأخيه رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان». واللافت في القضية هو عدم صدور رد فعل من سفارة أبوظبي لدى الجزائر.

وللوزير المقال محمد بوسليماني «سوابق» بهذا الخصوص. ففي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، تم تسريب مكالمة هاتفية جرت بينه وبين شخص، انتحل صفة مدير بوزارة الدفاع برتبة لواء، نهره على «خبر كاذب» بثّه التلفزيون الحكومي، يتعلق باعتقال جزائري في الخارج محل مذكرة اعتقال دولية، لاتهامه بـ«النصب والاحتيال»، وذلك بانتحال صفة موظفين كبار في الدولة. ويدعى هذا الشخص المثير يعقوب بلحسيني، الذي اتضح في النهاية أنه هو من اتصل ببوسليماني، وهو من أوقع مدير التلفزيون في الفخ، ودفعه إلى بث خبر اعتقاله الكاذب.

شركة السكك الحديد التونسية تفتح تحقيقاً في حادث انقلاب قطار


من حادث الانقلاب الذي شهدته تونس ليلة أمس (أ.ف.ب)

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت الشركة الوطنية التونسية للسكك الحديدية (حكومية) أمس (الأربعاء) فتح تحقيق لمعرفة ملابسات حادث انقلاب القطار، الذي خلّف حتى الآن قتيلين و34 مصاباً، وتحديد أسبابه والمسؤوليات المترتبة على هذا الحادث، مؤكدة مقتل السائق ومساعده.

ووقع الحادث بُعيد منتصف ليلة أول من أمس عندما انقلب قطار كان يقوم برحلة بين تونس العاصمة وقابس في جنوب البلاد، عند دخوله مدينة مساكن، الواقعة على بُعد حوالي 150 كيلومتراً عن العاصمة. وقالت الشركة الوطنية للسكك الحديدية إن الحادث جاء بعد انقلاب قاطرة، وجنوح ثلاث عربات عن السكة، مؤكدة نقل جميع المصابين على جناح السرعة إلى المستشفيات.

وتمكن 28 من الجرحى من مغادرة المستشفى، بعد تلقي العناية اللازمة. أما الستة الآخرون فلا يزالون يخضعون لفحوصات إضافية، لكن وضعهم لا يثير قلقاً، وفق المصدر نفسه. كما أعلنت الشركة أنّها «بادرت بفتح تحقيق لمعرفة ملابسات الحادث، وأسبابه وتحديد المسؤوليات تباعا».

وقال محمد رويس، المدير الجهوي للصحة بسوسة، إن المستشفى الجامعي فرحات حشاد (سوسة) استقبل 11 مصاباً، غادر منهم 7، وسيتم نقل مصابين اثنين إلى مستشفى سهلول لإجراء تدخّل جراحيّ، كما تمّ نقل 4 مصابين إلى المستشفى الجهوي بمساكن، غادر منهم مصاب واحد، فيما سيغادر البقية في وقت قريب، على حد تعبيره.

ويأتي هذا الحادث بعد 15 شهراً على حادث اصطدام قطارين في جنوب العاصمة التونسية، أسفر عن سقوط نحو مائة جريح في مارس (آذار) 2022. وقبل ذلك بست سنوات، وبالضبط في ديسمبر (كانون الأول) 2016، قتل خمسة أشخاص، وأصيب أكثر من 50 راكباً بجروح في المنطقة نفسها إثر اصطدام حافلة للنقل العام بقطار بسبب المنشآت المتداعية. وبسبب هذا الحادث أقيل رئيس الشركة الوطنية للسكك الحديدية آنذاك. كما شهدت تونس في يونيو (حزيران) 2015، إحدى كبرى كوارث السكك الحديدية في تاريخها المعاصر، بعد مقتل 18 شخصاً في حادث بين قطار وشاحنة في بلدة الفحص، الواقعة على بُعد حوالي 60 كيلومتراً جنوب العاصمة. ونتج الحادث عن خلل في إشارات المرور.

يذكر أن شبكة السكك الحديدية في تونس تعاني، وفق عدة دراسات، الإهمال وضعف الاستثمارات. كما تعلن عدة دوائر حكومية عن تعرض التجهيزات إلى عمليات تخريب متعمدة، علاوة على ضعف التزام سائقي القطارات بإشارات المرور، خاصة على مستوى التقاطعات بين الطرقات وخطوط السكك الحديدية، وهو ما أدى إلى حصول عدة حوادث قاتلة.

وبسبب هذه الاختلالات تطالب النقابات بتحديث وعصرنة شبكة النقل الحديدي، علما بأن النّقابة الخصوصية للسكك الحديدية كانت ستشن إضراباً عن العمل يومي 21 و22 يونيو (حزيران) الحالي، قبل أن تعلن أمس إلغاء هذا الإضراب، بعد جلسة تفاوض أشرف عليها وزير النقل، بحضور الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، المسؤول عن قسم الدواوين والمنشآت العمومية.

وقال الطرف النقابي المشارك في المفاوضات إنه تم الاتّفاق حول كثير من النّقاط المهمّة خلال اجتماع بين مختلف الأطراف المعنية، وهو ما نجم عنه بالتّالي إلغاء الإضراب، دون الإعلان عن تفاصيل ما تم الاتفاق بشأنه.

البنك الدولي توقع أن تبلغ التكلفة أكثر من 400 مليار دولار على مدى العقد المقبل

زيلينسكي لـ«لندن الدولي لتعافي أوكرانيا»: نريد مشاريع حقيقية لإعادة الإعمار

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا بنسبة 29 في المائة منذ بدء الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) من العام الماضي، حيث تستهدف موسكو الاقتصاد إلى جانب قصف المدن والقرى، كما ذكرت لندن في تقديمها تحضيراً لاستضافة «المؤتمر الدولي لتعافي أوكرانيا 2023»، الذي افتتح أمس (الأربعاء) ويستمر لمدة يومين. ويتوقع البنك الدولي أن تبلغ تكلفة إعادة الإعمار أكثر من 400 مليار دولار على مدى العقد المقبل.

وقال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: إن الحرب أسفرت عن تضرر 1,5 مليون مبنى ومنزل، بالإضافة إلى آلاف المدارس والعيادات في أنحاء البلاد. وحذّر حلفاء كييف الغربيون روسيا من أنه سيكون عليها دفع تكاليف إعادة إعمار أوكرانيا. واقترحت لندن تشريعاً سيسمح لها باستمرار العقوبات المفروضة على روسيا حتى تدفع موسكو تعويضات لأوكرانيا. وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي: «بينما تواصل أوكرانيا الدفاع عن نفسها ضد الغزو الروسي، فإن الآثار الرهيبة لحرب (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين واضحة. احتياجات أوكرانيا لإعادة الإعمار مهولة، وستبقى كذلك». وأضاف: «من خلال إجراءاتنا الجديدة اليوم، نعزز نهج عقوبات المملكة المتحدة، ونؤكد أن لندن مستعدة لاستخدام العقوبات لضمان أن تتحمل روسيا تكلفة إصلاح البلد الذي هاجمته دون مبالاة».

ومع افتتاح مؤتمر التعافي، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، اليوم: إن من الضروري التحرك نحو مشروعات حقيقية من أجل إعادة إعمار أوكرانيا. وأضاف: «يجب أن ننتقل من الاتفاقات إلى المشروعات الحقيقية»، في حين أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دعم بناء أوكرانيا «مع استمرار روسيا في التدمير»، مضيفاً «نحن هنا لمساعدة أوكرانيا على إعادة البناء - إعادة بناء الحياة وإعادة بناء بلدها وإعادة بناء مستقبلها»، معلناً عن مساعدة اقتصادية أميركية جديدة لأوكرانيا مقدارها 1,3 مليار دولار تركز على حاجات الطاقة والبنى التحتية. وفي كلمة عبر الفيديو، قال زيلينسكي: «يجب أن ننتقل من رؤية إلى اتفاقات ومن اتفاقات إلى مشروعات ملموسة». وأضاف: «كل يوم من أيام العدوان الروسي يسبب أنقاضاً جديدة، آلاف المنازل دُمّرت، صناعات دُمّرت، وأرواح احترقت».

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أنه سيتم إنشاء إطار للتأمين ضد مخاطر الحرب الذي تغطيه دول مجموعة السبع في المؤتمر، لتزويد الشركات الخاصة بمزيد من الأمان. ويؤكد سوناك «سنحافظ مع حلفائنا على دعمنا الدفاع عن أوكرانيا والهجوم المضاد الذي تشنّه، وسنقف إلى جانبها مهما استغرق الأمر بينما تستمر في تحقيق انتصاراتها».

ويحضر المؤتمر أكثر من ألف شخصية أجنبية من 61 دولة إلى جانب أقطاب الصناعة والاستثمار في العالم. ويسعى المؤتمر على مدى يومين إلى حشد مزيد من المساعدات من مستثمرين في القطاع الخاص لتعزيز الموارد المالية للدولة التي أنهكتها الحرب. وأشار داونينغ ستريت إلى أن أكثر من 400 شركة من 38 دولة يبلغ إجمالي إيراداتها السنوية أكثر من 1,6 تريليون دولار تعهدت بدعم تعافي أوكرانيا وإعادة إعمارها. ووقّعت العديد من الشركات متعددة الجنسيات، بينها «فيرجين» و«سانوفي» و«فيليبس» و«هيونداي» و«سيتي» اتفاقاً لتشجيع التجارة والاستثمار وتبادل الخبرات في أوكرانيا.

وقالت ألمانيا: إن من بينها العديد من الشركات الألمانية التي لا تزال نشطة في أوكرانيا على الرغم من الحرب. وتقدم برلين الدعم لهذا من خلال ضمانات الاستثمار الوطنية.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك: «دعم ألمانيا صلب، اليوم وغداً وبعد غد. لأنه من أجل السلام الدائم، لا يكفي أن تكسب أوكرانيا الحرب، نريدها أن تصبح جزءاً من مشروع السلام والازدهار الأوروبي».

أعلنت وزيرة الخارجية الألمانية عن خطط «لإعادة الإعمار» لمواجهة هجوم موسكو على أوكرانيا. وقالت بيربوك في بيان أصدرته وزارة الخارجية اليوم: إن إعادة إعمار أوكرانيا ستكون «تحدياً هائلاً». وفي الوقت الحالي، تقدم ألمانيا

> **الحرب أسفرت عن تضرر 1,5 مليون مبنى ومنزل بالإضافة إلى آلاف المدارس والعيادات في أنحاء أوكرانيا**

«مساعدات إنسانية جديدة ضخمة لمساعدة الأسر الأكثر تضرراً من الدمار والفيضانات والنزوح»، بحسب بيربوك. وقالت: إن الهدف على المدى المتوسط هو المساعدة في تمويل إعادة الإعمار. وفي الأمد البعيد، سوف ترسي عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الأساس لاقتصاد أوكراني مستدام ومزدهر.

أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أن الاتحاد الأوروبي عليه «مسؤولية خاصة» تجاه ذلك البلد على المدى الطويل. وأضافت فون دير لاين في المؤتمر: «هذا لتلبية احتياجات أوكرانيا العاجلة. لكن دعونا نتحدث عن المستقبل. أعتقد أن الاتحاد الأوروبي عليه مسؤولية خاصة». وأضافت «يخبرنا الأوكرانيون بأنهم عندما يتخيلون مستقبلهم، يرون علم أوروبا يرفرف فوق مدنهم. ولا يساورني شك في أن أوكرانيا ستكون جزءاً من اتحادنا».

وطلبت بروكسل من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقديم مبلغ إضافي مقداره 50 مليار يورو (55 مليار دولار) لدعم أوكرانيا على مدى السنوات الأربع المقبلة. وقالت فون دير لاين «ستسمح لنا هذه الاحتياطات المالية بتحديد دعمنا المالي بناءً على تطور الوضع ميدانياً».

وقالت فون دير لاين: إن حزمة المساعدات طويلة الأجل ستسمح للاتحاد الأوروبي بتكييف «الدعم المالي وفقاً لتطور الوضع على الأرض»؛ لأن حرب روسيا في أوكرانيا «تتطلب أقصى قدر من المرونة» من بروكسل. وقدم الاتحاد الأوروبي حتى الآن مساعدات اقتصادية وإنسانية وعسكرية تبلغ قيمتها نحو 70 مليار يورو، وذلك بحسب بيانات المفوضية. ويخضع الدعم المالي الجديد لموافقة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة والبرلمان الأوروبي.

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أن بلاده تعتزم دعم الاقتصاد الأوكراني بنحو 3 مليارات دولار على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة. ومن شأن الدعم البريطاني أن يساعد أوكرانيا في الحصول على قروض من البنك الدولي لتعزيز خدماتها العامة، بما في ذلك المدارس والمستشفيات. وأضاف البيان أن أوكرانيا «دولة أوروبية نابضة بالحياة وديناميكية ومبدعة وترفض الخضوع»، لكن أبلغ سوناك في كلمته المشاركين في المؤتمر عن تطلع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى المستقبل وتصميمه «على دفع الإصلاحات لتصبح بلاده أكثر انفتاحاً وشفافية وجاهزية للاستثمار».

وتم عقد أول مؤتمر لإعادة إعمار أوكرانيا قبل عام مضى في مدينة لوجانو السويسرية. وانتهى ذلك المؤتمر بالتعهد بمكافحة الفساد بشكل صارم في أوكرانيا. وقبل الحرب، كانت البلاد تعدّ فاسدة بشكل خاص.

وقال سوناك إنه سيطلق إطار عمل منفصلاً لتحسين ثقة المستثمرين عبر العمل مع أسواق التأمين التجارية بشأن المخاطر للمساعدة لتلبية احتياجات أوكرانيا المستقبلية. وتعتزم بريطانيا المساهمة بمبلغ أولي بقيمة 20 مليون جنيه إسترليني لدعم مشاريع إعادة الإعمار في ظل النزاع المستمر، إضافة إلى تمويل يصل إلى 250 مليون جنيه لمشاريع إنمائية. ويخصص نحو نصف هذا التمويل للدعم الإنساني عبر منظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر لمساعدة المجتمعات المحلية على خط المواجهة.

قالت الأمم المتحدة: إن دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة يشكل أحد الأهداف التالية في إعادة إعمار أوكرانيا. وقال مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر، في جنيف الثلاثاء: إنه يمكن تحقيق الكثير من الانتعاش الاقتصادي من خلال دعم المشروعات الناشئة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب إصلاح المدارس حتى يتمكن عشرات الآلاف من التلاميذ من العودة إلى الفصول الدراسية قريباً.

وقال شتاينر قبل يوم من انعقاد المؤتمر «الحجم مذهل وسيواصل النمو». وقال شتاينر، بعد زيارة لأوكرانيا استغرقت أياماً عدة، إن إحدى أكبر العقبات أمام إصلاح البنية التحتية هي الكميات الهائلة من الألغام الأرضية. ويتوقع شتاينر أن يؤدي المؤتمر إلى تسريع وتنسيق المساعدات اللازمة بشكل أفضل. وقال شتاينر: إنه ليس مؤتمراً كلاسيكياً للمانحين، وإنه «إشارة سياسية وعملية في آن واحد».

وزيرة الخارجية الألمانية تخاطب المؤتمر وعدداً من نظرائها في انتظار أدوارهم على منصة المؤتمر (رويترز)

بوتين يتحدث عن «هدوء على الجبهات» و«الدفاع» تحصي «خسائر فادحة» لأوكرانيا

«المسيرات» تهاجم على مقربة من موسكو مجدداً

موسكو: رائد جبر
كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

مع تواصل المواجهات الضارية على طول خطوط التماس، واحتدام المعارك لاستعادة السيطرة على بلدات وقرى انتقلت إلى سيطرة القوات الأوكرانية، لفت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأنظار، الأربعاء، عندما تحدث عن «هدوء على الجبهات» فسره بأنه ناجم عن تكبيد الأوكرانيين «خسائر فادحة في الأرواح والمعدات».

في غضون ذلك، هاجمت المسيرات الأوكرانية مجدداً ضواحي العاصمة الروسية مستهدفة موقعاً عسكرياً ضخماً، لكن الدفاعات الروسية نجحت في إحباط الهجوم وفقاً لبيان وزارة الدفاع. وأفاد مصدر عسكري لوكالة أنباء «تاس» الحكومية بأنه تم إسقاط ثلاث طائرات من دون طيار بواسطة وسائل الحرب الإلكترونية.

وأوضح أن الدفاعات الجوية تصدت لهجوم بالمسيرات على محورين؛ أحدهما في حقل بالقرب من بلدة لوكينو، والآخر في منطقة انتشار فرقة تامان العسكرية في ريف العاصمة. وقال إن المسيرات «تم إسقاطها دون أن تتسبب بأي أضرار على الأرض. وسيتم إرسال حطامها للفحص من جانب الخبراء الروس».

وأكدت وزارة الدفاع، في بيان لاحق، هذه المعطيات، وقالت إنه «تم إحباط عملية إرهابية من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي على أهداف في منطقة موسكو بـ3 طائرات مسيرة».

وقال حاكم منطقة مقاطعة موسكو أندريه فوروبيوف بأنه «في وقت مبكر من صباح الأربعاء، سقطت طائرات مسيرة أوكرانية عند اقترابها من مستودعات إحدى الوحدات العسكرية في قرية كالينينيتس بمنطقة نارو فومينسك». كما ذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء أن الطائرتين المسيرتين كانتا متوجهتين إلى كتيبة تامان التابعة للقوات البرية الروسية. وتتمركز الكتيبة في كالينينتس التي تبعد 60 كيلومتراً عن الكرملين.

وفي سياق منفصل، أبلغ حاكم شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا لأراضيها بوقوع أضرار غير محددة لشبكة السكة الحديدية في بلدة فيودوسيا بشرق البلاد دون ذكر السبب. وأضاف أنه تم تعليق حركة القطارات ولكنها سيتم استئنافها في غضون ساعتين. وقال سيرجي أكسينوف، حاكم المنطقة، في بيان: «أطلب من الجميع التزام الهدوء والوثوق فقط بالمصادر المعتمدة للمعلومات». وأبلغت جماعات يقال إنها حزبية عن هجمات متكررة على البنية التحتية للسكك الحديدية في روسيا، والتي أحياناً ما تسببت في خروج القطارات عن مسارها وذلك خلال 16 شهراً منذ أن غزت روسيا أوكرانيا.

وكانت أوكرانيا قد شنت هجوما مماثلا بطائرات مسيرة على موسكو في نهاية الشهر الماضي، باستخدام 8 طائرات مسيرة، وفقا لوزارة الدفاع الروسية، تم إسقاط 5 منها من قبل منظومات مضادة للطائرات، وحرف 3 عن أهدافها بواسطة وسائل الحرب الإلكترونية. وقال الكرملين في حينها إن استهداف موسكو وضواحيها يعد «انتقاما من جانب نظام كييف على الضربات الروسية الفعالة على أحد مراكز صنع القرار أخيرا».

ولا تعلن أوكرانيا في غالب الأمر مسؤوليتها عن أي عمليات عسكرية خارج حدودها، رغم أن هجمات الطائرات المسيرة على الأراضي الروسية أصبحت تتكرر بشكل متزايد، بما في ذلك هجمات داخل موسكو حيث وصلت طائرتان مسيرتان مجمع الكرملين، واستهدفت طائرات مسيرة أخرى أجزاء من المدينة في مايو (أيار).

في غضون ذلك، لفت الأنظار أن الرئيس الروسي تعمد خلال مقابلة مع قناة تلفزيونية محلية التقليل من حجم وأهمية الهجوم الأوكراني المضاد، وتحدث عن «هدوء على الجبهات»، عازياً الأمر إلى تكبيد القوات الأوكرانية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

ميدانياً، بدا أن المعارك التي يخوضها الطرفان في منطقة دونيتسك تحولت إلى مواجهات ضارية وسط صعوبة تقدم القوات الأوكرانية والمقاومة الكبيرة التي تبديها القوات الروسية. ولوحظ من البيانات العسكرية للطرفين أن عمليات كر وفر قوية تحدث في عدد من المناطق التي يتناوب الطرفان على استعادة السيطرة عليها، وهو الأمر الذي أكدته تصريحات رئيس دونيتسك دينيس بوشيلين، الذي قال إن وحدات الجيش الروسي «تمكنت من إعادة تحرير منطقة زفيرينتس المحصنة على اتجاه مارينسكي». وأشار إلى أن القوات الروسية «طردت المسلحين الأوكرانيين من هناك وفرضت سيطرتها على المنطقة بالكامل». وأضاف في حديث تلفزيوني: «على اتجاه مارينسكي - تمكنت الوحدات الشيشانية بالتعاون مع الوحدات الأخرى من تحرير موقع في غاية الأهمية. تم تحرير الموقع المسمى زفيرينتس».

ووفقا له: «كان هذا الموقع يعيق حركة القوات، وتمت محاصرته من مختلف الجهات، والآن في الوقت الراهن، بات تحت سيطرة قواتنا».

قال أندريه كوفاليف، المتحدث باسم هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء إن القوات الأوكرانية تكسب بعض الأراضي تجاه ميليتوبول وبرديانسك في منطقة زابوريجيا. ونقلت تقارير عن كوفاليف قوله في منشور على قناة تابعة لمركز الإعلام العسكري الأوكراني على «تلغرام»: «حققوا نجاحاً جزئياً... إنهم يكسبون أراضي»، مضيفا أن بعض تلك الأراضي بالقرب من مستوطنتي مالا توكماتشكا وروبوتينا. وقال إن أوكرانيا تواصل التصدي لتقدم القوات الروسية في شرق البلاد، مع حدوث «قتال عنيف بشكل استثنائي» قرب ليمان في دونيتسك.

قالت مسؤولة كبيرة بوزارة الدفاع الأوكرانية، الأربعاء، إن القوات تشن هجوماً على الجبهة الجنوبية وتتصدى أيضا لهجمات، وذلك بعد أن حققت «تقدما جزئيا» خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. كما أنها تصد هجوما روسيا كبيرا في الشرق. وذكرت أوكرانيا أنها استعادت ثماني قرى بجنوب البلاد خلال الأسبوعين الماضيين. ورغم التقدم الضئيل، فإنه يمثل أكبر نجاحات للجيش الأوكراني منذ نوفمبر (تشرين الثاني)؛ إذ يشق طريقه في مناطق ملغومة شديدة التحصين تخضع لسيطرة روسيا. وقالت هانا ماليار، نائبة وزير الدفاع الأوكراني: «حققت (القوات الأوكرانية) نجاحا جزئيا خلال اليوم السابق، وعززت مواقعها عند النقاط التي وصلت إليها». وأضافت أن قوات كييف تواصل العمليات الهجومية تجاه مدينة ميليتوبول، وهي معقل روسي في عمق الأراضي المحتلة، وتجاه بردیانسك على بحر أزوف.

وقال محللون عسكريون إنه من السابق لأوانه التوصل إلى استنتاجات بخصوص نجاح أو فشل العمليات في الأسبوعين الماضيين. ويقولون إن كييف لم تستخدم بعد الجزء الأكبر من قواتها، والتي تم تدريب وتجهيز جزء كبير منها من قبل الغرب، ومع ذلك تظل المواقع الأمامية الأوكرانية بعيدة عن خط الدفاع الروسي الرئيسي.

وقالت «رويترز» إن مراسليها زاروا قريتين استعادتهما القوات الأوكرانية، الأسبوع الماضي، وشاهدوا مدرعات محترقة. وذكرت ماليار في بيانها على تطبيق «تلغرام» أن القتال محتدم شرق البلاد، وخاصة بالقرب من بلدة ليمان التي استعادتها كييف من القوات الروسية في أكتوبر (تشرين الأول). وقالت ماليار: «في شرق البلاد، يواصل المدافعون التصدي لهجوم كبير تشنه القوات الروسية باتجاه ليمان وباخموت».

وقالت إن الشرق لا يزال هو المحور الرئيسي للأعمال الهجومية الروسية، وإن موسكو لا تزال تهدف إلى الوصول إلى حدود منطقتي دونيتسك ولوهانسك اللتين تشكلان منطقة دونباس الصناعية.

أفادت معلومات من الاستخبارات البريطانية بأن روسيا قامت بتعزيز منشآتها الدفاعية. وأعلنت وزارة الدفاع في لندن الأربعاء أنه تم القيام بجهود كبيرة، خاصة في محيط شبه جزيرة القرم.

وقالت الوزارة: «هذا يتضمن منطقة خاصة من الدفاعات بطول 9 كيلومترات، وعلى بعد 3,5 كيلومتر شمال بلدة أرميانسك، على الجسر الضيق الذي يربط القرم بمنطقة خيرسون».

ووفقا لوزارة الدفاع البريطانية، توضح المواقع الدفاعية المتقدمة أن روسيا ترى أن القوات الأوكرانية قادرة على مهاجمة القرم بصورة مباشرة. وقالت الوزارة: «روسيا مستمرة في الحفاظ على السيطرة على شبه الجزيرة كأولوية سياسية قصوى». وأضافت أن القتال الشرس مستمر على عدة قطاعات على الخط الأمامي في جنوب أوكرانيا.

في الوقت ذاته، أفادت وزارة الدفاع الروسية في إيجازها اليومي لمجريات القتال بأن قواتها صدت هجمات عديدة للجيش الأوكراني، معظمها على 3 محاور أساسية، مشيرة إلى مقتل نحو 835 جندياً أوكرانياً خلال اليوم الماضي. وقالت الوزارة إن القوات الأوكرانية «واصلت خلال اليوم الماضي محاولات تنفيذ عمليات هجومية على محاور جنوب دونيتسك وزابوريجيا ودونيتسك».

وذكر التقرير أن «إجمالي خسائر العدو في يوم على محوري جنوب دونيتسك وزابوريجيا بلغ 200 جندي، و8 دبابات، و6 عربات مشاة قتالية، و13 مركبة قتالية مدرعة، و3 مركبات، إضافة إلى عدد من المدافع وراجمة صواريخ (غراد)». وعلى محور دونيتسك «صدت القوات الروسية 10 هجمات للعدو، الذي خسر ما مجموعه نحو 400 جندي ودبابة ومركبتين قتاليتين مدرعتين و8 مركبات».

في المقابل، قالت الوزارة إن الهجمات الأوكرانية على المناطق الحدودية الروسية تواصلت، وأوضحت في بيان أن «وحدات هندسة المتفجرات التابعة للمنطقة العسكرية الغربية يعملون على تطهير أراضي مدينة فالويكي بمقاطعة بيلغورود من قذائف غير منفجرة أطلقها الجيش الأوكراني». ووفقا للبيان: «يقوم خبراء المتفجرات بفحص المنطقة بعناية بمساعدة كاشفات الألغام، حيث يمكن للألغام المضادة للأفراد أن تقع على عمق 20 - 30 سنتمتراً». في وقت سابق، وجه حاكم مقاطعة بيلغورود فياتشيسلاف جلادكوف السلطات المحلية بتكثيف العمل على تعليم المواطنين كيفية التصرف في حالات الطوارئ مثل القصف. وتقع مدينة فالويكي، التي يبلغ عدد سكانها نحو 30 ألف نسمة، على بعد 15 كيلومتراً من الحدود مع أوكرانيا، وتتعرض بشكل دوري للقصف من قبل القوات الأوكرانية. وتعرضت المنطقة لهجمات جديدة أسفرت منذ الاثنين عن مقتل شخص وإصابة 7 آخرين إضافة إلى أضرار مادية.


جنود أوكرانيون يشغّلون طائرات مراقبة مسيّرة قرب الجبهة في دونيتسك (رويترز)

أعضاء في الكونغرس يطالبون بإثارة ملف حقوق الإنسان... والبيت الأبيض يرفض

بايدن ومودي لشراكة في مواجهة الصين وروسيا

واشنطن: هبة القدسي

بدأ رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي، زيارة للولايات المتحدة بلقاء على عشاء يستضيفه الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض، في مستهل محادثات تستغرق يومين ويُفترض أن تسعى الإدارة الأميركية خلالها إلى تعزيز العلاقات مع الهند؛ الدولة الكبرى في عدد السكان والأسرع في النمو الاقتصادي، وبناء شراكات آسيوية قوية في مواجهة نفوذ الصين. في حين يسعى رئيس الوزراء الهندي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري مع الولايات المتحدة، في ظل مخاوف لدى نيودلهي من الأنشطة العسكرية الصينية في المحيط الهندي.

ووفقاً للبيت الأبيض، فإن الرئيس بايدن وزوجته سيقيمان مأدبة عشاء مساء الأربعاء (بتوقيت واشنطن)، في حين تبدأ المحادثات الرسمية صباح الخميس والتي تركز على تعزيز الأمن في المحيطين الهندي والهادي وإعلان مجموعة متنوعة من الاتفاقات المتعلقة بالتعاون الدفاعي ومبيعات الأسلحة والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية واستثمارات شركة «ميكرون تكنولوجي»، وغيرها من الشركات الأميركية في الهند.

ومن المتوقع أن يعلن الجانبان صفقة لبيع 31 طائرة من دون طيار للهند، وإنتاج مشترك لمحركات نفاثة مقاتلة بمشاركة شركة «جنرال إلكتريك» الأميركية، إضافة إلى مبادرات للتعاون في الابتكار العسكري، وإزالة العقبات في التجارة الدفاعية، وتجارة التكنولوجيا الفائقة التطور؛ مما يشير إلى رغبة واشنطن في تحويل الهند إلى شريك استراتيجي رئيسي في آسيا في مواجهة تصاعد النفوذ الصيني من جانب، وتقليص الهيمنة الروسية على السوق العسكرية الهندية من جانب آخر.

وتسعى الهند للحصول على تكنولوجيات عسكرية أميركية متطورة تساعدها بشكل أفضل على مراقبة حدودها ومياهها ضد التوغلات الصينية المتزايدة. وقد توترت العلاقات بين الهند والصين منذ اشتباك حدودي في جبال الهيمالايا في يونيو (حزيران) 2020 قُتل فيه 20 جندياً هندياً وأربعة جنود صينيين على الأقل. ووصف كبار مسؤولي إدارة بايدن العلاقة الثنائية مع الهند بأنها ستكون الأكثر أهمية للولايات المتحدة في القرن المقبل، ويستشهدون بالموقع الجغرافي للهند في تحقيق التوازن مع الصين، ووضع نيودلهي كـ«أكبر ديمقراطية» في العالم، والتطور السريع في قطاع التكنولوجيا في الهند.

وقد عملت إدارة بايدن على دمج الهند في التحالفات والشراكات الدفاعية للولايات المتحدة المصممة لمواجهة بكين والحفاظ على التدفق الحر للتجارة والتجارة عبر المحيطين الهندي والهادي. وأجرى البيت الأبيض مناقشات استراتيجية منتظمة مع دول الرباعية (الكواد) التي تشمل اليابان وأستراليا والهند، كما كثّف البنتاغون المناورات الحربية والتدريبات العسكرية مع الهند، بمشاركة أعضاء الرباعية ودول آسيوية أخرى.

ضغطت إدارة بايدن مراراً على الهند لتقليص اعتمادها على النفط الروسي

العلاقات مع روسيا

وتسعى واشنطن أيضاً إلى تقليص علاقات الهند مع روسيا، حيث امتنعت الهند عن إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، ورفعت من مستويات استيراد النفط الروسي، كما تعتمد اعتماداً واسعاً على الإمدادات العسكرية الروسية. وتعد الهند أكبر مستورد للأسلحة، وحصلت على 45 في المائة من ترسانتها العسكرية في السنوات الخمس الماضية من روسيا، بينما تمثل الإمدادات الأميركية واحداً في المائة فقط من معدات الجيش الهندي و4 في المائة من معدات القوات البحرية والجوية. وخلال السنوات الخمس الماضية كانت قيمة الأسلحة الروسية المباعة للهند أربعة أضعاف قيمة الأسلحة الأميركية.

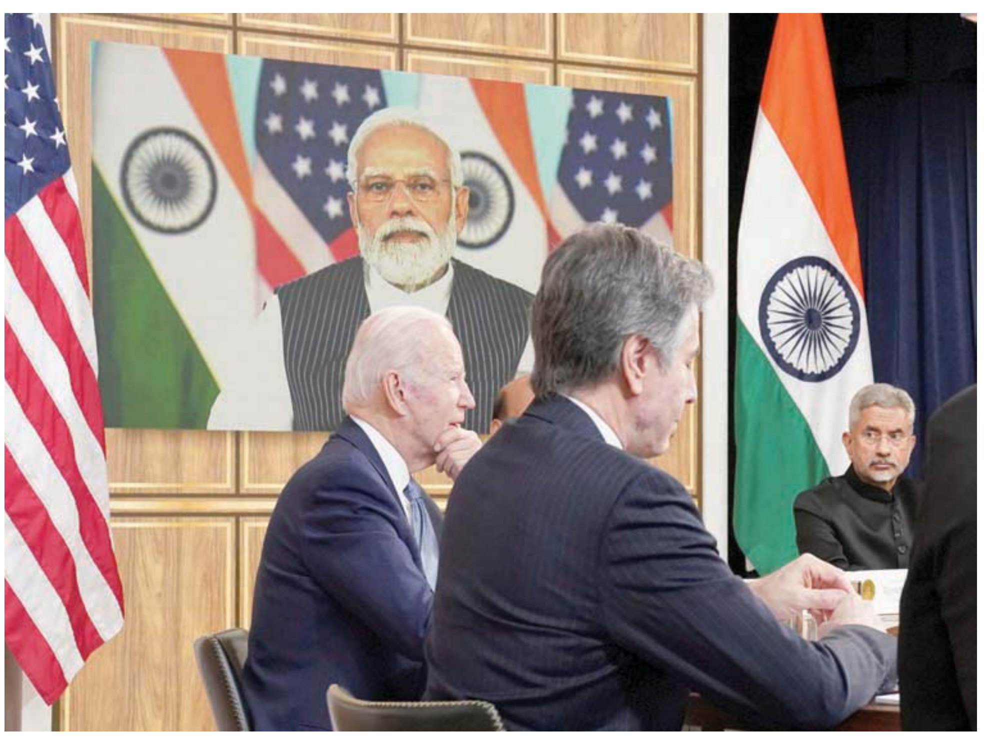
وهناك قضية أخرى مطروحة وهي اعتماد الهند المتزايد على النفط الروسي الرخيص منذ الغزو الروسي لأوكرانيا. وقد ضغطت إدارة بايدن مراراً على الهند لتقليص اعتمادها على النفط الروسي، واتبعت في الوقت نفسه نهجاً حذراً لتجنب تعريض العلاقات الأميركية الهندية للخطر. ويتوقع محللون أن تتم إثارة الأمر مرة أخرى اعتماداً على تحوّل طفيف في تعليقات رئيس الوزراء الهندي حول أوكرانيا وبعض المؤشرات حول الابتعاد عن روسيا، إضافة إلى رغبة الهند تنويع مصادر العتاد العسكري بإبرام صفقات شراء عسكرية من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا ودول أخرى.

من الجانب الآخر، ترى الهند أهمية إبرام الصفقات العسكرية مع الولايات المتحدة، حيث تسببت حرب روسيا ضد أوكرانيا في تأخر توريد القطع العسكرية وقطع الغيار من روسيا، إضافة إلى مشكلات تتعلق بالسداد؛ ولذا تحاول الابتعاد على الاعتماد المفرط على روسيا وتنويع مصادر الحصول على الأسلحة.

سجل حقوق الإنسان

وعلى الرغم من المصالح المشتركة يواجه بايدن انتقادات حول موقف إدارته من سجل حقوق الإنسان في الهند، ويتعرض لضغوط من النواب الديمقراطيين لمناقشة مسألة حقوق الإنسان مع مودي، كما دعت منظمات مثل «هيومن رايتس ووتش» ومنظمات أخرى إلى أهمية مناقشة وانتقاد سجل حقوق الإنسان في الهند وضلوع مودي في محاولة مزعومة للسيطرة على المؤسسات الديمقراطية والقضائية في نيودلهي وملاحقة المعارضة. كما يتحدث منتقدون عن تعرض الأقلية المسلمة في الهند لقمع، علماً أن عددها يتجاوز 200 مليون.

وقد أرسل 75 مشرّعاً بالكونغرس، منهم السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز والسيناتورة الديمقراطية إليزابيث وارن، خطاباً مفتوحاً إلى بايدن يحثه على التحدث مباشرة مع رئيس الوزراء الهندي عن العديد من الموضوعات المثيرة للقلق، مثل تقلص المساحة السياسية في الهند وملاحقة المعارضة والقيود المتزايدة على حرية الصحافة، لكن مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان، قال للصحافيين: إن بايدن لن يعطي دروساً لمودي في هذا الموضوع. وقال سوليفان: إنه «عندما ترى الولايات المتحدة تحديات لحرية الصحافة أو الحرية الدينية أو غيرهما، فإننا نوضح وجهات نظرنا، ونقوم بذلك بطريقة لا نسعى فيها إلى إعطاء دروس أو محاولة الظهور وكأننا لسنا بلا تحديات نحن الآخرين...».



بايدن، بحضور وزيرَي الخارجية الأميركي والهندي، مجتمعاً مع مودي عبر الفيديو من البيت الأبيض في 11 أبريل 2022 (رويترز)

بعد رحلة بلينكن لإصلاح العلاقات الأميركية ـ الصينية

وصف بايدن لشي بـ«الديكتاتور» يثير أزمة مع بكين

واشنطن: هبة القدسي

تصاعدت التوترات مرة أخرى بين واشنطن وبكين، في أعقاب تصريحات للرئيس الأميركي جو بايدن وصف فيها الرئيس الصيني شي جينبينغ بـ«الديكتاتور» خلال حشد انتخابي لجمع التبرعات مساء الثلاثاء في كاليفورنيا. وجاء الرد سريعاً من الخارجية الصينية التي وصفت التصريحات بأنها استفزاز سياسي مفتوح، وانتهاك للبروتوكول الدبلوماسي وإهانة للكرامة السياسية للصين.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ في المؤتمر الصحافي، اليوم (الأربعاء): «الصين تعرب عن استيائها الشديد ومعارضتها للتصريحات الأميركية التي تعد سخيفة للغاية وغير مسؤولة». وأضافت أن «الصين تعبّر عن عدم رضا كبير حيال ذلك وترفضه بشدة».

ويبحث المسؤولون في البيت الأبيض عن مسار لخفض التوتر ومحاولة تبرير وتفسير هذه التصريحات من الرئيس بايدن التي جاءت بعد يوم واحد فقط من عودة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من بكين، حيث عمل على إعادة إنشاء خطوط اتصال من أجل تجنب الصراع بين القوتين.

وقد أشاد بايدن بمهمة بلينكن ووصف العلاقات بين البلدين بأنها تمضي في الطريق الصحيح، قائلاً إنه يتطلع للقاء الرئيس الصيني في وقت قريب.

إلا أن التصريحات التي أدلى بها بايدن في حفل لجمع التبرعات في كاليفورنيا أثارت الكثير من التساؤلات؛ حيث حاول بايدن التقليل من حادث بالون التجسس الصيني من خلال تصوير الرئيس الصيني على أنه «ديكتاتور» جاهل ليست لديه فكرة عما تقوم به دولته. وقال بايدن: «لا تقلقوا بشأن الصين»، بينما كان الحشد يضحك. وأضاف: «لا، أنني أعني ذلك حقاً».

وقال بايدن: «السبب الذي جعل شي جينبينغ منزعجاً للغاية، عندما أسقطت ذلك البالون الذي احتوى على صندوقين مليئين بمعدات التجسس، هو أنه لم يكن يعلم بوجودها هناك». وأضاف: «لا أنا جاد، هذا مصدر إحراج كبير للديكتاتوريين، عندما لم يكونوا يعرفون ما حدث. وتم تفجيرها بعد خروجها عن مسارها عبر ألاسكا ثم إلى الأسفل عبر الولايات المتحدة. ولم يكن يعلم بذلك. عندما تم إسقاطها، كان محرجاً للغاية، لقد نفى أن البالون كان موجودا أصلاً».

وجدد بايدن بتصريحاته التوتر مرة أخرى وفتح ملف بالون التجسس الذي أثار أزمة دبلوماسية كاملة في فبراير (شباط) الماضي بين واشنطن وبكين، وجددت الأخيرة احتجاجها على قرار واشنطن إسقاط البالون، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية: «كان ينبغي أن تتعامل الولايات المتحدة بهدوء وعقلانية مع الموضوع، لكن تشويه الحقائق وإساءة استخدام القوة وتصعيد الضجيج كل ذلك كشف بشكل كامل عن الطريقة المهيمنة والتنمر».

أزمة بالون التجسس

وقد سعى بلينكن إلى إغلاق ملف بالون التجسس الصيني، وإعادة الاستقرار إلى العلاقات الأميركية الصينية، وتهدئة التوترات حول مناورات السفن الحربية والطائرات التابعة للقوتين بالقرب من تايوان وفي بحر الصين الجنوبي، وهو أمر يرفع احتمالات وقوع حوادث يمكن أن تتصاعد إلى صراع ما لم يتم تنسيق مستوى اتصالات رفيع. وفي ختام زيارته، قال بلينكن إن البلدين قد اتخذا «خطوة إيجابية» نحو بناء «خطوط اتصال أفضل» للمساعدة في ضمان «ألا تتحول المنافسة إلى صراع».

وحينما واجه بلينكن أسئلة الصحافيين في مؤتمر صحافي في لندن مساء الثلاثاء حول ما إذا كان بايدن يتعامل مع الرئيس الصيني على قدم المساواة، أجاب بلينكن بدبلوماسية: «لست متأكداً تماماً من كيفية الرد على هذا السؤال، فالرئيس شي هو زعيم الصين، وهذا بحد ذاته يجعله شخصاً يتمتع بأهمية هائلة على المسرح العالمي».

ودخلت روسيا على خط انتقاد التصريحات التي أدلى بها بايدن، وقال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين للصحافيين: «هذه إشارات متضاربة للغاية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وتدل على عدم القدرة على التنبؤ بها إلى حد كبير».

وقد دأب الرئيس بايدن، الذي يخوض معركة لإعادة انتخابه لولاية ثانية، على التقليل من شأن المخاوف حيال العملاق الآسيوي، بقوله إن «الصين تواجه صعوبات اقتصادية حقيقية». وأشاد، يوم الثلاثاء، في تصريحات للصحافيين بجهود بلينكن في رحلته إلى الصين، ووصف بايدن العلاقات مع الرئيس الصيني قائلاً: «نحن الآن في وضع يبدي فيه (الرئيس الصيني) رغبة في إقامة علاقات من جديد (معنا)». وأضاف أن بلينكن «قام بعمل جيد» خلال زيارته إلى بكين، لكن «الأمر سيستغرق بعض الوقت».

ويملك الرئيس بايدن سجلاً من زلات اللسان والتصريحات المثيرة للجدل التي أثارت الكثير من التعقيدات في ملفات السياسة الخارجية الأميركية. ففي أثناء حملته الانتخابية للبيت الأبيض في عام 2020، وصف بايدن الرئيس الصيني شي بأنه «سفاح»، مضيفاً أن زعيم الصين «ليست لديه عظمة ديمقراطية - مع عظمة صغيرة في جسده». وفي مارس (آذار) 2022، قال إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «لا يمكنه البقاء في السلطة»، وهي تصريحات قال البيت الأبيض في وقت لاحق إنها ليست إشارة إلى تغيير النظام.

مبعوثة غوتيريش لأفغانستان: العقوبات بالية وينبغي تحديثها

واشنطن: علي بردى

وصفت رئيسة بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان «أوناما» روزا أوتونباييفا، العقوبات الحالية من مجلس الأمن على هذا البلد بأنها «عفّى عليها الزمن»، داعية إلى «تحديثها» لتعكس الواقع الحالي في أفغانستان تحت سلطة حركة «طالبان».

واستمع أعضاء مجلس الأمن في نيويورك إلى إفادة من أوتونباييفا، التي تعمل أيضاً ممثلة خاصة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، فوصفت الوضع تحت سيطرة «طالبان» بأنه «معقد». وقالت إن القيود التي فرضتها الحركة منذ أبريل (نيسان) الماضي على النساء الأفغانيات العاملات في الأمم المتحدة «تضع علامة استفهام على نشاطاتنا في كل أنحاء البلاد»، كاشفة عن أن المنظمة الدولية رفضت اقتراح قوى الأمر الواقع استبدال الموظفين بالموظفات. وإذ رحبت بقرار مجلس الأمن الرقم 2681 الذي شدد على «الأهمية الحاسمة لاستمرار وجود» بعثة الأمم المتحدة وغيرها من وكالات المنظمة الدولية وصناديقها وبرامجها في كل أنحاء أفغانستان، أكدت أن الحظر الذي تفرضه الحركة المتشددة «يتعارض مع القيم الأساسية المعبر عنها في ميثاق الأمم المتحدة»، مطالبة بـ«إلغاء هذا الحظر لتمكين المنظمة الدولية من مواصلة دعمها الكامل لشعب أفغانستان»، منبهة الى «الآثار المؤسفة» لهذا المنع، ومنها «حجب بعض الإنجازات الإيجابية التي تحققت في ظل سلطات الأمر الواقع»، بما في ذلك «حظر طالبان لزراعة الأفيون» التي «انخفضت بشكل ملحوظ».

وقالت المبعوثة الأممية إن «نظام طالبان لا يزال منعزلاً ومستبداً»، موضحة أن «حكومة الأمر الواقع مكونة بالكامل من الذكور، وتكاد تكون مستمدة بالكامل من القاعدة السياسية البشتونية والريفية لطالبان». وأضافت أن سلطات الأمر الواقع في مكافحة الإرهاب تركز على مواجهة تنظيم «داعش - فرع خراسان» الذي «استهدف سلطات الأمر الواقع والسكان المدنيين». وأشارت إلى التقرير السنوي الأخير الذي أعده فريق الرصد التابع للجنة العقوبات في مجلس الأمن، والذي يتضمن «معلومات عن مجموعات إرهابية أخرى تعمل في أفغانستان وعلاقاتها بسلطات الأمر الواقع»، ملاحظة أن «العقوبات الحالية عفّى عليها الزمن». ودعت إلى «تحديثها لتعكس الواقع في أفغانستان اليوم».

وعبرت أوتونباييفا عن «قلق بالغ» حيال تعرض أفغانستان لتغير المناخ، موضحة أن «سنوات الجفاف أدت إلى تفاقم آثار النزاع والفقر»، محذرة من أن تغير المناخ «يعزز نزوح السكان داخل أفغانستان ويمكن أن يزعزع الاستقرار». وأفادت بأن مناقشاتها المنتظمة مع سلطات «طالبان» تتسم بـ«الصراحة» في شأن «العوائق التي أوجدوها لأنفسهم من خلال المراسيم والقيود التي وضعوها، ولا سيما ضد النساء والفتيات»، مضيفة: «أبلغناهم أنه إذا كانت هذه المراسيم سارية فمن المستحيل تقريباً الاعتراف بالحكومة من أعضاء المجتمع الدولي». وأكدت أن «هذه المراسيم لا تحظى بشعبية كبيرة بين السكان الأفغان». ومع ذلك، رأت أن «المجتمع الدولي يمكنه فعل المزيد لضمان الاستقرار المستقبلي للاقتصاد الأفغاني».

بعدما أعلن عن استعداده لتشكيل طاولة من 16 حزباً للتخلص من حكمه

إردوغان يهاجم كليتشدار أوغلو ويدعوه إلى «مراجعة أخطائه»

أنقرة: سعيد عبدالرازق

في عودة إلى أجواء التراشق والاستقطاب التي خيمت على تركيا في فترة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، تجدد التراشق الحاد بالتصريحات بين الرئيس رجب طيب إردوغان ورئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو الذي خسر سباق الرئاسة أمامه في جولة الإعادة.

وسخر إردوغان من إعلان كليتشدار أوغلو أنه سيواصل النضال من أجل إنهاء حكم حزب العدالة والتنمية، برئاسة إردوغان، لتركيا، وتأكيده أنه على استعداد لإنشاء تحالف للمعارضة من 16 حزباً وليس 6 أحزاب فقط كما كان في الانتخابات الأخيرة من أجل تحقيق هذا الهدف.

وقال إردوغان، أمام أول اجتماع للكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية بالبرلمان التركي الجديد، الأربعاء، إن «زيادة عدد الجالسين على الطاولة لن تغيّر النتيجة، هذه الزيادة لن تكفي، بل إنك (كليتشدار أوغلو) تحتاج إلى زيادة هذا العدد أكثر وأكثر، ولن تزداد إلا ضعفاً... هذه الأمة تريد قوة الإرادة وتريد العمل والخدمة، وهذا لا يمكن أن يتحقق بالأكاذيب».

وأضاف: «أسسوا طاولة من 6 أحزاب، وعقدوا اجتماعات على مدى عام ونصف العام، اجتمعوا بغض النظر عن معدل التصويت، في نهاية كل اجتماعاتهم لم يتمكنوا من تقديم أي شيء للأمة، لا يمكن للطاولة التي بنوها أن تتجاوز طاولات القمار والمساومة بوصفاتهم الخاصة».

وتابع إردوغان هجومه على المعارضة: «لست أنا من سمّى هذه الطاولة طاولة قمار أو طاولة كاتب عدل، إنهم الأشخاص الجالسون على تلك الطاولة (في إشارة إلى رئيسة حزب الجيد ميرال أكشنار)... هذا مؤلم جداً، النتيجة واضحة. كان يفترض أنهم سيعودون إلى النظام البرلماني المعزز. لقد فرضوا النظام الوحشي على الأمة، حيث يحصل على الوزارة من يستيقظ مبكرا. لقد خاضوا أقذر سباق انتخابي غير أخلاقي معاً لسد الفجوات في الرؤية والمشروع». ووجه إردوغان حديثه إلى كليتشدار أوغلو، قائلاً: «هذه هي مشكلتك، لقد تدخلت في نمط حياة الأمة في هذا البلد، مارست الاحتيال بوضع شارة الحزب على صدر ابنتنا المحجبة، وقلت إننا إلى جانب المحجبات، هذه كذبة، إذا كنت صادقاً، فلنضمن قضية الحجاب في الدستور قبل الانتخابات».

وكان حزب الشعب الجمهوري اقترح مشروع قانون على البرلمان في دورته السابقة قبل الانتخابات لإزالة القيود على الحجاب، لكن إردوغان طالب بأن يتم تأييد ذلك في مشروع دستور مدني جديد سيطرحه حزبه على البرلمان.

وتطرق إردوغان إلى الجدل الدائر حول التغيير في قيادة حزب الشعب الجمهوري، وما يتردد عن منافسة على رئاسة الحزب بين كليتشدار أوغلو ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو (الذي وصفه كليتشدار أوغلو بأنه بمثابة «ابنه»)، قائلاً: «الصراع على العرش بين الأب والابن لا يهمنا، ما دخلنا بأن أحدهم أصبح أباً والآخر ابناً؟ لا يهم من الذي تولى دفة السفينة التي كانت تغرق في الماء (حزب الشعب الجمهوري)، القضية الحقيقية هي أن تتوقف المعارضة عن توجيه أصابع الاتهام إلى الأمة بسبب خسارتها الانتخابات وأن تعترف بأخطائها. الشيء الرئيسي هو التركيز على مشاكل البلاد».

وكان كليتشدار أوغلو أعلن أمام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري بالبرلمان، الثلاثاء، أنه سيواصل نضاله من أجل «إخراج تركيا إلى النور» وتخليصها من حكومة إردوغان حتى لو استدعى الأمر «تأسيس طاولة من 16 حزباً وليس 6 أحزاب».

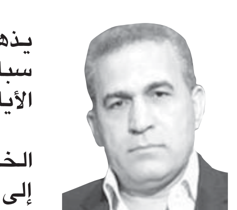
وقال كليتشدار أوغلو: «لقد خفضنا أصواتهم في الانتخابات الأخيرة إلى ما كانت عليه في 2002، عند ظهور حزب العدالة والتنمية للحكم، ولا يزال لدينا فهم لكيفية الوصول إلى إسطنبول وتطهيرها من العصابات».

ولم تقابل تصريحات كليتشدار أوغلو بحماس كبير في أوساط الأحزاب التي كانت مشاركة في طاولة الستة التي انفضت بعد الانتخابات، وبخاصة من جانب حزب «الجيد» الشريك الأساسي لـ«الشعب الجمهوري» في تحالف «الأمة». وقال مسؤول سياسات التنمية في حزب الجيد النائب عن مدينة إزمير، أوميت أوزلالا، تعليقاً على ما قاله كليتشدار أوغلو: «مهمتنا هي معرفة أين أخطأ تحالف الأمة، بصفتنا حزب الجيد نريد الفوز بالبلديات ونريد أن نظهر قوتنا في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) المقبل».



الرئيس إردوغان في اجتماع حزب «العدالة والتنمية» في البرلمان بأنقرة أمس (أ.ف.ب)

كل هذا جرى في نهار واحد



سليمان جودة

في يوم واحد كان الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، يطير من الرياض إلى طهران ويلتقي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وكان أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، يتوجه من واشنطن إلى بكين للقاء نظيره الصيني، وكان السفير صالح موتلو شان، القائم بالأعمال التركي في القاهرة، يتحدث عن دعوة تلقاها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من الرئيس إردوغان لزيارة أنقرة.

ومن قبل كان الشاعر صلاح عبد الصبور قد استوقفه أن يجتمع في اليوم من الأمور ما لا يجتمع في نهار إلا ليلفت الانتباه، وكان يتساءل أمام ذلك في دهشة ويقول: كل هذا في نهار واحد؟!

ولو أننا ثبتنا نقطة على موقع كل عاصمة من هذه العواصم على خريطة الأرض، ثم مددنا خطاً بينها من واشنطن في الغرب، إلى القاهرة، إلى الرياض، إلى أنقرة، إلى طهران، إلى بكين، فسوف يتبين لنا أنه خط متعرج للغاية، وأنه يعلو مرة على الخريطة ويهبط مرات.

وربما يكون في مساره المتعرج معبراً عن طبيعة العلاقات بين كل عاصمتين من هذه العواصم الست، وكيف أنها كانت في مراحلها المختلفة مثل الخط البياني بالضبط على الخريطة. فلقد كانت جيدة مرة، وكانت غير جيدة مرات، وكانت بين بين في حالة ثالثة، وكانت في كل حالاتها وكأنها نجم يبحث عن مدار يستقر فيه. وتبدو الزيارات الثلاث المشار إليها، وكأنها اتجاه لدى النجم إلى الاستقرار في مداره بين كل دولتين من الدول الست، أو على الأقل هو اتجاه نحو هذا الاستقرار بدرجاته المتباينة.

ففي العاشر من مارس (آذار) كانت الرياض قد وقّعت اتفاقاً لعودة العلاقات مع طهران برعاية صينية، وكانت العلاقات بين العاصمتين قد مضت بعدها في طريقها من خطوة متقدمة إلى خطوة أخرى أكثر تقدماً، وكانت السفارة الإيرانية في المملكة قد عادت تفتح أبوابها، وكانت زيارة الأمير بن فرحان تتويجاً حين جاءت في توقيتها، لكثير من الخطوات قطعها البلدان على طول الطريق.

وفي أيام الرئيس ترمب كانت علاقات واشنطن مع بكين قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من التوتر، وكان التصعيد المتبادل عنواناً لها، ولكن إدارة الرئيس بايدن تحاول منذ أن جاءت إلى موقع الحكم، أن يكون التواصل مع الصين بديلاً عن القطيعة، وهذا هو عنوان زيارة وزير الخارجية الأميركي في الغالب.

ما بين الشعوب من مصالح يدوم وما بين الحكومات من خلاف يخضع في النهاية لما بين الشعوب

وما كان بين القاهرة وأنقرة منذ سقوط حكومة «الإخوان» في قاهرة المعز 2013، ليس في حاجة إلى تفصيل جديد يقال فيه، ولكن الأيام استدارت وعاد الرئيس إردوغان يستدرك ما فات، وقد راح يطرق الباب طالباً أن تعود مصر إلى تركيا، وأن تعود تركيا إلى المحروسة. وهكذا بدت العواصم الست في الحركة المتبادلة بينها، وكأنها مضبوطة على ساعة تدور عقاربها في الاتجاه الذي يذهب بها إلى غايتها، أو كأنها في سباق يرغب في تعويض ما خسرته في الأيام الماضية.

وفي طريقه إلى بكين كان وزير الخارجية الأميركي قد قال، إنه ذاهب إلى هناك لتجنب «الحسابات الخاطئة» بين البلدين، ورغم أنه لم يتحدث عن تفاصيل أكثر في ما سماه حسابات خاطئة، فإنك تستطيع أن تقول إن الهدف هو أن يسمع كل طرف من الثاني مباشرة، بدلاً من أن يسمع عنه من طرف ثالث، فالأمانة في هذا الطرف الثالث ليست مضمونة، وإذا كانت مضمونة في حالة، فليست كذلك في بقية الحالات، ولا تخلو العلاقة التي تمر عبر وسيط من تلوين لها على صورة من الصور.

ولا بد من أن نضع الصورتين أمام بعضهما على مستوى كل دولتين، لأن الضد كما قيل يُظهره الضد، فإذا كانت طائرة وزير الخارجية السعودي قد حطت في طهران، وإذا كانت أجواء الزيارة قد جاءت «واضحة وإيجابية»، ففي مرحلة سابقة كانت طائرات إيرانية مسيّرة، أو طائرات من هذا النوع قادمة من إيران على الأقل، تستهدف مناطق متفرقة في المملكة التي كانت تستعير الصبر الإيراني الاستراتيجي الشهير، وكانت تعالج الأمر بالسياسة المختلطة بكثير من الحكمة.

وإذا كان بلينكن قد وجد طريقه مفتوحة إلى العاصمة الصينية، ففي أيام قريبة مضت كان وزير الدفاع الصيني قد اعتذر عن عدم استقبال وزير الدفاع الأميركي، وكان الأخير قد راح يبدي أسفه على هذا السلوك الصيني الذي لم يكن يتوقعه. وإذا كان القائم بالأعمال التركي قد أعلن عن دعوة رسمية ذهبت من الرئيس التركي إلى الرئيس المصري، ففي وقت سابق غير بعيد كان الرئيس السيسي قد وقف بالقرب من الحدود الغربية مع ليبيا، وكان يعلن عن خط أحمر، على الوجود التركي فوق الأراضي الليبية ألا يتجاوزه.

التحركات على المستويات الثلاثة كانت مندفعة في بداياتها، ثم شهدت المستويات نفسها تحركات معاكسة تقريباً، وكانت في تحركاتها المعاكسة تؤشر على شيء، ولم يكن هذا الشيء يبتعد في معناه، عن أن ما بين الشعوب من مصالح يدوم، ولا عن أن ما بين الحكومات من خلاف يخضع في النهاية وينساق لما بين الشعوب.

هدية العقوبات





سوسن الأبطح

ظننا أن الدول الفقيرة وحدها من ستدفع ثمن العولمة، لكن تبين أن أميركا هي أولى ضحاياها مع أنها رائدتها وحاملة لوائها، والمبشرة بليبرالية التجارة والفكر.

وبعد أن قررت أميركا أن مصالحها الوطنية أولاً، ولو كان ذلك على حساب إخوتها الأوروبيين، وأنه لا للمهاجرين، ونعم للحمائية، وشهرت سيف العقوبات، والحصار الاقتصادي ضد من يخالف أوامرها، ويعصي شروطها، وقطّعت أوصال العالم، وقسمته بين خيّر وشرير، يبدو أنها ساهمت في تطويل مخالب أعدائها.

تتطلع الصين لأن تصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم بحلول 2049، وهو ما لا تريد أميركا السماح به، وحتماً كانت سعيدة لأن ترى الصينيين يغلقون حدودهم ويعلقون تأشيراتهم، ويصدون زوارهم حتى كانوا آخر دول العالم إغلاقاً خشية من كورونا.

لكن هذا لم يغير كثيراً في حمّى السباق. يقول خبراء إن الصين باتت متقدمة على الولايات المتحدة في 37 صناعة تكنولوجية استراتيجية من أصل 44 مجالاً حساساً. وأن 10 على الأقل من أهم المؤسسات البحثية العالمية، موجودة في الصين، وأنها 9 مرات أكثر خصباً من حيث الإنتاج، وهذا هو الأهم. على أي حال، من المنتظر بعد ما يقارب سبع سنوات أن يصبح حجم الاقتصاد الصيني، ما يوازي 87 في المائة من الاقتصاد الأميركي، لكن هذا لا يعني أن الصين ستصبح، في غمضة عين سيدة العالم، لكنها، حتماً، صارت شريكة أساسية في قيادة الكوكب.

ألمانيا تعتبر الصين علناً، ومن دون مداراة «القوة المعادية لها»، لكنها، مع ذلك، لا يمكنها الاستغناء عنها، لأنها شريكتها الاقتصادية الأولى، وأكبر سوق للسيارات الألمانية. مأساة الغرب أنه لم يعد يستطيع الاستغناء عن نظام يصفه بـ«الديكتاتوري» و«التجسسي» وينتهك حرية مواطنيه. لكنه، قد لا يكون على هذا القدر من السوء، كما كتب الصحافي الإيطالي السندرو سانسوني الذي كان بين أول الواصلين، بعد فتح المطارات للزوار، والصين كانت آخر من رفع الحجر وسمح بالتنقل. ويقول الصحافي: «أتأمل وأقول لنفسي، (إنهم متحضرون مثلنا)»، ويشرح للقراء أنه لم يلحظ أي معاملة مثيرة للريبة، أو مسح لكود، لتتبعه خلال أيام إقامته. الصين عادت إلى الحياة بقوة مع 100 ألف زائر في الأيام الخمسة الأولى من شهر مايو (أيار). بكين حاجة عالمية وليست فقط وجهة سياحية ارتفعت فيها نسبة الحجوزات 500 في المائة نسبة إلى ما قبل كوفيد.

لم تضيع الصين وقتاً، كانت مريضة لكنها تعمل، حولت الوباء إلى فرصة، كما جعلت من العقوبات التي فرضت على روسيا بشراسة مناسبة مثلى لتطوير صناعاتها والاعتماد على الذات. حاولت أميركا محاربة الصين بحجب الرقائق الإلكترونية عنها، باعتبارها ماء الحياة للصناعات التكنولوجية، فنما إنتاج الرقائق في الصين أسرع من أي مكان آخر في العالم، لتعويض ما منع عن هواوي وهيكفيجين وغيرهما.

الخوف من العقوبات أكبر هدية قدمتها أميركا للصين، ومعاقبتها من دون أذى مدمر للغرب مهمة شبه مستحيلة

أكثر من ذلك، دفعت أميركا غريمتها لأن تأتي 19 شركة صينية في قائمة الـ20 الأسرع نمواً بصناعة الرقائق الإلكترونية خلال الأربعة فصول الماضية، مقابل 8 شركات فقط، في العام الذي سبقه.

وبما أن بكين تستفيد بعد هذا الحجر الطويل، والعقوبات المتفاقمة، من الحصول على النفط بأسعار تنافسية من روسيا، التي تهرب من الحصار الأميركي هي الأخرى، بتصريف إنتاجها في الصين، فقد انخفضت تكلفة الإنتاج الصيني، بسبب الوقود الرخيص، وأصبحت أكثر تنافسية في العالم أجمع، مقارنة بالبضائع الغربية.

راهن الغرب على الأزمة العقارية، ومن ثم على حملة محاربة الفساد التي قادها الرئيس الصيني تشي جينبينغ، لتعزيز المشاعر المعادية له، وقيل الكثير عن غياب الديمقراطية، وغضب الشباب الذي لا بد سينفجر، لكن يقول أحد المعلقين الغربيين: «لا بد أن نعي أن النظام التعليمي الصيني نجح في مهمته، إذ نلحظ صعوداً لجيل شاب يتمتع بحس قومي وطني، متمسك بقوة بالمشروع الصيني، ويتطلع بشوق إلى تحقيق الهدف المنشود: قيادة العالم». المعارضة موجودة في بلد المليار و400 مليون مواطن، لكن كفة المؤمنين بضرورة اللحاق بمشروع تشي تغلب وترجح.

أوروبا لم تضيع الوقت هي الأخرى، فهمت أن مصالحها مع أميركا ليست واحدة، وأن عداوتها مع الصين بحاجة لشيء من التشذيب والتلطيف. تعلم الأوروبيون من درس الحرب الأوكرانية - الروسية، وقبلها وباء كورونا لتعزيز الاعتماد على أنفسهم. جهدوا لكسر الاحتكار الروسي الذي أسرهم في مجال الغاز والطاقة، وتحكم الصين بصناعة أدويتهم، وكومبيوتراتهم، وغالبية احتياجاتهم اليومية.

لكن الإحساس الصيني بالخطر أكبر، بعد أن شهد الجميع شراسة العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا. ما كانت تظنه أميركا سلاحاً انقلب ضدها. للمرة الأولى وقّعت «توتال» مع الصين في مارس (آذار) الماضي، عقداً لتحميل ونقل 65 ألف طن من الغاز المسال مقابل مبلغ باليوان الصيني. وهذا كان غير متخيل قبل شهور فقط. جاء الاتفاق بعد عقود صينية مع دول، منها روسيا والأرجنتين وأفريقيا الجنوبية بأن يتم التعامل معهم باليوان أيضاً. تجميد 300 مليار يورو لروسيا بحجة العقوبات، جعل دولاً كثيرة في العالم تسعى لتخفيف اعتمادها على الدولار واليورو. الصين خفّضت احتياطاتها من الدولار من 1040 ملياراً إلى 867 خلال عام واحد فقط.

للمرة الأولى، وفي سابقة تاريخية، اشترت البنوك المركزية في الدول الناشئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي 400 طن من الذهب للتخلص من الدولار. أصبح بحوزة روسيا أكثر من 2200 طن من الذهب، والصين تملك ألفي طن على الأقل. ويعتقد أن الكمية الحقيقية أكثر من ذلك بكثير.

الخوف من العقوبات أكبر هدية قدمتها أميركا للصين، مع أن العلاقة بين الاقتصاد الصيني والغربي، هي صلة تشابك وتمازج ما يجعل معاقبة الصينيين، من دون إلحاق الغرب بنفسه أذى مدمراً، مهمة شبه مستحيلة.

«فورسا إيطاليا» بعد برلسكوني

جمعة بوكليب

الآن، وقد غادر سيلفيو برلسكوني إيطاليا والحياة، في رحلة بلا عودة، هل يمكن تخيّل إيطاليا من دونه، وكيف يا تُرى ستكون في غيابه؟

المرحلة البرلسكونية في شبه الجزيرة الإيطالية انتهت في الأسبوع الماضي، بوفاة مؤسسها. وهي مرحلة طويلة نسبياً زمنياً، ولا تبدأ في عام 1994 الذي يعلم لدخوله المعترك السياسي. بل قبل ذلك، بدخوله ميدان الإعلام. والعديد منّا يعرفون طبيعة تلك المرحلة وتقلباتها، وما شابها من فضائح واضطرابات، وما فعلته بإيطاليا، سياسياً واقتصادياً.

برلسكوني جاء إلى المعترك السياسي في سن السابعة والخمسين، معتلياً ظهر إمبراطورية إعلامية، شيّدها قطعة قطعة. ومن عليائها وسطوع أضوائها، وثب إلى المعترك السياسي. ويقول معلقون غربيون إنه لولا الفضائح التي ألمت في عام 1992 بالحزبين الرئيسين الديمقراطي المسيحي، والاشتراكي، ما كان برلسكوني ليفكر في الاقتراب من السياسة. وهو رأي قد لا يوافقهم فيه آخرون.

الرهانُ بعد وفاة سيلفيو برلسكوني، من وجهة نظري، ينصب بالضرورة على سؤال أو أسئلة ذات صلة وثيقة بطبيعة المرحلة المقبلة ومساراتها. وعلى سبيل المثال، هل ستكون «فورسا إيطاليا» الحزب الذي أسسه وقاده برلسكوني منذ عام 1994، جزءاً منها، أم أن الحزب سيختفي باختفائه؟ وفي حالة استمراره، من سيتولى الجلوس في مقعد الربان، والإمساك بالدفة، وقيادة الحزب في بحار السياسة الإيطالية وتعقيداتها وتقلباتها، وفي مرحلة تاريخية بدأنا نسمع فيها تصريحات علنية من قادة دول عظمى تهدد باللجوء إلى استخدام السلاح النووي؟ ومنْ مِنَ الساسة الحاليين يا تُرى، سيمد ظلال نفوذه على المرحلة المقبلة، ويسمها بوسمه كما فعل باقتدار برلسكوني؟

طريق إيطاليا إلى بوابة الخروج من أزماتها ليست واضحة. والأمر ليس جديداً. ولا أذكر شخصياً أن فترة زمنية مرت، منذ نهاية الحرب الكونية الثانية، من دون أن تشهد إيطاليا أزمة سياسية. ولعبة التكهن لن تكون في المتناول، ما لم يؤخذ في الاعتبار تأثير غياب سيلفيو برلسكوني من على طاولة شركائه في الائتلاف الحاكم حالياً. ومن سيكون منهم المستفيد الأول من غيابه، وكيف؟.

البعض من المعلقين يراهنون على أن رئيسة الائتلاف اليميني الحاكم جورجينا ميلوني ستكون أكبر الفائزين. والبعض الآخر يرجحون كفة شريكها في الائتلاف سالفيني. لكن المعادلة السياسية الإيطالية، كما خبرناها، منذ نهاية الحرب الكونية الثانية، تتسم بتعقيد غير عادي، ناجم عن طبيعة النظام الانتخابي القائم على التمثيل النسبي. وهو نظام بطبيعته يحول بين حصول أي حزب على أغلبية برلمانية والاستئثار بالحكم، كما في بريطانيا مثلاً. في عام 2001 عاد برلسكوني إلى الحكم، للمرة الثانية، على رأس ائتلاف من يمين الوسط، وبأغلبية برلمانية غير مسبوقة، وقاد إيطاليا لفترة زمنية طويلة لم تشهدها من قبل أي حكومة إيطالية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لكن تلك الواقعة استثناء للقاعدة، ونادرة الحدوث، ولم تتكرر.

برلسكوني قضى في رئاسة الحكومة، على فترات متقطعة، قرابة عقد من الزمن، وهو رقم قياسي لم يحققه غيره. وتميّزت سنوات حكمه بفضائح سياسية وأخلاقية ومالية. والأخيرة تتعلق بتهمة تهرّبه من دفع الضرائب. وانتهت بإدانته قضائياً وحكم عليه بالسجن، لمدة ثلاث سنوات، خففت إلى عام واحد، وقضى العقوبة بأداء خدمة اجتماعية. كما شمل الحكم حرمانه من العمل السياسي لمدة ست سنوات. عاد بعد انقضائها إلى خشبة المسرح والأضواء، وفرض حضوره على الساحة. على أن أهم ما يميّز فترات حكم برلسكوني أنه انشغل بإصدار قوانين كان الهدف منها حمايته شخصيا من أي ملاحقة قضائية. ولذلك السبب، يعزو كثير من المعلقين أن أمر الحماية الشخصية لثروته وإمبراطوريته الإعلامية والتجارية كان السبب والحافز على دخول المجال السياسي. لكن أنصاره يفندون تلك المزاعم، ويقولون إن دخوله السياسة جاء بهدف خدمة بلاده وإنقاذها.

محللون يرون أن أصوات أنصار الحزب سوف تتوزع على أحزاب اليمين

حين سقطت حكومة الوحدة الوطنية السابقة بقيادة ماريو دراغي في شهر يوليو (تموز) 2022، لم يكن خافياً على أحد الدور الذي لعبه برلسكوني في إسقاطها مع حلفائه اليمينيين. رغم أنه كان من الداعمين لها. وعاد إلى الحكم كشريك في الائتلاف اليميني بقيادة السيدة ميلوني، إلا أن السيدة ميلوني حرصت على تهميشه بمنحه دوراً ضئيلاً، الأمر الذي حزّ في نفسه وجرح كبرياءه، وتسبب في تعكير صفو العلاقة بينهما. وربما كان ذلك السبب وراء رغبته في تولي منصب رئيس الجمهورية لدى نهاية ولاية الرئيس الحالي. لكن حسابات السيدة ميلوني السياسية تعارضت، فيما يبدو، مع تلك الرغبة، ووأدتها. وكانت هي شخصياً من نعاه إلى الشعب الإيطالي والعالم في بيان.

المعلقون الإيطاليون يتفقون تقريبا على أن حزب فورسا إيطاليا سيكون أول ضحايا غياب برلسكوني في المرحلة القادمة. ويراهنون على اختفائه من الساحة بسرعة كما ظهر بسرعة، لعدم توفر قيادي بديل، بمهارة وكاريزمة برلسكوني وثروته. ويرون أن أصوات أنصاره انتخابياً سوف تتوزع على أحزاب اليمين، وأن نصيب حزب إخوة إيطاليا، الذي تقوده السيدة ميلوني، ربما يكون الأوفر حظاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر







أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes

لا حلول دولية ولا تسويات إقليمية لإنقاذ لبنان!

هدى الحسيني

«حزب الله» يفكك مؤسسات الدولة لنسف تعددية التركيبة اللبنانية، وبري وبو صعب يحاولان إطاحة المجلس بالدعوة إلى انتخابات مبكرة

في كتاب المؤرخ اللبناني المرجع كمال الصليبي «بيت بمنازل كثيرة» يقول الكاتب: إنه على الرغم من الانقسام الدائم بين طوائف الشعب اللبناني، فإن الجميع على وعي تام بهويتهم المشتركة وجميعهم يحرصون على الحفاظ عليها، وهذا لا يعني بالضرورة حفاظاً على البلد. ولم تكن جلسة مجلس النواب يوم الأربعاء قبل الماضي التي دعا إليها رئيس المجلس نبيه بري لانتخاب رئيس جديد للجمهورية سوى دلالة على الوعي الجماعي لعدم المس بالهوية على الرغم من التفاوت في تعريف ماهية هذه الهوية.

لا يخفى على أي لبناني أو مراقب لأحداث لبنان والمنطقة أن «الثنائي الشيعي» وبشكل أدق «حزب الله» هو فعلياً من يحكم البلد بفائض قوته العسكرية وتماسك بيئته ودعم خارجي دؤوب لمشروعه. وعلى الرغم من هذا، فإن الحزب محكوم أيضاً بالتوازنات الطائفية الدقيقة الحساسة والتي لا يستطيع مسها أو تغييرها بالقوة، على الأقل بالنسبة إلى التوازن مع المسيحيين؛ ولذلك فهو يصل إلى أهدافه ليس قمعاً وباستعمال قوتهن، بل باللعب على تناقضات الطوائف وأبناء الطائفة الواحدة. تبنى حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»، ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، ليس لتمثيله أغلبية المسيحيين كما حصل مع ترشيح الجنرال ميشال عون، بل لمجرد أنه يركن إليه كحام لظهر حزبه! وهو بهذا الترشيح صنف فرنجية كمرَشح تحدٍ يصعب وصوله إلى الرئاسة، وربما هذا جُل ما يريده «حزب الله». ففرنجية لن يكون طوع يده كما كان ميشال عون؛ بسبب شخصيته والأهم بسبب علاقته العائلية المميزة مع الرئيس السوري بشار الأسد ونظامه ما يشكل خطراً لعودة بعض من النفوذ السوري الذي كان سائداً قبل اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، على حساب نفوذ الحزب الذي انتشر بعد انسحاب الجيش السوري. ويقول أحد المقربين من سليمان فرنجية إنه استشاط غضباً بعد تصريح نائب الأمين العام للحزب نعيم قاسم بأنه «إما فرنجية رئيساً أو الفراغ»؛ وذلك لإدراكه أن مواقف كهذه تجعل وصوله إلى المركز الأول مخلاً بالتوازن ضمن الطائفة، لكن لم نعرف ردة فعله عندما قال نائب من الحزب: لدينا برنامجنا ولدينا مرشحنا، آخذاً هذه العبارة من المثل المعروف «كوني جميلة واصمتي».

في الجهة المقابلة، تبنت الأحزاب المعارضة لـ«الثنائي» وحلفائه ترشيح شخص تكنوقراطي من خارج المنظومة الحزبية الوزير السابق جهاد أزعور، مدركين جيداً أنه سيكون صعباً وصوله إلى سدة الرئاسة لاعتباره مرشح تحدٍ سيؤدي وصوله إلى الإخلال بالتوازنات مع «الثنائي».

في الدورة الأولى من الاقتراع حصل أزعور على 59 صوتاً مقابل 51 لفرنجية، وهي دون الحد الأدنى من الأصوات الذي ينص عليه الدستور، أي 86 صوتاً، وعليه وبموجب الدستور ينتقل الاقتراع إلى دورة ثانية يصبح فيها الانتخاب بالأغلبية المطلقة، أي 65 صوتاً. وقد تم تعطيل النصاب من قِبل «الثنائي» وحلفائه لكي لا تحصل دورة ثانية ويتم انتخاب رئيس لا يحظى بموافقتهم، وهكذا بقيت سدة الرئاسة فارغة إلى أن تتوافق الأحزاب على شخص لا يشكل تحدياً أو مساً بالتوازن.

ليس من جديد في لبنان منذ تأسيس الكيان، فقط تغيرت الأسماء والعوامل الخارجية، إنه النظام الطائفي الذي يعد علة العلل ولكنه في الوقت نفسه حافظ الهوية وضابط التوازن بين فئات الشعب اللبناني أو شعوبه، وهو يتوصل دائماً إلى الحلول التسووية. وفي كل أزمة للنظام، تتعالى أصوات مطالبة بالتقسيم والفيدرالية وهي لا تعدو تعبيراً عن غضب واحتجاج، ثم لا تلبث أن تنخفض عند التوصل إلى التسوية ليبقى لبنان «بيتاً بمنازل كثيرة».

على كلٍ، لم تفضح مهزلة انتخاب رئيس للجمهورية يوم الأربعاء قبل الماضي أي شيء، إذ لم يعد هناك من مستور، خصوصاً في ما يتعلق بـ«بيت البرلمان»، حيث طالت جداً إقامة رئيسه إلى درجة صار كأعمى يضرب بسوطه يميناً وشمالاً، وفي الوقت نفسه يتراءى له أن الصوت الذي يحمل رقم الفصل 60 هو السوط الذي يخاف منه.

كيف تحول الصوت إلى سوط! يخيف رئيس البرلمان الذي يجمع في شخصه وتفكيره كل ما يخالف الدستور؟

في أول خطاب له عندما صار رئيساً لمجلس النواب عام 1992 قال: «اليوم تنطوي مرحلة طالت 400 سنة من حكم الإقطاعيين». وكان يقصد إقطاعية آل الأسعد.

ليس مفهوماً عدم وقوف بعض النواب إلى جانب زميلهم ملحم خلف وهو يذكّر بري بمآسي الشعب اللبناني، فطلب منه بري السكوت ثم «مش عم أسمعك يا ملحم»، هنا لم يحتج زملاء خلف، كما لم يمنعوا رئيس المجلس من «التسلل» خارجاً، ضارباً بعرض الحائط ما ينص عليه الدستور. لا ينقص بري سوى أن يقول للبنانيين: الدستور أنا وأنا الدستور. لكن يبقى الدستور يلوح فوق رأس بري ولأن قصة إخفائه الصوت الرقم 60 صعب محوها، كان لا بد من بدعة طرح انتخابات برلمانية عامة.

نقل عن النائب إلياس بو صعب تبريره لدعوته هو وبري لانتخابات مبكرة: «ما هي الجريمة بإجراء انتخابات نيابية مبكرة؟»، مؤكداً أن «من لا يريدها هو من يخاف على كرسيه». إذن كل من يشْرب فنجان قهوة مع «الثنائي الشيعي» يبدأ يزايد عليهما في التفكير مثلهما.

عندما انتهت تلك المهزلة التي كلف بها «حزب الله» رئيس «حركة أمل» نبيه بري بأن يضرب بفائض قوة الحزب، استرجع الحزب مبادرة فائض القوة يتحدى بها كل اللبنانيين المتوجسين شراً منه، ليثّبت لهم هواجسهم. وزع فيديو لأحد رجاله ليهاجم إحدى القنوات التلفزّيونية وليقول: «إنها تدافع عن نصابي المصارف وتهاجم القرض الحسن (مصارف الحزب)، تهاجم مخازن «السجاد»، الحلو بالموضوع انه لما يهاجمك الحرامي يعني أنك «آدمي» وتقصدك الناس لأنك نظيف»! يواصل ساعي بريد «حزب الله» تحديه بالقول: هاجموا مستشفى الرسول الأعظم والذي لا يعرف صار يعرف أن عند الحزب أهم المستشفيات المتطورة، هاجموا مدارس المهدي وصار الكل يعرف أن لدى الحزب سلسلة من الصروح التربوية الحديثة، هاجموا القرض الحسن فزادت زبائنه وفروعه؛ لأن الناس اكتشفوا أنها مؤسسة مالية تساعدهم وتحفظ أموالهم، تحدث عن صيدليات المرتضى التي فيها أفضل دواء وأرخص الأسعار.

و لم يخبرنا مندوب «حزب الله» أنه في مناطق يسيطر عليها الحزب تتم إعاقة وصول نور الشمس بسبب كثافة وعدد الأسلاك الممتدة والمتشابكة في الشوارع، حاجبة نور الشمس؛ وذلك لسرقة كهرباء الدولة كي لا يدفع «أشرف الناس» ما يتوجب عليهم.

وكأن لم يكف «حزب الله» و«أمل» ما لديهما من محطات تلفزيونية «المنار، الاتحاد، الميادين، إن بي إن»، حتى بدأ سليمان فرنجية مرشحهما في توفير كل مؤسسات الدولة، فها هو وزير الإعلام زياد مكاري الذي عيّنه سليمان فرنجية لأنه صديق ابنه النائب طوني فرنجية، الذي ما إن وضع يده على تلفزيون لبنان، (تلفزيون الدولة) حتى جيّره لتصريحات رجال الحزب ورجال «أمل»، يهددون اللبنانيين، إما الحوار الحجة للتصويت لسليمان فرنجية أو «اشربوا مياه البحر».

لطمأنة اللبنانيين يجب أن يعرفوا أن «الثنائي الشيعي» وبالأخص الحزب يريدون فكفكة وتسييل كل ما تبقى من مؤسسات الدولة لنسف التركيبة اللبنانية القائمة على التعددية، وإنه لا يوجد حل سحري أو تسوية إقليمية للحل في لبنان.

لبنان الآن غير موجود على الخريطة الإقليمية والدولية.

القذافي والمتقولون عليه

جبريل العبيدي



مَن قتل القذافي؟ وأين أخفي جثمانه؟ سؤال بلا إجابة وعائق أمام المصالحة الوطنية في ليبيا

القذافي كان حاكماً ديكتاتورياً ووصف بـ«الطاغية» ولا يزال شخصية جدلية حياً وميتاً، وكثيراً ما يصفه البعض بأحد سكان الأدغال وأنه يتصرف بغرابة، بل قال أحد الكتاب العرب واصفاً زمن القذافي: «إنه يقاتل في بقاع لا يعرف أسماءها، وأدغال لا يعرف أهلها» متناسياً الكاتب العربي والذي عمل في زمن القذافي وفي صحف القذافي أن للقذافي مساجد ومدارس بناها في أدغال أفريقيا لا تزال تصدح «الله أكبر» من خلال جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (والتي مؤسسها القذافي مقرها ليبيا) حيث أنشئت عام 1970 ولا تزال تعمل وتنشط في مجال الدعوة الإسلامية وبناء المساجد والمدارس إلى يومنا هذا، وينسب لها في عهد القذافي أنها بنت قرابة ألف مسجد ومدرسة ومشروع حفر آبار مياه في «أدغال» أفريقيا، بل إن مشروع النهر الصناعي الذي جلب المياه العذبة من الصحراء الليبية إلى الشمال في أكبر وأطول أنبوب بقطر أربعة أمتار وطول تجاوز في مجموعه أربعة آلاف كيلومتر، والذي وصفه الجيولوجيون بأنه من أهم وأكبر المشاريع لحل أزمة المياه في العالم، ولا تزال مياهه العذبة تتدفق بغزارة من الصحراء الكبرى في ليبيا إلى الشمال الليبي منذ أكثر من ثلاثين عاماً حتى الآن، ما يؤكد أن القذافي ترك أثراً في ليبيا بخاصة وأفريقيا بعامة ولو بسقاية العطشى الماء، فكيف وامرأة طاغية دخلت الجنة لكونها سقت كلباً يلهث جغمة ماء كما جاء في الأثر، فما بالك من سقى أمة كاملة الماء، والله أعلم.

القذافي لم يكن فقط في أدغال أفريقيا، بل هو ممن ساهم في إعلان الاتحاد الأفريقي، والذي أعلن في سرت الليبية بتاريخ اختاره القذافي كعادته 99/9/9 يوم التاسع من سبتمبر (أيلول) عام 1999 فالقذافي كان صاحب مشروع «الولايات المتحدة الأفريقية» وصاحب فكرة الدينار الأفريقي، ولهذا العديد من علامات الاستفهام حول مقتل القذافي وأنه كان حكم إعدام مسبق الإصرار والترصد للتخلص من القذافي وامتداد نفوذه في أفريقيا عامة وليس فقط «أدغالها»، وفقدان الفرنسيين لنفوذهم فيها رغم التاريخ الاستعماري الطويل.

سخر البعض من سرد القذافي نقلاً عن طبيب أمراض النساء «المرأة تحيض والرجل لا يحيض...» رغم أن القذافي كان ينقل عن شرح الطبيب، ولكن ما لم يفهمه الساخرون منه هو أن القذافي كان يعارض انتهاك القيم المجتمعية باسم (الحرية) فالقذافي وإن استند على بديهيات فسيولوجية شرحها طبيب إلا أنها تعتبر تأكيداً واضحاً على رفض القذافي انتهاك حق المرأة في أن تحافظ على كونها أنثى بيولوجياً وتراعى في توظيفها والدليل أن القذافي منح أطول إجازة للحامل ومنح المرضعة إجازة رضاعة بل ومنحها ساعات رضاعة منصوصا عليها في القانون الليبي بشكل واضح وصريح، بل وحق الرجل في البقاء ذكراً من دون إجباره على التحول باسم (الحرية) بينما القذافي اتفقت أو اختلفت معه، فهو منح المرأة (التي تحيض) حق الانتخاب.

كانت بعض النخب الدينية تهرع للقذافي وهو قوي، وعندما حدثت فتنة (الربيع) العربي، وقفوا ضده مكفرين ولاعنين، أليس هذا نفاق النفاق.

مقالي ليس إطراء في مناقب القذافي، فلست من مناصريه ولا من حوارييه حياً لأكون كذلك وهو ميت، فالقذافي كان حاكماً ديكتاتوريا ولا نختلف حول هذا، ولكن الخلاف مع طباع القذافي الغريبة لا يمنع من إنصاف الرجل الذي أفضى إلى ربه من المتقولين عليه حياً وميتاً، من باب الإنصاف.

فالقذافي الذي شغل العالم بطبعه المخالف وطريقته الغريبة في الخطاب والملبس وتحطيم البروتوكول السياسي وإحراج ضيفه ومضيفيه معاً، إلا أن الرجل أي القذافي حقيقة تعرض للتقول عليه لدرجة أن البعض نسبه «لليهود» نسباً ونسج الخيال وأطلق العنان لنظرية «يهودية» أصل القذافي والتي استند فيها على أوراق زعم ناشرها أنها مفقودة من الموساد الإسرائيلي نشرها في كتاب بعنوان (Taxi papers) لجاك تيلور وهو الاسم المستعار لكاتب أميركي، لم يمتلك الشجاعة للتعريف باسمه الحقيقي، أكذوبة سرعان ما دحضها فحص DNA حين مقتله وأجرته المخابرات الأميركية نفسها.

ولكن سيبقى جدل آخر حول من قتل القذافي؟ وأين أخفي جثمانه؟ إنه سؤال بلا إجابة وعائق أمام المصالحة الوطنية في ليبيا، لغموض مقتله، بين إعدامه ومقتله متأثراً بجراحه، في 20 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2011 بعد أسره حياً، كما أظهرت الفيديوهات المسجلة لعملية أسره بعد ضرب موكبه الهارب من جحيم سرت متجهاً نحو وادي جارف، فتعرض لضربات طيران الناتو كما جاء في اعترافات كبير حراسه المرافق له.

شركاء مقتل القذافي كثر وفق روايات متعددة ومنها ما جاء في الصحيفة الإيطالية «كوريري دلا سيرا»، والتي قالت إن القذافي لقي مصرعه على يد جاسوس «فرنسي» تسلل إلى كتائب «الثوار» وقتل القذافي بناءً على تعليمات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي كانت تربطه بالقذافي ملفات سوداء كان يريد التخلص منها بمقتل القذافي، ومنها تمويل حملته الانتخابية.

غموض مقتل القذافي وابنه في ظل مطالبات خجولة جداً ممن يتمسحون بعباءة العدالة وحقوق الإنسان، الأمر الذي يجعلهم شركاء الصمت في مقتل القذافي وابنه في مهرجان القتل الذي أقامه هؤلاء المقاتلون، ما تسبب في انطلاق أيديهم في المزيد من القتل وإقامة المهرجانات له طالما هم في مأمن من العقاب وبهم تحولت ليبيا إلى مكب من الجثث.

القنبلة الموقوتة في السودان!



عثمان ميرغني

قضية المرتزقة الأجانب ستلقي بظلالها على أي حديث عن دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش والقوات النظامية

تداولت وسائل التواصل الاجتماعي في السودان صورة مع تعليق من أحد سكان حي معروف في الخرطوم، عن رجل قدم إلى حيّهم منذ فترة وأقام بينهم حيث عمل حارساً للبيوت، وسمساراً في العقارات أحياناً. صادق أهل الحي وأصبح مؤذناً في المسجد فأمّنوا له. لكن عندما اندلعت الحرب في الخرطوم صُدم الناس عندما رأوه يرتدي زي مجندي قوات «الدعم السريع»، ويقاتل في صفوفها ضد الجيش السوداني، ويشارك في احتلال حيهم، واكتشفوا أنه أحد عناصر الخلايا النائمة التابعة لاستخبارات «الدعم السريع». القصة ليست هنا فحسب، بل في أن الرجل أصلاً من دولة مالي، وجاء إلى السودان وأقام فيه مثل ملايين غيره من الوافدين واللاجئين الذين قدموا إلى البلد في فترات مختلفة، أكثرهم غير مسجل بالطرق الرسمية.

هناك قصة أخرى جرى تداولها مع صورة لسيدة تمتهن بيع الشاي للمارين في الشوارع، وهي ظاهرة انتشرت بشكل لافت في السنوات الأخيرة، هذه السيدة تبين لسكان المنطقة التي تعمل فيها، أنها متعاونة مع قوات «الدعم السريع»، تقدم لهم المعلومات، وأنها أيضاً من الوافدين.

في السياق ذاته، كتب أحد الأشخاص واقعة حصلت معه عندما عاد إلى منزله الذي كان قد غادره بسبب القتال، وكان غرضه من تلك العودة أخذ وثائق وجوازات سفر تركوها وراءهم. عندما دخل إلى منزله فوجئ بوجود عدد من مجندي «الدعم السريع» وقد احتلوا المنزل. المفاجأة الأكبر كانت عندما رأى السيدة التي كانت تبيع الشاي في شارعهم، خارجة من المطبخ، حيث كانت تقوم بإعداد وجبة الغداء لعناصر «الدعم السريع» الذين سكنوا المنزل. قال إنهم سألوه: من هو؟ فأخبرهم أنه صاحب المنزل وجاء ليأخذ بعض الأوراق الخاصة بأبنائه. تركوه يأخذ أوراقه ويغادر منزله يرافقه الإحساس بالقهر، وبالصدمة مما وصفه بخيانة بائعة الشاي.

شخص آخر كتب في وسائط التواصل الاجتماعي أنه عندما ذهب لتفقد منزلهم الذي غادروه مضطرين بسبب المعارك في المنطقة، رأى مجموعة من المسلحين يشحنون سياراتهم بأثاث منزل جاره الذي لم يتركوا فيه شيئاً. ووصف من رآهم بأنهم غير سودانيين، بل مقيمين من دول أفريقية مجاورة.

هذا غيض من فيض مئات القصص التي يتداولها الناس عن المحنة التي حلّت بهم، من التهجير القسري من بيوتهم، إلى احتلالها من قبل مجندي قوات «الدعم السريع»، وأحياناً من عصابات المجرمين والمتفلتين وكثير منهم من المهاجرين والوافدين الذين دخلوا بطرق غير نظامية، وأقاموا وعملوا مستفيدين من عدم وجود نظام متين للإقامة والهجرة، ومن سماحة السودانيين في التعامل مع الغرباء.

الحرب الدائرة اليوم أيقظت الناس على واقع مخيف، ونبهتهم إلى خطورة التغيير الديموغرافي الذي حدث ولا يزال مستمراً، وإلى أن هناك كثيرين ممن أقاموا بينهم وفي أحياء الأطراف من الوافدين واللاجئين، أظهروا أنهم مستعدون للخروج عن القانون. فكثير من الناس شكوا من أنه إضافة إلى مشاركة هؤلاء في عمليات النهب والتخريب الواسعة، فإن أعداداً منهم تحولوا إلى مرشدين ومتعاونين مع قوات «الدعم السريع»، يدلونهم على المنازل التي غادرها أصحابها، وأحياناً إلى مساكن ضباط الجيش والشرطة المتقاعدين الذين تعرضوا للاستهداف من قبل هذه القوات.

عمليات النهب الواسعة التي حدثت خلال هذه الحرب لم تكن كلها بسبب الجوع ونقص الأموال، وإن كان قسم منها يندرج في هذا الإطار بلا شك، مثلما أنها لم تكن كلها بفعل وافدين؛ لأن هناك بعض السودانيين شاركوا فيها أيضاً للأسف. لقد كان النهب مصحوباً بعمليات تخريب للممتلكات، وحرق للأسواق، وتجريد المحلات المنهوبة من كل شيء حتى المكاتب وأجهزة التكييف ومصابيح الإضاءة، والشبابيك والأبواب. وفي المصانع قاموا بتفكيك الماكينات والمعدات وتخريبها. هذا ليس نهباً عادياً، بل هو تخريب متعمد وممنهج، وكأن المراد به تدمير البلد وتعطيله لسنوات مقبلة. وسيفجع الناس عندما يرون بعد توقف القتال، حجم الدمار المريع الذي حل بعاصمتهم، وهو دمار طال المراكز البحثية والصناعية، والجامعات، والمصارف، والوزارات، والصيدليات والمستشفيات ومخازن الدواء، ومقار البعثات الدبلوماسية والإغاثية، ومطاحن الغلال ومخازن الغذاء، ومحطات المياه والكهرباء.

قضية الوافدين والمقيمين بصورة غير نظامية ستكون ضمن الملفات المهمة التي تحتاج معالجة دقيقة، نظراً لتعقيداتها وحساسيتها. فإذا كان الموضوع يتعلق في السابق بمن قدموا إلى السودان من الخارج كوافدين ولاجئين، كثير منهم بطرق نظامية، فإنه أصبح أكثر تعقيداً بسبب استقدام قيادة قوات «الدعم السريع» أعداداً كبيرة من المرتزقة من دول الجوار، ومنحهم الجنسية السودانية، ما أثار ضجة ونقاشات واسعة حتى قبل اندلاع هذه الحرب. اليوم أصبح الأمر أكثر إلحاحاً في ظل الحديث المتكرر عن مخطط كان يرمي لتفريغ أحياء العاصمة من سكانها، وتوطين الوافدين الجدد. ويشير الناس إلى الاحتلال الممنهج لمنازلهم التي سكنها مسلحو «الدعم السريع» ومجموعات من العصابات والوافدين. هذا الأسلوب ليس جديداً في مخططات قوات «الدعم السريع»، فقد نفذوه أيضاً في مناطق من دارفور وأرعبوا سكانها، وأبادوا أعداداً منهم وأجبروا الآخرين على الرحيل، ليأتوا بمستوطنين جدد بعضهم من خارج السودان.

قضية المرتزقة الأجانب ستلقي بظلالها أيضاً على أي حديث مستقبلاً عن دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش والقوات النظامية الأخرى. فكيف يمكن استيعاب هؤلاء في جيش بلد لا يدينون بأي ولاء له ولا لأهله ولا يحترمون أياً من قوانينه؟

على أي حال، فإن قضية الدمج أصبحت موضع شك في ظل ما أفرزته هذه الحرب، وفي ظل القرار الذي صدر بحلها، وأي بت فيها سيكون مرتبطاً بنتيجة الحرب وكيف ستنتهي، باتفاق أم بحسم عسكري؟

لكن يبقى ملف الوافدين واللاجئين قنبلة موقوتة، وأتوقع أن يكون من ضمن الأولويات مستقبلاً. فهذه الحرب غيرت الكثير من المفاهيم، وستجعل الناس أكثر حرصاً على كل ما يمس أمنهم المباشر، وأمن بلدهم. فعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة فإن هناك تقديرات تضع عدد اللاجئين والوافدين بين ثمانية ملايين وعشرة ملايين شخص، معظمهم يقيمون بصورة غير نظامية، ووجودهم هكذا من غير حصر وتدقيق وفرز، يعتبر مسألة أمن قومي رأينا ما يمكن أن تحدثه من آثار خطيرة. والسودان لن يقوم ببدعة، إذا قام بحصر وتسجيل اللاجئين، وترحيل المخالفين والمقيمين بصورة غير شرعية. فكل دول العالم تحمي معابرها وأمنها وأمن مواطنيها، والسودان أحوج ما يكون لهذا الأمر بعد هذه الحرب المريرة.



فرنسا وتخصيص «الإرهاب السنّي»



فهد سليمان الشقيران

اختصار الإرهاب بمذهب معين يجعل الحرب الشاملة الكاسحة تحت التحدي بسبب قصور النظرة واختزال الصورة

تصريحات أثارت الغبار لوزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان قالها من نيويورك لوكالة الصحافة الفرنسية، وخلاصتها، أن الخطر الأعظم على فرنسا هو «الإرهاب السنّي»، داعياً، خلال زيارة أميركا، لتعزيز التعاون الأمني مع واشنطن؛ خصوصاً قبل استضافة باريس «أولمبياد 2024» الصيفي.

وهو موضوع يستحق التعليق والنقد.

كتب الأستاذ مشاري الذايدي في زاويته مقالة بعنوان: «فرنسا تخاف فقط من الإرهاب السنّي!» نشرت في 26 مايو (أيار)، تساءل فيها: «اتفقنا معك على خطورة الإرهاب السنّي على فرنسا وأوروبا، بالنسبة لي أتفق معك تماماً... ماذا عن الإرهاب المرعي من الحرس الثوري الإيراني وتوابعه؟!».

27 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، سوف تشهد بلجيكا محاكمة دبلوماسي إيراني هو (أسد الله أسدي) بتهمة التخطيط لعملية إرهابية ومحاولة قتل عدد كبير من الأشخاص، الرجل كان قد قبض عليه بألمانيا صيف 2018 وتمّ تسليمه إلى بلجيكا. الرجل حسب الاتهامات البلجيكية والفرنسية، كان قد خطّط وموّل، بناءً على أوامر مباشرة تلقاها من إيران، لقتل أكبر عدد ممكن من المشاركين في مؤتمر نظّمته المعارضة الإيرانية في (فيلبنات) إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية يونيو (حزيران) 2018».

المشكلة أكبر من اختصار الإرهاب بالسُّنّة؛ فهو مشروع وشبكة ونظرية تتجاوز المذهبية، نذكر بالقتل على الهوية وذكرى مجزرة «إهدن»، أحياها اللبنانيون قبل أيام وهي معركة مسيحية – مسيحية، صحيح أن جذرها سياسي ولكن المعنى الذي تبثه أن الإرهاب أعمّ من الطائفة ولعائنها.

أعود لكتاب حيوي نشره مركز المسبار للدراسات والبحوث بدبي بعنوان: «الإسلام في فرنسا: الإخوان - الإرهاب - المعالجة» وهو كتاب قيم؛ سبب المحررون لتأليفه بالآتي: «التعريج على أبرز وجهات النظر والأفكار والمعالجات حول مشروع تنظيم (الإسلام الفرنسي) خصوصاً بعد هجمات باريس الدموية عام 2015، التي فجّرت الهواجس العامة والرسمية من تنامي ارتدادات الإرهاب والقلق المتصاعد على قيم الجمهورية».

في الكتاب درس جاسم محمد، الباحث العراقي في قضايا الإرهاب، تنظيمات «الإخوان» و«الجماعات الجهادية» في فرنسا، ويشير إلى أن أوروبا تمثل الحاضنة والملاذ الآمن للجماعات المتطرفة، ولجماعة الإخوان المسلمين التي نجحت في تأسيس شبكة علاقات من جنسيات مختلفة، تداخلت فيها المصاهرات السياسية مع العلاقات الشخصية، وجمعتها الخطط والأهداف، وامتدت نشاطاتها في أوروبا عبر مؤسسات ومراكز كثيرة، وحصلت على الدعم من الدول الداعمة للجماعات المتطرفة، والتنظيم الدولي لـ«الإخوان». ويرى أن الساحة الفرنسية شهدت 3 أطراف فاعلة على صعيد تنظيم الإسلام السنّي غير الرسمي منذ الستينات وحتى الوقت الراهن، أولها دول المنبع الرئيسية للجاليات المهاجرة وهي: تركيا، والجزائر، والمغرب، في ضوء أن (80 في المائة) من مسلمي فرنسا البالغ عددهم نحو 5 ملايين نسمة ذوو أصول مغاربية، فضلاً عما يقرب من نصف مليون تركي تتولى الحكومة التركية إدارة شؤونهم.

بينما يقول أبو الفضل الإسناوي، باحث متخصص في الحركات الإسلامية وشؤون الشمال المغربي، إن «ترويج أحزاب اليمين المتطرف لأفكارها المناهضة للإسلام، لجذب أنصار في الداخل الفرنسي، ومطالبتها بحظر المنظمات الإسلامية، ستكون له تأثيرات محتملة على وجود جماعة الإخوان، كما أن ثمة تحديات وجودية، وعقبات تواجهها جماعة الإخوان المسلمين في فرنسا بعد صعود اليمين المتطرف في بعض الدول الأوروبية، قد تؤدي إلى انحسارها، وتجفيف منابع تمويل مؤسساتها في تلك الدولة؛ خصوصاً أن تيار اليمين المتطرف، المعادي لها، أصبح فاعلاً سياسياً واجتماعياً مؤثراً في الداخل الأوروبي». يستعرض الباحث جماعة الإخوان في خطاب اليمين المتطرف، وأنماط تهديد اليمين المتطرف الفرنسي لـ«الإخوان». ويرصد الباحث 4 أنماط محتملة لتهديد اليمين المتطرف لجماعة الإخوان في فرنسا، قد يكون لجوء اليمين المتطرف إلى استخدام بعض هذه الأنماط المباشرة أو غير المباشرة من التهديدات، انطلاقاً من إدراكه للمخاطر التي تشكلها جماعة الإخوان على الهوية الفرنسية والأمن الأوروبي، وذلك على النحو التالي: تعزيز العلاقات مع اليمين المتطرف في مختلف دول أوروبا لمحاصرة جماعة الإخوان، وتهديد القدرات المالية للجماعة ومراقبة مصادر تمويلها، ودعم منظمات وجماعات داخلية ووسائل إعلام متنوعة لصد الجماعة، والانقسامات بين تيارات الإسلام السياسي في فرنسا والاستقطاب داخل «الإخوان».

يقدم طارق زياد وهبي، باحث في العلاقات الدولية (الأورومتوسطية) ومشاريع التنمية المستدامة لدى الملتقى الأورومتوسطي، نبذات تاريخية عن الوجود الإسلامي والحركي الديني في فرنسا. ويرى أن العلاقة الواضحة بدأت في القرن التاسع عشر مع ضم الجزائر إلى الديار الفرنسية، وكانت الجزائر تشكل النواة المهمة من المسلمين الفرنسيين الجدد الذين انضووا تحت الجمهورية الثالثة الفرنسية التي بدأت بعصر المستعمرات. ويشير إلى أنه في بداية القرن العشرين، لم يكن الإسلام موجوداً على الأراضي الفرنسية - الأوروبية. قبل الحرب العالمية الأولى وفقاً لبعض الإحصاءات، كان هناك ما يعادل 4 آلاف إلى 5 آلاف جزائري. كان الإسلام وقتها حدثاً مرتبطاً بالمستعمرات، وإن الإسلام على الصعيد السياسي الفرنسي بدأ يظهر عندما بدأت الحرب في أفغانستان، وأصبح الجيل الثاني من المهاجرين وبالتحديد من المغرب العربي الذين تجنسوا وأصبحوا فرنسيين، وبعض الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام بالذهاب إلى أفغانستان تحت شعار «الجهاد في سبيل الإسلام». يتناول الباحث أهم التجمعات الإسلامية في فرنسا، نشأتها وحضورها، والأهداف والأنشطة التي تبنتها، ثم يعرج إلى تنظيم الإسلام وكيف أصبح رسمياً؛ حيث بدأ الاعتراف الرسمي بالإسلام في فرنسا كردة فعل على الموجة الإسلامية التي انطلقت مع المجاهدين المسلمين من الذين يحملون الجنسيات الأوروبية إلى أفغانستان. يستعرض الباحث بعض الجهود الفرنسية الفاشلة والناجحة على حد سواء التي بذلتها الحكومات من أجل إنشاء نوع من مجلس تمثيلي للمسلمين. يرى الباحث أن المسلمين في فرنسا يعبرون عن رغبة قوية في ممارسة حقوقهم، ويدعون إلى مجتمع قادر على ضمان احترام حقوق الفرد. إن الإسلام هو البعد الأساسي لهويتهم الثقافية والاجتماعية والرمزية الوحيدة، التي يمكن أن يعلنوها بشكل محدد ضد «المولود في فرنسا».

الخلاصة أن حيوية الإسلام الحركي السنّي السلفي والإخواني لا تلغي مخاطر التخادم بين الحركية السنية والشيعية في أوروبا؛ خصوصاً أن التقارير تؤكد هذا التلاقي تحت الطاولة، فالإرهاب ملّة واحدة قد يعلي خطر فريق ويخبو أثر آخر، ولكن اختصار الإرهاب بمذهب معين يجعل الحرب الشاملة الكاسحة تحت التحدي بسبب قصور النظرة واختزال الصورة.

الرئاسة اللبنانية: ستاتيكو سلبي كشف المستور!



حنا صالح

أحاديث «حزب الله» وفريقه عن الحوار لا تعدو كونها تقطيع وقت، لأنه يريد حواراً محصوراً في مرشحه

إنه الشهر الثامن على الشغور الرئاسي يطوي أيامه الأخيرة. فقد نجحت «موالاة» النظام، كما «معارضته» ومَن التحق بها من هوامش «تقاطعت» مع التيار العوني، في تزوير الانقسام الحقيقي في البلد الذي ظهرته ثورة «17 تشرين» بين جائعين ومجوعيهم. لقد أخذا الانقسام عمداً إلى الإيهام بأن الصراع بين خط «سيادي» وآخر «ممانع»، وبين الدولة واللادولة، وبين الاستقلال والاستتباع، فقدَّما مشهدية بائسة أوحى من خلالها كل فريق للتابعين له، كما غيرهم، أن الخلاص يكون بوصول مرشحه سليمان فرنجية أو جهاد أزعور!

في جلسة اقتراع تميزت عن سابقاتها بأن هدفها الإقصاء وليس انتخاب رئيس للجمهورية، وتبعاً للتقدم نحو الهدف، تحقق «المعارضة» المتقاطعة مع العونيين ما يُرسّخ موقعها وحصتها، مع تعطيلها فرض تعيين رئيس... فبدا أن جبران باسيل السياسي المعاقب شعبياً، والمعاقب دولياً بتهم استباحة الدولة للدويلة ولدوره في إفساد الحياة السياسية، رمز في معركة السيادة والاستقلال ورفض الدويلة، ليتعامى عن حقيقة تموضعه السياسي كثيرون، بينهم نواب «تشرينيون»، تحدث بعضهم عن ضمانات أبلغها إليهم المرشح السري أزعور!

الفريقان اللذان لم يقدم أي منهما قراءة للناس عن المسؤولية في اختطاف الدولة والتساكن مع احتكار «الحزب» لقرار السلم والحرب، وتلاشي السلطة والمؤسسات، وعن عصف الانهيارات التي ضربت لبنان، والأزمات المتروكة تتراكم والبلد في الحضيض (...) نجحا بتقديم مسرحية لا يعكر صفوها إفلاس مبرمج ومجاعة زاحفة. لا بل قدما، كلٌ من جهته، الوجه - النموذج للتمسك ببقاء الدولة المزرعة!

«موالاة» يقودها «حزب الله» قالت بصفاقة إن فرنجية تنطبق عليه مواصفات حماية الدويلة وسلاحها اللاشرعي والمشروع الإقليمي الموكل إليها... و«معارضة» اتفقت مع باسيل فادَّعت، بامتطائها وسائل التواصل، أنها سيادية وإصلاحية، قدمت أزعور نموذجها، وهو شخصية تحمل رسالة اعتزام المتسلطين شرعنة الفساد والعفو عن الجرائم المالية... في الوقت عينه تم تغييب تقديم المرشح النموذج، من خارج نظام المحاصصة الغنائمي. مرشح يشبه الناس ويتحسس وجعهم، لكان ذلك ظهر رسالة بأنه لا تراجع عن ملاحقة المسؤولين عن إذلال اللبنانيين، وأنه مهما طال الزمن سيتم سوقهم إلى القضاء المستقل لمحاسبتهم!

هناك اليوم معادلة سلبية عبرت عنها الجلسة الانتخابية المبتورة، والخوف حقيقي أن يكون الستاتيكو الناجم عنها مرشحاً لإقامة طويلة، لأنهم يتعاملون مع الدستور وكأنه يشرع التعطيل والفراغ، بذريعة أن ذلك في صلب الممارسة الديمقراطية (...)، فيهدد كل طرف بتعطيل النصاب، إن لم تكن الرياح تخدم أشرعته. وكسر هذه المعادلة يفترض البحث عن خيار ثالث. مؤسف أن النواب «التشرينيين» التسعة وآخرين مستقلين ليسوا في موقع القدرة على الضغط لفرض خيار يُحتضن شعبياً ويحاصر استعلاء المتحاصصين وجموحهم.

معروف أنه ضمن المعطيات الراهنة كل أحاديث «حزب الله» وفريقه عن الحوار لا تعدو كونها أحاديث تقطيع وقت، فالحوار الذي يريد محصور في مرشحه؛ ما يعني إطالة الشغور وتعمق الأزمات. كان النائب محمد رعد قد توجه إلى معارضي «الحزب» بدعوتهم إلى حوار فرنجية «وشوفوا شو بتاخدوا منه»!

وبذلك يكون «الثنائي المذهبي» توجه برسالة للآخرين مفادها: لا رئيس للجمهورية ولو توافرت له أكثرية عددية. وما كان في العهد العوني لا تراجع أنملة عنه لجهة إمساك «حزب الله» بالرئاسة والحكومة والبرلمان وصناعة القرار، في أداء فظ يستثمر في الشغور كما الفراغ بوصفهما وسيلة ناجعة في خدمة مشروعه السياسي؛ إحكام السيطرة والمضي في مخطط الاقتلاع، بفرض ثقافة دخيلة ونمط تربوي واجتماعي شمولي يمزق النسيج اللبناني ويعجل إلحاق البلد. والواضح أنه لا يدخل في قاموس «حزب الله» أي التفاتة إلى تداعيات هذه السياسة، وما ينجم عنها من مراكمة خسائر للبنان واللبنانيين، وهو مطمئن إلى أن نهجه يضمن مصالح ومكاسب فئوية لآخرين في التحالف السياسي الاحتكاري المصرفي والميليشيوي متعدد الولاءات الذي استثمر بدوره في الانهيارات، وحقق مكاسب مادية فلكية!

على قاعدة التعادل السلبي، فإن التقدم العددي في البرلمان لا يقرش! ولن يطال الخلل الوطني وقد تساكنوا في ظله لعقود، وتشاركوا «إنجاز» إنهاء دور البرلمان التشريعي المحاسبي الرقابي والانتخابي، ما أنهى اللعبة الديمقراطية ودور صندوقة الاقتراع! لذا وحتى فرض موازين قوى جديدة تستعيد الناس إلى الفعل السياسي، يستمر «حزب الله» بوضع اللبنانيين أمام واقع أن اختيار الرئيس مِن حقوقه، وأنه صاحب القرار، وما على البرلمان إلا البصم، وإلا فالبديل تهديد ووعيد وتخوين، منطلقه ميزان قوى راجح لمصلحته، ويروج بأن المنطقة في قبضة «انتصارات» محوره؛ فأين المفر؟

مرة وحيدة أصيبوا بالقلق؛ يوم ضجَّت الساحات بمئات الألوف الذين توجهوا للمتسلطين بالقول: «لنا حقوق برقبتكم وسننتزعها»، فأصابت «ثورة تشرين» نظام المحاصصة بالتداعي. أكثر من جهة نقلت البندقية من كتف إلى كتف توسلاً لكسب، فيما ذهب «حزب الله» إلى البطش والقمع والحرق بعد انكشاف محاولات التبرؤ وسقوط نهج الاستيعاب والتطويع... ليتبين، في 15 مايو (أيار) 2022، أن اللبنانيين لم يرضخوا؛ فكان التصويت العقابي الواسع، ما عرقل مخططات وأخر مشاريع سوداء، وما زال التحدي نفسه: كيف يمكن كسر الحلقة الجهنمية؟ وكما أن القمع والتحريض لم يفقدا الناس البوصلة، فتراكم خيبات عام صعب أعجز من أن يحبط محاولات مَن فقدوا كل شيء، ومعهم نخب واسعة، ابتكارَ أدواتٍ كفاحية تعيد الفعل للنصاب الوطني الحقيقي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $75.90	▼ $1931.90	▲ $29417	▼ $171.50	▲ $719.75	▲ $113.08
السابق	▼ $76.71	▼ $1935.50	▲ $26718	▲ $177.45	▼ $695.75	▲ $113.02

بمشاركة الأمير محمد بن سلمان و50 رئيساً ورئيس حكومة

باريس تستضيف قمة عالمية «من أجل ميثاق مالي دولي جديد»

باريس: ميشال أبو نجم

تنطلق في باريس، صباح الخميس، ولمدة يومين، أعمال القمة الدولية التي تلتئم تحت شعار «من أجل ميثاق مالي دولي جديد»، بحضور 50 رئيس دولة وحكومة وعشرات الوزراء وكبار مسؤولي المنظمات الدولية والمؤسسات المالية العالمية ومنظمات المجتمع المدني، ما يعد أحد أكبر المنتديات الملتئمة (بعد الأمم المتحدة).

وتأتي القمة الدولية ببادرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أطلقها العام الماضي، وتعد تطويراً لبادرة مماثلة طرحتها ميا موتلي، رئيسة وزراء جزيرة باربادوس الواقعة في بحر الكاريبي، وسميت «مبادرة بريدجتاون» وكان غرضها تسهيل وصول الدول الأكثر تعرضاً للتغيرات المناخية لمصادر التمويل الدولية لتمكينها من مواجهة التحديات البيئية التي تتعرض لها الدول والجزر بالدرجة الأولى.

وعمد ماكرون، على هامش أعمال قمة العشرين، إلى الإعلان عن تنظيم القمة الراهنة التي غرضها «استكشاف جميع السبل والوسائل لتعزيز التضامن الدولي بين دول الشمال والجنوب». بيد أن الهدف الأساسي توسع لاحقاً ليشمل مواجهة تبعات التغير المناخي والأزمات العالمية ومناقشة القضايا الرئيسية المتعلقة بإصلاح بنوك التنمية متعددة الأطراف، وأزمة الديون، والفقر والصحة والتمويل المبتكر، والضرائب الدولية، وحقوق السحب الخاصة. وتلخص المصادر الرئاسية أهداف القمة بجملة واحدة وهي: «بناء عقد جديد بين الشمال والجنوب».

وتحل هذه القمة بينما الهوة تتسع بين الشمال والجنوب. والهدف المفترض لها توفير الوسائل للاستجابة للحاجات المتكاثرة لغالبية بلدان الجنوب لمحاربة الفقر والتعاطي مع التغيرات المناخية وما تفضي إليه من تصحر وهجرات وحروب وكوارث بيئية. والهدف الأبعد الذي لا يتوقع أحد أنه سيتحقق في هذه القمة يتمثل في التوصل إلى إعادة تركيب نظام مالي دولي أكثر عدلاً بدل نظام أقامه الغربيون عقب الحرب العالمية الثانية، ولا يبدو أنهم مستعدون للتخلي عنه اليوم طالما أنه يخدم مصالحهم.

وبحسب الرئاسة الفرنسية، فإن القمة ستنظر في «إعادة تنظيم» المؤسسات المالية التي ولدت في «بريتون وودز» في الولايات المتحدة والمقصود بها تحديداً صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ويشارك الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في القمة التي يحضرها كذلك من الجانب العربي، رؤساء مصر وتونس وموريتانيا، عبد الفتاح السيسي وقيس سعيد ومحمد ولد الشيخ غزواني، بينما الدول العربية الأخرى ممثلة على المستوى الوزاري أو ببعثاتها الدبلوماسية في العاصمة الفرنسية.

ومن أبرز الحاضرين، أمين عام الأمم المتحدة ورؤساء سويسرا وكوريا الجنوبية وجنوب أفريقيا والبرازيل والعديد من الدول الأفريقية ورئيس وزراء الصين والمستشار الألماني ورئيسة الوزراء الإيطالية ورئيس الاتحاد الأوروبي ورئيسة المفوضية الأوروبية... وقصرت الولايات المتحدة تمثيلها على مستوى وزيرة الخزانة جانيت يلين. واللافت غياب روسيا التي لم تُدعَ للقمة.

ومن جانب آخر، تحظى المؤسسات الدولية والصناديق والبنوك المعنية بالدرجة الأولى بالقمة بتمثيل رفيع، إذ يحضر قادة الصناديق الرئيسية؛ صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وبنك الاستثمار الأوروبي، وبنك التنمية الجديد، والبنك الأوروبي للتنمية... كذلك، فإن عشرات المنظمات غير الحكومية وممثلي المجتمع المدني والهيئات المعنية بالتغيرات المناخية والهجرات والتصحر والتنمية ستكون حاضرة بقوة.



ولي العهد السعودي لدى وصوله الاليزيه وفي استقباله الرئيس الفرنسي الجمعة الماضي (واس)

هدف القمة توفير وسائل محاربة الفقر والتعاطي مع المتغيرات المناخية

رغم الترحيب شبه الإجماعي بالقمة وبالمبادرة الفرنسية المدعومة دولياً، فإن الكثير من الأسئلة وعلامات الاستفهام طرحت بقوة قبل انطلاق الاجتماعات عالية المستوى. ويدور التساؤل الرئيسي حول مدى الالتزام بالقرارات والتوصيات التي ستصدر عن القمة قياساً على الالتزامات السابقة التي بقيت حبراً على ورق، وأهمها الالتزام الغربي بتوفير مائة مليار دولار سنوياً لمساعدة البلدان الفقيرة على مواجهة التغيرات المناخية. ورغم مرور سنوات عدة على الالتزام المذكور، فإن شيئاً من هذا لم يحصل، وبالتالي يُطرح السؤال التالي: هل ستسفر القمة عن لجنة متابعة لتنفيذ المقررات والتوصيات؟ وما إمكانات لجنة كهذه؟ يضاف إلى ذلك أن مؤتمرات الأمم المتحدة للتغير المناخي واجهت دوماً صراعاً بين دول الشمال الصناعي ودول الجنوب، وكانت الأولى تناور كلما طرح ملف التمويل باعتبار أن دول الجنوب التي امتلك بعضها قدرات صناعية، لا تعتبر نفسها مسؤولة عن التغيرات المناخية بقدر الدول الصناعية الغربية، وبالتالي ترى أنه يتعين عليها أن تتحمل مسؤولياتها. ويعد حضور رئيس الوزراء الصيني ذا معنى بالنظر إلى التغلغل الصيني في الدول الأفريقية وما يراه الغربيون جهوداً صينية لتكبيل الاقتصادات الأفريقية بالديون وتبعات ذلك.

واختارت الرئاسة الفرنسية «قصر برونيارت» الواقع في قلب باريس، الذي كان سابقاً مقر البورصة الفرنسية، لالتئام قمة اليومين التي ستؤثر على حركة السير في العاصمة بسبب تنقلات الوفد الرسمية والحاجة لإغلاق بعض الطرقات. بيد أن اجتماعات موازية سيستضيفها قصر اليونيسكو ومقر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لاجتماعات اللجان التي تتفرع عن القمة. وتم الاتفاق على تشكيل 6 طاولات مستديرة، تناقش الأولى «تطوير نموذج بنوك التنمية متعددة الأطراف لمواجهة تحديات القرن الـ21»، في حين تناقش الثانية «نموذجاً جديداً لشراكات النمو الأخضر»، وتبحث الثالثة «توجيه الديون وحقوق السحب الخاصة»، وتستعرض الرابعة «الابتكار بالأدوات والتمويل لمعالجة نقاط الضعف الجديدة».

وتتناول الطاولة المستديرة الخامسة «ضمان معلومات وبيانات أكثر موثوقية وقابلة للمقارنة»، بينما تركز الطاولة المستديرة السادسة على «تعبئة القطاع الخاص لأهداف التنمية المستدامة: البنية التحتية المستدامة وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة». ولا تتوقف الأنشطة عند هذا الحد، إذ خططت باريس لإقامة نحو 30 حدثاً في أشكال مختلطة، مع التركيز على مناقشة أهداف التنمية المستدامة. ويستضيف الرئيس ماكرون في قصر الإليزيه القادة والرؤساء وكبار المسؤولين الحاضرين في باريس في عشاء رسمي ليل الخميس. الجمعة. وسوف يخصص اليوم التالي للقمة لعرض الخلاصات التي توصلت إليها اللجان والتوصيات.

وثمة 4 أهداف رئيسية تسعى القمة لتحقيقها، بحسب العرض الذي قدمته الرئاسة الفرنسية الأسبوع الماضي. وينتظر تخصيص مجموعة عمل لكل هدف من الأهداف الأربعة التي تشمل استعادة الحيز المالي للبلدان التي تواجه صعوبات قصيرة الأجل، ولا سيما الأكثر مديونية، وتعزيز تنمية القطاع الخاص في البلدان منخفضة الدخل، وتشجيع الاستثمار في البنية التحتية «الخضراء» لانتقال الطاقة في البلدان الناشئة والنامية، وأخيراً، تعبئة التمويل المبتكر للبلدان المعرضة للتغيرات المناخية. وبما أن الاهتمام الأول يدور حول مصادر الأموال الجديدة، فإن المرجح أن يصدر اقتراح ينص على فرض ضريبة دولية على انبعاثات الكربون من صناعة الشحن البحري «التي هي اليوم معفاة تماماً من الضرائب سواء لجهة إيراداتها أو انبعاثاتها» كما ذكر الجانب الفرنسي.

تبدأ الإنتاج الفعلي خلال 2025 ويتوقع أن تسهم بشكل لافت في الناتج المحلي

السعودية ترخص أول علامة تجارية محلية لصناعة السيارات الكهربائية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية ترخيصاً صناعياً لشركة «سير»، أول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية في المملكة، لإقامة منشأة التصنيع على مساحة تزيد عن مليون متر مربع في الوادي الصناعي في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة «سير»، قد أعلن إطلاق الشركة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، التي تُعد مشروعاً مشتركاً بين صندوق الاستثمارات العامة وشركة فوكسكون.

التنوع الاقتصادي

وأوضح جراح الجراح، المتحدث الرسمي لوزارة الصناعة والثروة المعدنية، أن صناعة السيارات تعد أحد القطاعات المستهدفة في الاستراتيجية الوطنية للصناعة، حيث تمثل فرصة إقليمية جذابة بالنظر إلى حجم سوق المركبات الخفيفة الذي من المتوقع أن يتضاعف نموه عالمياً خلال الأعوام العشرة المقبلة. وأكد الجراح أن صناعة السيارات ستخلق دفعة قوية للقطاعات الصناعية ذات الأولوية مثل: المعادن، والكيماويات، وتسهم في تحقيق طموحات البلاد الهادفة إلى إثراء مصادر التنوع الاقتصادي.

التصدير الخارجي

وبين أنه ستظهر الفائدة التي سيعود بها هذا القطاع من خلال ما تتمتع به السعودية من قدرة عالية على التصدير إلى العديد من الأسواق المجاورة. وأشار إلى أهمية صناعة السيارات لتعود بفوائد متعددة على الاقتصاد الوطني وعلى الصناعة المحلية، مبيناً أن تطوير القطاع سيؤدي إلى نقل المعرفة وتوطين الصناعة وتنمية المحتوى المحلي، إضافة إلى إيجاد الفرص الوظيفية النوعية لأبناء الوطن.



سيارات «لوسيد» الكهربائية (لوسيد موتورز)

الإنتاج الفعلي

وتعد «سير» أول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية، وتعمل على تصميم سيارات السيدان والدفع الرباعي ذات التقنيات المتطورة في المملكة والشرق الأوسط وتصنيعها وبيعها. ومن المخطط أن يبدأ الإنتاج الفعلي خلال عام 2025 من منشأة التصنيع في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية وفق أفضل المعايير العالمية وأحدث التقنيات لضمان كفاءة التصنيع، وترشيد استهلاك الطاقة والمياه، والمحافظة على البيئة.

الاستثمارات الأجنبية

وستسهم الشركة في جذب استثمارات أجنبية مباشرة تصل إلى 562 مليون ريال (149,8 مليون دولار) لدعم الاقتصاد، وتوفير 30 ألف فرصة عمل بشكل مباشر وغير مباشر. ومن المتوقع أن تصل مساهمة «سير» في الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاد المملكة إلى 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) بحلول 2034.

الزيارات الميدانية

من جهة أخرى، نفذت وزارة الصناعة والثروة المعدنية ممثلة بالإدارة العامة لمراكز الخدمة الشاملة الصناعية وإدارة الالتزام 1577 زيارة ميدانية على المنشآت الصناعية في عددٍ من مناطق المملكة خلال مايو (أيار) السابق، وذلك في إطار الجولات الدورية لمتابعة المصانع والوقوف على مدى جاهزيتها والتأكد من التزامها بتطبيق معايير الجودة والاشتراطات اللازمة.

وأكدت الوزارة أن الزيارات الميدانية مستمرة بشكل دوري للوقوف على جاهزية المنشآت والتأكد من تطبيق المعايير والاشتراطات اللازمة، ومتابعة الالتزام بتوفير منتجات ذات جودة عالية، إضافة إلى التحقق من سلامة المنتجات، وتصحيح أوضاع المصانع الواقعة خارج المدن الصناعية.

الصناعات المحلية

وشددت على تحفيز الصناعات المحلية في جميع القطاعات ومتابعة جودة المنتج المحلي، وتعزيز التعاون مع شركائها في القطاع، من أجل مواكبة الحراك الصناعي في البلاد، بما يعكس الصورة الإيجابية عن جودة المنتجات السعودية، وقدرتها على المنافسة عالمياً.

تسارع وتيرة الاستثمارات الخاصة والعامة وانتعاش السفر والسياحة

«المركزي» الإماراتي يُبقي توقعاته بنمو اقتصاد 4,3 %

دبي: «الشرق الأوسط»

أبقى مصرف الإمارات المركزي على توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الكلي للبلاد بنسبة 4,3 في المائة العام القادم 2024، مع نمو القطاع غير النفطي بنسبة 4,6 في المائة والقطاع النفطي بنحو 3,5 في المائة.

وقال المصرف المركزي، في تقرير المراجعة الربعية للربع الأول من العام الجاري، إن الاقتصاد الإماراتي استمر في النمو بوتيرة قوية خلال الربع الأول من العام الجاري بدعم من الأداء القوي للقطاع غير النفطي، متوقعاً أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي للبلاد نمواً بنسبة 3,3 في المائة في عام 2023.

وتوقع أن ينمو القطاع غير النفطي بنسبة 4,5 في المائة في عام 2023، بفضل تسارع وتيرة الاستثمارات الخاصة والعامة خلال الفترة المتبقية من العام، فيما من المقدر تسارع وتيرة النمو في قطاع السفر والسياحة.

ديناميكية قوية

وأشار التقرير إلى أن القطاع الخاص استمر في إظهار ديناميكية قوية، مستفيداً من قرارات متعددة لزيادة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة وجذب أفضل المواهب.

وتطرق «المركزي الإماراتي» في تقريره إلى مؤشر مديري المشتريات الخاص بالإمارات والذي أظهر توسعاً في القطاع الخاص غير النفطي للشهر الثامن والعشرين على التوالي، حيث وصل إلى 55,9 في مارس الماضي وبلغ متوسطه 55,3 في 2022، مشيراً إلى أن نمو الأعمال الجديدة في الدولة سجل أسرع وتيرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما شجع الشركات على شراء المدخلات بأقوى معدل خلال 5 سنوات.

وأوضح أن مؤشر مديري المشتريات في دبي أظهر زيادة في زخم النمو في نهاية الربع الأول من العام الجاري، مع قيام الشركات بتوسيع طاقتها لدعم التوسع في الإنتاج، وانعكس ذلك في زيادة أقوى في الوظائف والمخزون حيث بلغت معدلات النمو أرقاماً قياسية على مدى عدة سنوات.

وأشار إلى أن الاستهلاك المحلي سجل أداءً جيداً خلال الربع الأول من العام الجاري، مدعوماً بالارتفاع الكبير في التوظيف، حيث سجل متوسط المبلغ الإجمالي لمدة 3 أشهر للأشخاص العاملين في دولة الإمارات والأجور المدفوعة في القطاع الخاص نمواً عشرياً على أساس سنوي وذلك خلال الربع الأول من 2023، مع مستويات ونمو أعلى من مستويات ما قبل جائحة «كوفيد – 19».

وحسب تقرير المصرف المركزي، فإن مسح مؤشر مديري المشتريات، أظهر ازدهاراً في سوق العمل بالقطاع الخاص غير النفطي في مارس (آذار) الماضي، مع تسارع نمو الطلبات الجديدة، مما أدى إلى أسرع زيادة في التوظيف منذ يوليو (تموز) 2016.

القطاع المصرفي

ولفت إلى أن القطاع المصرفي استمر في دعم الاستثمار في القطاع الخاص، حيث زاد الائتمان الممنوح للقطاع الخاص بنسبة 5,9 في المائة على أساس سنوي في الربع الأول من العام الجاري.

وأوضح أن قطاع الضيافة شهد خلال الربع الأول من العام الجاري نمواً كبيراً، نتيجة تدفق السياح بشكل رئيسي من الهند وروسيا وعمان، مشيراً إلى أن عدد السياح المسافرين إلى دبي وصل إلى 4,7 مليون سائح خلال الربع الأول بزيادة 700 ألف سائح مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بينما زاد عدد نزلاء الفنادق في أبوظبي بنسبة 34 في المائة إلى 1,2 مليون نزيل خلال الربع الأول.

بهدف بناء منظومة لحركة التنقل الحضري الكهربائي والخالي من الانبعاثات

نجاح أولى تجارب «التاكسي الجوي» في «نيوم» السعودية

نيوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت «نيوم» و«فولوكوبتر» استكمالهما بنجاح سلسلة تجارب رحلات المركبات الكهربائية العمودية «eVTOL»، أو ما يُعرَف بـ«التاكسي الجوي»، وذلك للمرة الأولى في السعودية، بعد حصولها على تصريح خاص للطيران. وامتدت سلسلة التجارب على مدار أسبوع كامل، بعد فترة التعاون لمدة 18 شهراً بين كل من نيوم، و«الهيئة العامة للطيران المدني»، وشركة «فولوكوبتر»؛ بهدف بناء منظومة لحركة التنقل الجوي الحضري «UAM» الكهربائي والخالي من الانبعاثات، واختبارها في نيوم، حيث عملت جميع الأطراف على استكمال الإجراءات المطلوبة، لضمان أعلى معايير السلامة، خلال فترة التجارب.

وركّزت الرحلات التجريبية على مواكبة أداء مركبات «فولوكوبتر» للأجواء المحلية في المملكة، والظروف المناخية المختلفة، وكذلك على مدى اندماجها وتكاملها مع النظام المحلي لحركة مرور الطائرات دون طيار «UTM».

وقال عبد العزيز الدعيلج، رئيس «الهيئة العامة للطيران المدني»: «يمثل نجاح هذه الرحلة التجريبية الآمنة منعطفاً مهماً في مسيرة قطاع الطيران السعودي، وخطوة أخرى نحو تحقيق استراتيجيته، من خلال الابتكار وتوظيف أحدث التقنيات لإنشاء صناعات جديدة تسهم في الناتج المحلي الإجمالي، وتوفر المزيد من الوظائف، كما أنها تؤكد التزام الهيئة بتمكين الدمج الآمن لأنماط التنقل الجوي المبتكرة، ما يسهم في تحسين تجربة تنقل الأفراد في المناطق الحضرية، ويرفع جودة الحياة في المملكة».

بدوره، قال المهندس نظمي النصر، الرئيس التنفيذي لـ«نيوم»: «إن الرحلة التجريبية الناجحة لمركبة فولوكوبتر للتنقل العمودي الكهربائي تعكس الإنجاز الإبداعي والابتكاري لنيوم لخلق قطاع تنقل مستدام ومتعدد الوسائط، كما أنها مثال حي ونموذجي على دورنا كمسرّع عالمي وحاضنة للحلول المبتكرة للتحديات الأكثر إلحاحاً في العالم».

وأضاف النصر: «كما أن ريادتنا في توفير حلول التنقل المستدام والآمن ستسهم في تحسين جودة الحياة، وتعزيز التنقل بين المدن، وتقليص مستوى الانبعاثات الضارة، من أجل إيجاد مستقبل صحي ومستدام للجميع».

التاكسي الجوي

طائرات الإقلاع والهبوط العمودي الكهربائية (eVTOL)، فولوسيتي، تستخدم تكنولوجيا المسيرات.



- **المسافة** (35 كيلومتر)
- **الوزن الفارغ** (700 كيلوغرام)
- **السرعة القصوى** (110 كيلومترات/ ساعة)
- **المقاعد** (مقعد للطيار، ومقعد للراكب، مع حقيبة يد)
- **التشغيل التجاري** (ما بين الآن وربيع 2024 في باريس)

الصورة: جوليان دي روزا — المصدر: فولوكوبتر — أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

> **أعلنت «نيوم» و«فولوكوبتر» استكمالهما بنجاح سلسلة تجارب رحلات المركبات الكهربائية العمودية «eVTOL»**

نجاح أولى تجارب التاكسي الجوي في السعودية (واس)

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي للقطاع التجاري في «فولوكوبتر» كريستيان باور: «من الرائع أن نحقق هذا الإنجاز بعد عمل دامَ 18 شهراً؛ ونحن فخورون بإطلاق أولى تجارب التنقل بالمركبات العمودية الكهربائية على مستوى المملكة، التي ستفتح المجال للمزيد من التعاون هنا في نيوم».

وستسهم مركبات فولوكوبتر الكهربائية الطائرة «eVTOL» بشكلٍ كبير في ابتكار نظام تنقلٍ ذكيٍ ومستدام ومتعدد الوسائط في نيوم، والذي سيعتمد في تشغيله على طاقتي الشمس، والرياح بنسبة 100 في المائة، وستقوم هذه المركبات بأدوار متعددة، منها التاكسي الجوي، والاستجابة للطوارئ، وتتميز بأنها أكثر هدوءاً وأسهل في التكيف مع مختلف الظروف، وكذلك أقل تكلفة في تشغيلها من طائرات الهليكوبتر المستخدَمة اليوم، وهي تتطلب بنية تحتية أقل تعقيداً على الأرض للانطلاق والهبوط؛ نظراً لقيودها التشغيلية الأقل، فضلاً عن أنها توظف قدرات ذكية ومستقلة تضمن السلامة والتكيف والاستدامة في المستقبل. وتملك «نيوم» و«فولوكوبتر» رؤية مشتركة حول أهمية التقنية المبتكرة والنظيفة لإيجاد مستقبل أفضل، ويعكس التنقل الكهربائي العمودي، الذي يُعدّ جزءاً من نظام التنقل متعدد الوسائط في نيوم، طموحَها في إعادة تعريف قطاع التنقل وتطويره والتوسع في حلوله المبتكرة؛ لتسهيل حياة الناس، وبما يسهم في تعزيز مكانة نيوم العالمية بوصفها مختبراً حياً للتقنيات المستقبلية في قطاع التنقل.

وكانت «نيوم» قد أعلنت، في وقت سابق، عقدها شراكة مع «فولوكوبتر»، لتطوير حلول التنقل العمودي ودخولها استثماراً بقيمة 175 مليون دولار في الشركة، مما يسهم في تأكيد ريادة «نيوم» العالمية في توفير حلول التنقل المستقبلية. وتتوقع «فولوكوبتر» الحصول على شهادة اعتماد للتاكسي الجوي «فولوسيتي» في 2024، وقد أعلنت الشركة مؤخراً بدء الإنتاج الشامل لهذه المركبة في مصانعها في بروخزال بألمانيا، مع قدرة إنتاجية لتسليم أكثر من 50 مركبة سنوياً.

وائل مهدي

التضحية بالنفط من أجل المناخ

أصدرت إحدى الجهات الحكومية في كندا يوم الثلاثاء سيناريوهات متوقعة لإنتاج البلاد في ظل تطبيق سياسات المناخ، كانت نوعاً ما صادمة، بل مخيفة.

فبحسب «CER»، وهي الجهة المسؤولة عن تنظيم قطاع الطاقة في كندا، فإن إنتاج البلاد سينخفض بنسبة 76 في المائة خلال 30 عاماً لو تمسك العالم بسيناريو الحفاظ على الزيادة في حرارة الأرض عند 1,5 درجة مئوية، وهو السيناريو الرئيسي في اتفاقية باريس للتغير المناخي.

طبعاً، لماذا لا نستغرب مثل هذه السيناريوهات؟! لأن الجهة الكندية قالت إنها استخدمت مدخلات السيناريوهات بناءً على دراسات وأرقام وكالة الطاقة الدولية، وهنا لا أريد أن أكون أحد الأصوات ضد الوكالة والتي أحترم وجودها حتى وإن كانت الكثير من آرائها لا تبدو منطقية، ولكني أوردت هذا لأبيّن خطورة التقارير والدراسات التي تصدر عن الوكالة وأي جهة أخرى مماثلة لها.

المكتب الكندي كان واضحاً، وقال إن هذه ليست توقعات وليست مقترحات للسياسة النفطية الكندية، أي أنها لا تعدو عن كونها سيناريوهات، ولكنها سيناريوهات مقلقة كما ذكرت في البداية.

الآن، لنتخيل صدق هذه السيناريوهات فهذا معناه أن كندا التي رفعت إنتاجها إلى 5 ملايين برميل يومياً العام الماضي لن تستطيع الحفاظ على هذا المستوى بعد عقد أو عقدين من الزمن، وهنا نتكلم عن انخفاض كبير في دخل كندا من النفط.

في نظري، سواء أرادت كندا تقليص نفطها والامتثال للاتفاقيات الدولية والمعاهدات أم لا، فإن الواقع يقول إن كندا التي تنتج أحد أسوأ أنواع النفط ملاءمة للبيئة، وهو النفط الكندي الثقيل، لن تستطيع زيادة إنتاجها مهما فعلت خلال هذه الفترة؛ ولهذا فإن التضحية التي يحاول الكل رسم سيناريوهات حولها هي في الواقع ليست تضحية، ولكنها تراجع طبيعي للإنتاج.

ليست كندا وحدها التي ستشهد تراجعاً في الإنتاج، بل الولايات المتحدة وروسيا والكثير من الدول التي نراها اليوم في قوتها النفطية. ولعل روسيا هي أكثر الدول التي تتحدث عن خفض الإنتاج الطوعي، بينما في الحقيقة فإن روسيا كذلك تواجه مشاكل فنية في إنتاجها، وهذه المشاكل ستتفاقم مع الزمن، خاصة مع خروج العديد من شركات خدمات الحقول النفطية من روسيا مثل «شلمبرجير» و«بيكر هيوز» وغيرهما.

هناك واقع مؤلم ينتظر العالم، وهو مرتبط بصورة كبيرة بعدم قدرة الشركات على ضخ المزيد من النفط من الحقول القديمة، ولن ينقذ العالم سوى تقنية أخرى وثورة أخرى مثل النفط الصخري، ولكن حتى ثورة النفط الصخري لم تعد قادرة على إنقاذ العالم. فهل نعدّ كل ما نسمعه عن التضحية بالنفط من أجل المناخ حقيقة؟

الخلاصة هنا، ما لم يحدث هبوط كبير في الطلب خلال العقود الثلاثة المقبلة، فإن العالم عليه أن يتعامل مع أسعار طاقة مرتفعة، وستظل دول «أوبك» هي التي تضخ النفط لباقي العالم.

«الشرق الأوسط» تنشر أسماء أعضاء اللجنة الناتجة عن مرسوم ملكي... وحملة توظيف واسعة على الأبواب

مسؤولون سعوديون كبار يرسمون الخطط الفنية لـ«إكسبو 2030»

الرياض: غازي الحارثي

ما أن أعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021، عن تقدم مدينة الرياض بطلب استضافة «إكسبو 2030» على أراضيها، حتى انطلق التحضير لهذا الترشيح بزخم واندفاع، وبمشاركة ودعم جميع الجهات الحكومية المعنية في البلاد، ليصبح موضوع الاستضافة عنواناً رئيسياً في السعودية وعاصمتها.

وأعاد الأمير محمد بن سلمان، التذكير بأن «إكسبو 2030» سيتزامن مع تتويج «رؤية السعودية 2030»، وسيكون «فرصة استثنائية لعرض إنجازات الرؤية ومشاركة الدروس القيّمة من هذا التحول غير المسبوق» في تاريخ البلاد، مشيراً في حديثٍ آخر إلى الميزات التنافسية التي تزخر بها العاصمة السعودية الرياض باعتبارها «القوة الشرائية الأكبر في الشرق الأوسط، وكونها تملك بنية تحتية رائعة، بالإضافة إلى أنها إحدى ركائز النمو الاقتصادي في السعودية نظراً لما تملكه من حجم وتأثير اقتصادي ضخم».

ثقة منقطعة النظير بالقدرات التنموية

وبما أن «الهيئة الملكية لمدينة الرياض» تتولّى مسؤولية التطوير الشامل للمدينة ومهمة الإشراف عليه وتنظيمه، لذا فهي الجهة المخوّلة لقيادة جهود السعودية في سعيها لاستضافة «إكسبو 2030»، كما تنتهج أسلوب حوكمة إدارية وفنّية يجعلها تعمل كقيادة موحّدة ومسؤولة عن جميع الجهود المبذولة لتحقيق التنمية الحضرية في العاصمة السعودية، التي تشق طريقها لتكون من المدن الـ10 الأولى على مستوى العالم من حيث الاقتصاد الحضري، طبقاً لما أكّده الرئيس التنفيذي للهيئة، الثلاثاء، في باريس، خلال استعراض ملف الرياض لاستضافة إكسبو 2030 أمام «الجمعية العامة للمكتب الدولي للمعارض».

بالإضافة إلى ذلك، فالثقة التي تتمتّع بها العاصمة السعودية، يدلّل عليها التأكيد المدعّم بثقة منقطعة النظير من الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية لمدينة الرياض» المهندس إبراهيم السلطان، بالقول: «مستعدون للعمل مباشرة فور اختيارنا، وبحلول فبراير (شباط) عام 2028 ستكون جميع تجهيزات السعودية مكتملة لاستضافة إكسبو 2030 وواثقون من قدرتنا على إنجاز معرض عالمي غير مسبوق».

مرسوم ملكي وتوجيه

وبالربط مع ما يجري على أرض الواقع، يرى مطّلعون على الشأن أن «رؤية 2030» توضّح كيف يمكن للدول أن تدعم هذا التحول وأن تتوقع مسبقاً التغيير الهيكلي بناءً على رؤية طويلة الأمد، استشرافاً لغد أفضل - وهذا ما يتردّد صداه اليوم من خلال شعار «إكسبو الدولي 2030 الرياض».

وتتبلور الاستراتيجية التي تمنحها الهيئات الحكومية في السعودية لمشروع «إكسبو 2030» من خلال المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 25 ديسمبر (كانون الأول) 2021 بإنشاء اللجنة التوجيهية لـ«إكسبو 2030» للإشراف على ترشيح المدينة، كما أعقب هذا المرسوم توجيه صادر بتاريخ 7 مارس (آذار) عام 2022، لمنح هذه اللجنة التوجيهية صفة رسمية تحت اسم «لجنة التحضيرات الفنية».

«لجنة التحضيرات الفنّيّة»

مصادر مطّلعة كشفت لـ«الشرق الأوسط» عن أن لجنة التحضيرات الفنّيّة المشرفة على ترشيح الرياض لاستضافة معرض «إكسبو 2030» يترأسها الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية لمدينة الرياض» المهندس إبراهيم السلطان، وتتمتّع بعضوية عدد من كبار المسؤولين الحكوميين في السعودية وهم أحمد الخطيب، وزير السياحة، ومحمد الجدعان وزير المالية، وفيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، ومحمد التويجري وزير الاقتصاد والتخطيط السابق والمستشار بالديوان الملكي، وفهد تونسي المستشار بالديوان الملكي، وحامد فايز نائب وزير الثقافة، بالإضافة إلى السفير السعودي لدى فرنسا فهد الرويلي، وفهد حميد الدين الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للسياحة.

وتأكيداً على أهمية إكسبو بالنسبة إلى السعودية، تقوم «لجنة التحضيرات الفنية» بتقديم تقاريرها إلى مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض - وهو السلطة العليا في مدينة الرياض - الذي يرأسه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

التواؤم مع مخطّطات التنمية

وكان إطار الحوكمة هذا ضرورياً طوال فترة إنشاء عرض «إكسبو 2030» كما يمكن القول إن الترشيح الناتج يعكس النهج التعاوني بين جميع الهيئات الوطنية وهيئات المدينة المعنية، الأمر الذي يضمن المرونة في تصميم «إكسبو 2030» من جهة، والمواءمة التامة مع مخططات التنمية طويلة الأجل المضمنة في الرؤية التنموية للبلاد «رؤية 2030».

من جهة أخرى وطوال الرحلة التي ستستغرق 7 سنوات إلى «إكسبو 2030»، سيمهد هذا النهج التعاوني الطريق لإيجاد الحلول التشريعية والإدارية والتشغيلية اللازمة لتسهيل تجربة الدول المشاركة، فضلاً عن السعي الواضح لضمان فاعلية التكلفة بشكل كبير من دون المساومة على تجربة «إكسبو 2030» الشاملة.

حملة توظيف واسعة

وأوضحت مصادر مطّلعة على الملف لـ«الشرق الأوسط» أنه ستنطلق لاحقاً حملة توظيف واسعة تستهدف القوى العاملة المحلية الماهرة، وتتّسق مع التطورات التي تعمل عليها البلاد خلال المرحلة المقبلة، من ضمنها احتمالية تنظيم «إكسبو 2030»، مع التركيز الواضح على شريحة الشباب الحيوية والكبيرة في البلاد، بالنظر إلى البيانات التي كشف خلالها «تعداد السعودية لعام 2022»، عن ارتفاع نسبة الشباب السعودي في الفئات العمرية الأقل من 35 عاماً ليشكلوا 71 في المائة من إجمالي السعوديين، وذلك مقابل نحو 66 في المائة وفق تقديرات تعداد سكان المملكة في عام 2010، وهو ما يعكس الحالة الشبابية التي يتمتع بها المجتمع السعودي والمستقبل الواعد الذي ينتظره الاقتصاد السعودي مع التدفق السنوي لعمر الشباب الذي يرفع الطلب على الخدمات كافة، ويحتم الحاجة إلى زيادة العرض.



يرى مطّلعون على الشأن أن «رؤية 2030» توضّح كيف يمكن للدول أن تدعم هذا التحول وأن تتوقع مسبقاً التغيير الهيكلي بناء على رؤية طويلة الأمد (الشرق الأوسط)

فرصة لإثبات القدرات التنافسية السعودية

في السعودية، يُنظر إلى «إكسبو 2030» على أنه فرصة للشركات السعودية والشركات العاملة داخل السوق السعودية لتطوير وإثبات قدرتها التنافسية، ودفع أهدافها الاستراتيجية إلى الأمام بُغية طرح الابتكارات والتقنيات الجديدة على المسرح العالمي والمساهمة والتأثير في الاتجاهات المستقبلية وتوحيد مبادرات تصميم العلامة التجارية وتوعية المستهلك على أساس قاعدة مشتركة وإنشاء علاقات وتحالفات استراتيجية مع المؤسسات وصانعي السياسات والمؤثرين وذوي الأدوار الرئيسية في القطاع ومد جسور الحوار والتفاهم مع مجموعات متنوعة من أصحاب المصالح، إذ إن التزام المجتمع ومشاركته يعدان من النقاط الرئيسية لرؤية «إكسبو 2030» التي تهدف إلى بث الحماسة والشغف بين الأجيال المختلفة في أرجاء المملكة كافة، من خلال تعزيز الاهتمام بالتحديات والفرص التي سيتم استكشافها مع تطوير موضوع المعرض.

يُذكر أنه في طريق السعودية إلى رفع مستوى التنافسية في القطاعات كافة بما يعزّز من حظوظها في المنافسة على الفوز باستضافة «إكسبو 2030»، حققت البلاد المرتبة الـ17 عالمياً من أصل 64 دولة هي الأكثر تنافسية في العالم، لتصبح من البلدان الـ20 الأولى لأول مرة في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر مؤخّراً عن «مركز التنافسية العالمي» التابع لـ«المعهد الدولي للتنمية الإدارية»، محقّقةً تقدماً بواقع 7 مراتب في نسخة العام الحالي، مدعومةً بالأداء الاقتصادي والمالي القوي في العام المنصرم، وتحسن تشريعات الأعمال، ما جعلها في المرتبة الـ3 بين دول مجموعة العشرين لأول مرة، وتفوّقت بذلك على بلدان ذات اقتصادات متقدمة في العالم مثل: كوريا الجنوبية، وألمانيا، وفرنسا، واليابان، وإيطاليا، والهند، والمملكة المتحدة، والصين، وغيرها.

كانتي وبنزيمة آخر «المغانم الثمينة»... وزياش ونيفيز وكوليبالي «اتفاق مبدئي»

قاطرة «الكرة السعودية» تجوب أوروبا... نجوم تصعد وأخرى في «الانتظار»

الرياض: فهد العيسى فارس الفزي

هل من مزيد... هل من جديد ؟!... ذلك لسان حال الكرة السعودية منذ إعلان صفقة الموسم التاريخية مع الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، إذ ما فتئت قاطرة التعاقدات تجوب أنحاء أوروبا بحثاً عن مغانم جديدة لن يكون آخرها الجوهرة الفرنسية نغولو كانتي الذي انضم رسمياً إلى كتيبة نادي الاتحاد حامل لقب الدوري السعودي.

كان إعلان التعاقد المدوي مع الدون البرتغالي، نقطة التحول التاريخية «رغم ما سبقه من نجوم إلى الدوري الأقوى في المنطقة»، إذ وجدت بوصلة الصفقات العالمية نفسها مجبرة على لي عنقها نحو هذا الدوري المتجدد والطموح إلى مزيد من التألق والشغف.

الاتحاد... بداية نارية وجوهرتان فرنسيتان

سجل فريق الاتحاد بداية نارية وقوية في سوق الانتقالات الصيفية بعدما ضم لقائمته ثنائي منتخب فرنسا نغولو كانتي وكريم بنزيمة، وذلك في مسار استعدادات حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين لبطولة كأس العالم للأندية التي تقام ديسمبر (كانون الأول) المقبل في السعودية.

وأتم العميد الاتحادي صفقتان من العيار الثقيل ضمن مشروع استقطاب النجوم العالميين إلى الدوري السعودي للمحترفين كجزء من خطة التطوير الكبيرة التي تهدف إلى دخول المنافسة ضمن أفضل 10 دوريات كروية حول العالم.



رونالدو حوّل بوصلة الكثير من نجوم الكرة العالمية نحو الدوري السعودي (أ.ف.ب)




زياش نجم عربي على رادار الكرة السعودية (رويترز)

ولحق لاعب الوسط الفرنسي المخضرم نغولو كانتي بمواطنه المهاجم كريم بنزيمة في صفوف نادي الاتحاد بطل الدوري السعودي لكرة القدم، بعدما أعلن فريق مدينة جدة بعد منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء عن ضمّه رسمياً لمدة 3 سنوات.

ونشر الاتحاد، في وقت متأخر في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو للاعب تشيلسي الإنجليزي السابق البالغ 32 عاماً يستعرض العقود المقدّمة له ويظهر علامات الرفض على وجهه ثم يقول في ختامه: «هل صدقتم ذلك؟ لا تستمعوا للأخبار الكاذبة».

وأضاف الاتحاد أن عقد كانتي الذي سيرتدي الرقم 7 «يمتد لثلاث سنوات، وتم توقيع العقد صباح الثلاثاء بعد أن أكمل فحوصاته الطبية في أحد المراكز المتخصصة في دبي».

وكان الاتحاد قد نجح في ضم النجم الفرنسي بنزيمة، الهداف السابق لريال مدريد الإسباني وحامل جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم عام 2022 في السادس من الشهر الماضي.

ونشر النادي مقطع فيديو لبنزيمة يخاطب مواطنه قائلاً: «مرحباً نغولو، ذات يوم أخبرتك بأنك الأفضل في مركز بوكس تو بوكس (لاعب الوسط الدفاعي) في العالم، والآن أنا سعيد باللعب معك مرّة أخرى وبالتأكيد في أفضل فريق في السعودية. أراك في جدة قريباً».

وردّ عليه كانتي: «شكراً كريم، سعيد برؤيتك مجدداً، شكراً على كلماتك، أنا سعيد باللعب معك، مع أفضل لاعب في العالم وأنا متحمس جداً للعب مع النمور أمام الجماهير في الجوهرة، أراك قريباً» في إشارة إلى ملعب نادي الاتحاد «الجوهرة المشعة».

وكتب أنمار الحائلي، الذي يقترب من الاستمرار في منصب رئاسة النادي الاتحادي: «يسير العمل في كل وقت واتجاه ومهما بلغت التحديات ليكون الفريق في الموعد الموسم المقبل ليس فقط من أجل اسم نادينا، ولكن لتمثيل الكرة السعودية في استضافة المونديال العالمي في مملكتنا الغالية والبطولة الآسيوية والبطولات المحلية، مرحباً بنمرنا الجديد كانتي».

ويعد كانتي أحد أفضل لاعبي خط الوسط في العالم، لمساهماته الدفاعية ومعدل العمل المرتفع لديه.

وعند مشاركته لأول مرة بشكل احترافي مع بولون في عام 2012، لعب بديلاً في مباراة واحدة في دوري الدرجة الثانية، ولعب موسماً كاملاً في الدرجة الثالثة في العام التالي. بعد ذلك انضم إلى كاين في الدرجة الثانية في صفقة انتقال مجانية، وحل في المركز الثالث واستطاع التأهل إلى الدوري الفرنسي. وبقي مع النادي لمدة عام آخر.

وفي عام 2015، انضم إلى ليستر سيتي مقابل رسوم انتقال بلغت 5,6 مليون جنيه إسترليني، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الفريق الذي فاز بلقب الدوري لأول مرة في تاريخ النادي في موسمه الوحيد مع النادي. حصل على لقب أفضل لاعب في ليستر سيتي في موسمه الأول والوحيد مع النادي.

وفي العام التالي، انضم إلى تشيلسي مقابل رسوم انتقال بلغت 32 مليون جنيه إسترليني، وفاز بلقب الدوري للمرة الثانية على التوالي وفي أول موسم له مع النادي اللندني؛ ما جعله أول لاعب يفوز بلقب الدوري الإنجليزي بشكل متتالٍ مع أندية مختلفة منذ إيريك كانتونا في عامي 1992 و1993. وقد فاز أيضاً بجائزة أفضل لاعب في إنجلترا وجائزة أفضل لاعب في إنجلترا من اتحاد كتاب كرة القدم، وكأس الاتحاد الإنجليزي، والدوري الأوروبي، ودوري أبطال أوروبا.

> **كان إعلان التعاقد المدوي مع الدون البرتغالي، نقطة التحول التاريخية «رغم ما سبقه من نجوم إلى الدوري الأقوى في المنطقة»**

وشارك كانتي لأول مرة على المستوى الدولي مع فرنسا في عام 2016، وأُدرج في التشكيلة التي احتلت المركز الثاني في بطولة أمم أوروبا 2016. في عام 2017، حصل كانتي على جائزة أفضل لاعب فرنسي، وهو أول لاعب من الدوري الإنجليزي الممتاز يفوز بها منذ 7 سنوات، وبعد 12 شهراً كان لاعباً رئيسياً في الفريق الفائز بكأس العالم 2018، وبعدها حقق لقب دوري أبطال أوروبا 2021.

سون على رادار «العميد»

هل يلحق الكوري سون هيونغ نجم توتنهام بالنجمين الفرنسيين في العميد ؟ سؤال بات يردده الكثير من الاتحاديين في الأيام الأخيرة، بعدما كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن الاتحاد أرسل عرضاً رسمياً للاعب.

ويعد الكوري البالغ من العمر 30 عاماً، أحد أهم أهداف الاتحاد في فترة الانتقالات الصيفية قبل المشاركة في كأس العالم للأندية.

وكان نونو سانتو، المدير الفني للفريق الأول بنادي الاتحاد، قد أشرف على سون إبّان توليه منصب المدير الفني في نادي توتنهام الإنجليزي.

وتبقى في عقد الدولي الكوري موسمان في صفوف توتنهام بعدما جدد لـ4 مواسم في يوليو (تموز) 2021.

ووصل سون إلى صفوف «السبيرز» في عام 2015 قادماً من باير ليفركوزن الألماني، وقضى مع النادي اللندني 8 سنوات.

ميسي والهلال... صفقة وشيكة عكرها «ميامي»

وكان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي واحداً من أبرز الأسماء التي كانت على طاولة المفاوض السعودي لضمه إلى صفوف فريق الهلال بعد نهاية عقده مع باريس سان جيرمان الفرنسي، إلا أن المحاولات لم يُكتب لها النجاح بعدما أتم اللاعب تعاقده مع إنتر ميامي الأميركي.

ويقترب الهلال من ضم قائد فريق وولفرهامبتون الإنجليزي اللاعب البرتغالي روبن نيفيز، الذي كان أحد اهتمامات فريق برشلونة الإسباني، وفتح معه محادثات أولية لكن عدم جدية النادي الكتالوني أسهمت بتسريع وتيرة انتقاله إلى صفوف فريق الهلال.

كما يقترب الهلال كذلك من ضم المدافع خاليدو كوليبالي قادماً من تشيلسي الإنجليزي، في الوقت الذي بات فريق الأهلي قريباً من ضم السنغالي إدوارد ميندي حارس مرمى فريق تشيلسي الإنجليزي، ليكون أولى صفقاته الكبرى للموسم الجديد.


صفقة بنزيمة مع الاتحاد أثارت ضجة مدوية على صعيد الكرة العالمية (تصوير: محمد المانع)

النصر «العالمي» أول المبادرين

كان النصر بدأ باكورة مشروع استقطابات النجوم، بعدما أتم تعاقده مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، أيقونة ريال مدريد سابقاً، في ديسمبر الماضي، بعقد يمتد حتى 2025، حيث استهل النجم البرتغالي الذي مثل مانشستر يونايتد الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي وريال مدريد الإسباني مشاركته في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولعب البرتغالي كريستيانو رونالدو دوراً بارزاً في إظهار عالمية الدوري السعودي للمحترفين مبكراً، وذلك بعد انتقاله التاريخي إلى صفوف فريق النصر، خلال الميركاتو الشتوي الماضي، في صفقة هزت الأوساط الكروية الأوروبية والعالمية، وجعلت دوري المحترفين الوجهة الجديدة والناجحة لمختلف نجوم كرة القدم، ليس فقط في الشرق الأوسط كما كان سابقاً، بل في مختلف أنحاء ودوريات العالم دون استثناء.

وأشاد رونالدو بالدوري السعودي في أكثر من مقابلة، مؤكداً أنه سيكون أحد أقوى 5 دوريات في العالم خلال المستقبل القريب. وقال «الدون» في لقاء إعلامي: «إذا جاء لاعبون كبار، وأسماء بارزة، ولاعبون شباب وكبار، سيكون مرحباً بهم لأنه لو حدث ذلك سيتحسن الدوري. هنا البطولة جيدة جداً، والدوري تنافسي، وهناك أسماء مميزة، والقادم سيكون أفضل».

وأكد كريستيانو من جديد أن انتقاله إلى النصر لم يؤثر قط على وضعه في المنتخب البرتغالي، والدليل لعبه أساسياً مع منتخب بلاده في آخر 3 مباريات على التوالي، واحتفاظه بلياقته الفنية والذهنية بسبب قوة المباريات في الدوري السعودي للمحترفين، ما أعطى ذلك زخماً إضافياً إلى البطولة، وكان ذلك عاملاً إضافياً لجذب مزيد من الأسماء العملاقة.

وشارك «الدون» في 19 مباراة بجميع المسابقات مع النصر في موسم 2022 – 2023، استطاع خلالها تسجيل 14 هدفاً مع صناعته هدفين، ونجح في تقديم نفسه بوصفه أحد المهاجمين الذين نافسوا بقوة على لقب هداف دوري المحترفين، رغم انتقاله فقط في يناير الماضي. وحجز نجم النصر مكاناً أساسياً في تشكيلة منتخب البرتغال خلال التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الأوروبية 2024.

ولعب المهاجم الكبير في التشكيلة الأساسية للبرتغال أمام ليشتنشتاين، لينجح في تسجيل هدفين ويقود بلاده للفوز برباعية نظيفة، ثم شارك أيضاً أمام لوكسمبورغ ليسجل هدفين ويفوز فريقه بسداسية، وبعدها لعب أساسياً أمام منتخب البوسنة ليفوز المنتخب البرتغالي بثلاثية نظيفة، لكن دون تسجيل «الدون» هذه المرة.

وأصبح رونالدو همزة الوصل بين كرة القدم السعودية ونظيرتها البرتغالية مؤخراً؛ حيث اقترب نادي الهلال من حسم صفقة التعاقد مع النجم البرتغالي المعروف روبن نيفيز، لاعب فريق وولفرهامبتون الإنجليزي، الذي يعد أحد أشهر الأسماء في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، مع توقعات بأن تصل قيمة الصفقة إلى 55 مليون يورو، بحسب ما أشار إليه فابريزيو رومانو، خبير الانتقالات الشهير.

أوسبينا... قفاز لامع لا يمكن تجاهله

قبل إبرام النصر للصفقة الكبرى مع رونالدو، كان النادي العاصمي قد ضرب موعداً مثيراً على ساحة التعاقدات العالمية بعد الحارس الدولي الكولومبي ديفيد أوسبينا في صفقة انتقال حر خلال موسم 2022.

ولعب الحارس البالغ من العمر 33 عاماً مع نابولي الإيطالي وقبله مع آرسنال الإنجليزي ونيس الفرنسي، إضافة إلى أتلتيكو ناسيونال الكولومبي.

كارفاليو على مشارف اللحاق بـ«الأسطورة»

ولن يكون روبن نيفيز الاسم البرتغالي الوحيد الذي سينتقل إلى أندية دوري المحترفين؛ حيث أكدت وسائل إعلام أوروبية أن نادي النصر يفاوض البرتغالي ويليام كارفاليو، لاعب فريق ريال بيتيس ومنتخب البرتغال، الاسم الذي يشارك باستمرار مع كريستيانو رونالدو في المباريات الدولية، ما يجعله أحد الخيارات القوية لشغل مركز لاعب الارتكاز الدفاعي بالفريق العاصمي خلال الموسم المقبل.

بيرناردو وزياش... مَن يسبق الآخر إلى العاصمة

آخر الأسماء المرشحة للحاق برونالدو أيضاً هو جناح مانشستر سيتي، الدولي البرتغالي بيرناردو سيلفا (28 عاماً)، الذي قالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إنه مستهدف حالياً من مسؤولي الأندية السعودية لإقناعه بخوض تجربة اللعب في الدوري السعودي.

ويعد بيرناردو الذي انضم للسيتي قبل 6 سنوات من موناكو الفرنسي، ركيزة أساسية في تشكيلة المدرب بيب غوارديولا؛ حيث شارك في أكثر من 300 مباراة بقميص «السيتيزنز» وأحرز 14 لقباً، كان آخرها ثلاثية الموسم المنصرم المميزة؛ الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا.

وفي رفقة منتخب بلاده، البرتغال، فلعب سيلفا 82 مباراة دولية منذ عام 2015، وأحرز لقب دوري الأمم الأوروبية عام 2019.

وكشفت صحيفة «الفوتبوليرو» البرتغالية عن هوية النادي السعودي الذي يفاوض سيلفا، مؤكدة أنه نادي النصر، وبطلب شخصي من الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم النصر، لإدارة ناديه.

وكشفت الصحيفة عن استجابة مسؤولي النصر لطلب رونالدو؛ حيث تم تجهيز عرض عالٍ لإقناع سيلفا بالانضمام إلى صفوف «العالمي» بداية من الموسم المقبل.

ويبدو أن نادي النصر بات على بُعد خطوات من حسم صفقة حكيم زياش، نجم نادي تشيلسي الإنجليزي، وذلك وفقاً لصحيفة «تلغراف» البريطانية؛ حيث أكد المصدر الأول في أخبار النادي الإنجليزي مات لو، أن صفقة الناديين تتبقى عليها تفاصيل بسيطة قبل إتمامها بشكل رسمي.

وأشارت إلى أن قيمة الصفقة ستكون 8 ملايين جنيه إسترليني لشراء اللاعب المغربي زياش.

كانتي آخر النجوم الملتحقة بقاطرة الدوري السعودي (نادي الاتحاد)

نجم البرتغال الأسطوري في عامه الـ38 يرفض فكرة الاعتزال ويتمسك باللعب لمنتخب بلاده

رونالدو... 15 رقماً قياسياً في «غينيس» ويتطلع للمزيد

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يقدم كريستيانو رونالدو عرضاً رائعاً، لكن لحظة واحدة بتسديدة حاسمة كانت كافية لإثبات أنه ما زال رجل المناسبات الكبرى لتعزيز أرقامه القياسية بموسوعة «غينيس» بعد قيادة منتخب البرتغال لفوز قاتل على آيسلندا 1 - 0 ووضع الفريق على مشارف التأهل لنهائيات «يورو 2024».

في مباراته رقم 200 مع المنتخب البرتغالي بالعاصمة ريكيافيك، ضمن الجولة الرابعة من منافسات المجموعة العاشرة لتصفيات كأس أوروبا 2024، انتظر رونالدو حتى الدقيقة 89 ليخطف هدف الفوز لمنتخب بلاده، معززاً رقمه القياسي كأفضل هداف دولي (123 هدفاً).

وحصل رونالدو على تكريم من ممثلي موسوعة غينيس للأرقام القياسية قبل صافرة البداية إثر تعزيز رقمه كأكثر اللاعبين خوضاً للمباريات الدولية، بعد 20 عاماً على ظهوره الأول في 2003 بسن الـ18 و6 أشهر و15 يوماً.

ولم يكن هذا هو التكريم الأول للنجم البرتغالي الأسطوري بل يملك قائمة كبيرة من 15 رقماً قياسياً مخلداً بالموسوعة العالمية، منها الذي تحقق بالملاعب أو بإنجازات أخرى خارج المستطيل الأخضر. فبالإضافة إلى كونه الأكثر مشاركة وصاحب الرصيد الأعلى من الأهداف دولياً، فهو أيضاً صاحب الرقم القياسي لأكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف خلال موسم واحد في دوري أبطال أوروبا، والأكثر تهديفاً في بطولة كأس العالم للأندية، كما أنه أكثر الرياضيين متابعة على تطبيق «إنستغرام» ما يضمن له جني نحو مليوني جنيه إسترليني من كل منشور له. وكان أحد التقارير البريطانية قد أشار إلى أن ما يحصل عليه رونالدو نظير نشره 3 منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، يفوق كامل قيمة صفقة البث التلفزيوني لمباريات الدوري الإنجليزي للسيدات.

ومع وصول رونالدو إلى عامه الـ38 أكّد المهاجم المخضرم أنه «لن يتخلّى أبداً» عن اللعب مع منتخب البرتغال ويتطلع لمزيد من الألقاب. وقال: «الوصول إلى 200 مباراة دولية يظهر مدى حبّي لبلدي وفريقي، أنا لا أطارد الأرقام القياسية، هي التي تلاحقني. أنا سعيد لأنها جزء من حافزي للاستمرار على أعلى مستوى مع الفريق». وأضاف: «كان من الرائع أن أتوّج مبارياتي الدولية رقم 200 بهدف، إنه شيء لم أعتقد مطلقاً أنني سأحققه».

وأحرز رونالدو خمسة أهداف في 4 مباريات منذ تولّى الإسباني روبرتو مارتينيز تدريب البرتغال في وقت سابق من العام الحالي، لكنه فشل في هزّ الشباك في الفوز على البوسنة 3 - صفر الأسبوع الماضي.



رونالدو يحتفل بهدفه في مباراته الـ200 دولياً مع منتخب البرتغال (إ.ب.أ)

ما يحصل عليه رونالدو من 3 منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي يفوق كامل قيمة البث التلفزيوني لدوري السيدات الإنجليزي

وأكّد المدرب مارتينيز أن رونالدو «مصدر فخر لكرة القدم البرتغالية».

وبعد أن سجل ضد كل من ليختنشتاين ولوكسمبورغ في النافذة الأولى في مارس (آذار) الماضي عندما حطم الرقم القياسي للكويتي بدر المطوع (196 مباراة دولية)، وصل رونالدو إلى كتيبة المدرب مارتينيز في النافذة الدولية الأخيرة بعد أن سجل 14 هدفاً في 16 مباراة في الدوري السعودي منذ التحاقه بالنصر مطلع العام الحالي بصفقة خيالية.

وأجرى مارتينيز أربعة تغييرات في مواجهة آيسلندا مقارنة بالمباراة ضد البوسنة مشركاً في الهجوم رافائيل لياو جناح ميلان الإيطالي بدلاً من جواو فيليكس، وفي الوسط ديوغو دالوت وروبن نيفيز بدلاً من رافائيل غيريرو وجواو بالينيا، أما في الدفاع فدفع بالمخضرم بيبي على حساب أنطونيو سيلفا. ورغم السيطرة البرتغالية كانت المباراة في طريقها إلى التعادل، لكن رونالدو نجح قبل دقيقة من نهاية الوقت الأصلي في هز الشباك بعد أن تابع تمريرة رأسية من البديل غونزالو إيغناسيو داخل المنطقة وغمزها داخل المرمى، ولم يحسم الهدف إلا بعد دقائق من الرجوع لتقنية «في أي آر» لتأكيد صحته.

وبهذا الفوز حافظت البرتغال على العلامة الكاملة بعد 4 مباريات وعززت صدارتها برصيد 12 نقطة، بفارق نقطتين عن سلوفاكيا الفائزة على ليختنشتاين 1 – 0، وخمس نقاط عن لوكسمبورغ الفائزة على البوسنة 2 - 0، علماً بأن الأول والوصيف يتأهلان مباشرة.

وفي المجموعة السادسة عززت النمسا صدارتها أمام مطاردتها المباشرة بلجيكا بفوزها الصعب على ضيفتها السويد بثنائية سجلها مهاجم هوفنهايم الألماني كريستوف باومغارتنر في الدقيقتين 81 و89.

وهو الفوز الثالث للنمسا مقابل تعادل واحد فعززت رصيدها في الصدارة برصيد 10 نقاط بفارق ثلاث نقاط أمام بلجيكا التي انتزعت فوزاً كبيراً من مضيفتها إستونيا بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها مهاجم إنتر ميلان الإيطالي المعار من تشيلسي الإنجليزي روميلو لوكاكو في الدقيقتين (37 و40) ومهاجم أيندهوفن الهولندي يوهان باكايوكو في الدقيقة 90. وهو الفوز الثاني لبلجيكا التي لعبت مباراة أقل. وخاضت بلجيكا المباراة في غياب حارس مرماها وريال مدريد الإسباني العملاق تيبو كورتوا الذي رفض مرافقة منتخب بلاده لعدم حصوله على شارة القيادة في التعادل أمام النمسا، لكن اللاعب أشار إلى أنه مصاب ويحتاج للراحة.

وفي غياب لاعب الوسط البلجيكي كيفن دي بروين، ارتدى لوكاكو شارة القيادة في التعادل أمام النمسا 1 - 1 السبت، حيث كانت المباراة مناسبة للاحتفال بخوض كورتوا مباراته المائة الدولية.

ليفاندوفسكي قائد بولندا وتلميح بقرب موعد الاعتزال (إ.ب.أ)

وفي المجموعة الأولى، فازت النرويج على ضيفتها قبرص 3 - 1 بينها ثنائية لنجم مانشستر سيتي الإنجليزي إرلينغ هالاند في الدقيقتين 56 من ركلة جزاء و60، بعدما افتتح مهاجم روما الإيطالي أولاً سولباكن التسجيل في الدقيقة 12، فيما سجل غريغوريس كاستانوس (90 3) هدف قبرص.

وهو الفوز الأول للنرويج في التصفيات بعد خسارتين وتعادل فرفعت رصيدها إلى أربع نقاط وارتقت إلى المركز الثالث.

وفي المجموعة الخامسة، فرطت بولندا في فوز ثمين على مضيفتها مولدافيا وخرجت منهزمة 2 – 3، لتتراجع إلى المركز الخامس برصيد ثلاث نقاط بخسارتها الثانية في ثلاث مباريات، فيما ارتقت مولدافيا إلى المركز الرابع برصيد خمس نقاط. وانفردت ألبانيا بالمركز الثاني بست نقاط إثر فوزها على مضيفتها جزر فارو بثلاثة أهداف مقابل هدف، بفارق نقطة واحدة خلف تشيكيا المتصدرة.

وظهر التأثر على البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم برشلونة الإسباني عقب اللقاء بتصريحه الصادم بأن اعتزاله بات «قريباً».

وانضم ليفاندوفسكي (34 عاماً) إلى برشلونة في صيف عام 2022 بعد ثمانية أعوام مع بايرن ميونيخ الألماني الذي سجل معه 344 هدفاً ورفع معه لقب دوري أبطال أوروبا. وتأقلم سريعاً في كاتالونيا مسجلاً 33 هدفاً في جميع المسابقات، بينها 23 في الدوري الإسباني، ليحرز لقب الهدّاف ويساهم في تتويج برشلونة بلقب الليغا. لكن قائد بولندا أشار عقب الخسارة القاسية أمام مولدافيا رداً على خططه المستقبلية: «اعتزالي؟ قريب أكثر مما هو بعيد. من المحتمل جداً أن أنهي مسيرتي في برشلونة حيث أشعر بالراحة أنا وعائلتي».

ورغم أنه لا يزال هدافاً من الطراز الرفيع، أقرّ البولندي أنه سجل أقل من المعتاد نظراً للدور الجديد الذي طلبه منه المدرب تشافي هرنانديز وأوضح: «شعرت وكأني سجلت خمسة أو ستة أهداف أقل لأنه تحتم علي القيام بأشياء أخرى. دوري كان مهماً ليس فقط على أرض الملعب ولكن خارجه، كان علي أن أتأقلم مع دوري الجديد».

وفي المجموعة السابعة انتزعت المجر الصدارة من صربيا بفوزها على ليتوانيا 2 - 0 وتعادل الثانية مع مضيفتها بلغاريا 1 - 1.

فاز بمباراة واحدة في آخر خمس مواجهات فباتت إقالته مطلباً جماهيرياً قبل البطولة الأوروبية

«يورو 2024» تقترب... ومستقبل فليك مع ألمانيا تحت التهديد

برلين: «الشرق الأوسط»

بدأ هانز فليك مهمته مع منتخب ألمانيا لكرة القدم في 2021 بسلسلة من ثمانية انتصارات متتالية ووعد الجماهير بإعادة بطل العالم أربع مرات إلى المسار الصحيح، لكن يبدو أن المدرب وفريقه ضلوا طريقهم منذ الخروج المفاجئ من دور المجموعات مونديال قطر ديسمبر (كانون الأول)، حيث حقق الفوز في مباراة واحدة فقط من آخر خمس مواجهات.

وبعد الخسارة المفاجئة مساء الثلاثاء على أرضه أمام كولومبيا 2-صفر يبدو أن فليك قد استنفد كل رصيده، وبات الشك يساور الجماهير الألمانية في قدرته على تصحيح الأمور قبل بطولة أوروبا 2024 التي تستضيفها البلاد صيف 2024.

وخسرت ألمانيا أمام بولندا وتعادلت 3-3 أمام أوكرانيا ثم تلقت هزيمة صادمة أمام كولومبيا في مبارياتها الدولية الثلاث هذا الشهر، لتطرح وسائل الإعلام الألمانية التساؤل: «هل فليك هو الرجل المناسب للوظيفة؟».

واحتاجت ألمانيا، التي لديها أقل من عام لبناء فريق قوي من أجل البطولة القارية وتعزيز الحماس في البلاد، إلى هدفين متأخرين للتعادل مع أوكرانيا قبل الخسارة 1-صفر يوم الجمعة في وارسو. وزاد الأداء السيئ الطين بلة أمام كولومبيا في غيلسنكيرشن، حيث افتقر لاعبو فليك إلى السرعة والشراسة الهجومية.

وأكد فليك (58 عاما) أنه يسعى لتصحيح مسار الفريق والعودة لتحقيق نتائج إيجابية مجددا، مستبعدا أن يتحمل العواقب بشكل شخصي بعد أن الهزيمة الجديدة، وقال: «بالطبع، هو وضع لم أمر به من قبل. إنني مدرب يكره الخسارة، وأتطلع دائما للانتصارات، ما زلت أؤمن بأننا سنكون في أفضل صورة قبل البطولة الأوروبية». وأوضح: «لدي فريق رائع. بحلول البطولة الأوروبية سيكون معروفا لدينا من اللاعب الأساسي لكل مركز. ندرك أن الأشياء التي قمنا بتجربتها لم تفلح لكننا هنا نخوض تجارب لنقف على العيوب ونصححها».



دياز (رقم 7) يسجل الهدف الأول لكولومبيا في مرمى ألمانيا (د.ب.أ)

فليك يغادر الملعب ونتيجة الخسارة على الشاشة وعلى ملامحه (رويترز)

ومن المقرر أن يخوض المنتخب الألماني مباراتين وديتين أمام اليابان وفرنسا في سبتمبر (أيلول) المقبل، وبعدها يتوجه إلى الولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) ليخوض مباراة ودية أمام نظيره الأميركي في هارتفورد، ويدور النقاش حول خوض مباراة أخرى أمام المنتخب المكسيكي في شيكاغو.

وانتقد لوثار ماتيوس، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات المشاركة مع المنتخب الألماني وتوج معه بلقب كأس العالم 1990، خطط الفريق للسفر إلى الولايات المتحدة، وقال: «من المفترض أن أحاول أن أصنع أجواء جيدة في ألمانيا قبل البطولة الأوروبية. لذلك كان ينبغي الذهاب إلى جميع الاستادات العشرة المستضيفة للبطولة، لأخوض المباريات الودية عليها. بهذه الطريقة يمكن صنع الأجواء المطلوبة أمام جماهيرنا، ماذا نريد في الولايات المتحدة في هذه المرحلة؟».



يبدو أن فليك استنفد كل رصيده لدى الجماهير الألمانية

وعندما تولى فليك المسؤولية قبل عامين، كانت ألمانيا قد عانت للتو من الخروج من دور الـ16 لبطولة أوروبا في 2021 بعد خروجها من الدور الأول لكأس العالم لأول مرة منذ أكثر من 80 عاما في 2018.

وبدا أن فليك هو الرجل المثالي لهذا المنصب بعد فوزه بستة ألقاب مع بايرن ميونيخ في 2020 وعمله لسنوات مع سلفه الألماني يواخيم لوف كمدرب مساعد خلال التتويج بكأس العالم 2014 في البرازيل.

لكن ظهره الآن بات في مواجهة الحائط على الرغم من تأكيداته بأن الفريق سيكون مختلفا تماما في المواجهات الدولية المقبلة في سبتمبر المقبل. وقال فليك: «انتظروا فريقا مختلفا. سنعمل على استقرار المجموعة وتطويرها. نحن متفائلون بأن النافذة الدولية المقبلة ستكون عنوانا لفريق رائع». لكن صبر المشجعين الألمان بدأ ينفد سريعا لغياب أي علامات واضحة على التحسن في الأشهر الأخيرة.

وقالت مجلة «كيكر»: «إعلان فليك أن الأمور ستكون مختلفة في سبتمبر يبدو مجرد تصريحات لرفع الروح المعنوية».

وإنضم لاعب خط الوسط الدولي السابق ديتمار هامان لقائمة الأسماء التي تطالب بإقالة فليك، مؤكدا ان المدرب حصل على ما يكفي من الفرص مع منتخب ألمانيا. وقال هامان: «من الوارد للغاية حدوث أشياء بالغة السوء معه في النهائيات، لذا يتعين علينا التصرف الآن. إنه يسير في الاتجاه الخاطيء بسرعة فائقة».

وأكد رودي فولر مدير المنتخب الألماني على دعم فليك في منصبه، وقال: «هانزي سيئ الحظ مع المجموعة التي استدعاها من اللاعبين. لقد جرب كل شيء من أجل ضمان النجاح».

وكان فولر قد تولى منصب مدير المنتخب حتى يورو 2024، بعد إقالة أوليفر بيرهوف عقب الخروج من دور المجموعات لكأس العالم. وأضاف المهاجم والمدرب السابق للمنتخب الألماني: «ربما عندما بدأت مهام منصبي، قللت من شأن تدني المستوى، لكن الفريق ليس بالجودة العالية التي كان عليها قبل أعوام قليلة. لدينا لاعبون من الدرجة الأولى حقا، لكن لدينا أيضا مستويات أقل، وأنا أثق في أن الذين فشلوا في التجارب لن يشاركوا في البطولة الأوروبية. دون تحديد أسماء، قدموا أقصى ما لديهم وسيكون من الصعب بالنسبة لهم المشاركة في النهائيات، علينا ضمان استدعاء العناصر المناسبة في المنافسات الدولية القادمة».

ورغم تأكيد رودي فولر على دعم فليك، فإن العد التنازلي الذي بدأ لبطولة أوروبا ربما أيضا بدأ لمستقبل فليك مع الفريق الذي ينتظر منه عشاق كرة القدم الألمانية إظهار أنه قادر على المنافسة والتتويج باللقب.

الفيلسوف روزا يقترح بدائل لتأسيس علاقات مختلفة

«التخاطر» يحسن علاقتنا مع العالم والأفراد

د. حسن منصور الحاج

في ظل الأزمات المتتالية التي تواجه البشرية في العالم المعاصر يتساءل الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني هارتموت روزا (Hartmut Rosa) حول ماهية الحياة الجيدة، فيقدم إجابة من خلال أحدث كتبه Résonance أي «التخاطر»، الذي يأتي بعد كتابه السابق «acceleration» أي «التسريع»، الذي قدم من خلاله تحليلاً نقدياً للحداثة. وهو يشرح وجهة نظره حول الحداثة وما بعد الحداثة في مقابلة طويلة مع مجلة «العلوم الإنسانية» الصادرة في فرنسا في فبراير (شباط) 2019، حيث يلاحظ أن مصطلح «ما بعد - الحداثة» ليس واضحاً، ولذلك عاد إلى أساس مرحلة الحداثة فوجده في التسريع، لأن «المجتمعات الحديثة لا تستطيع الاستمرار إلا بتسريع الحركات التي تميزها وعلى الأخص التجديد والنمو. وهذه المرحلة كانت قد بدأت وما زالت منذ عام 1980».

ولكن ماذا نستطيع أن نفعل تجاه هذا التسريع في أنماط حياتنا؟ يجيب روزا بأن الحل ليس في وقف التسريع ولا التباطؤ، لأن ذلك ليس بمتناولنا. لذلك فهو يحاول تصور بعض الأساليب الأخرى لـ«نكون في علاقات مختلفة مع العالم». أما الحل أو الخيار البديل فقد يكون التخاطر Résonance. ما المقصود بالتخاطر؟ وكيف يمكننا تطبيقه؟ إن التخاطر ليس فقط حالة انفعالية بل هو شكل خاص للعلاقة الذاتية مع العالم ومع الأفراد. وهناك عدة مراحل للوصول إلى هذه الحالة: أولاً، يجب أن نكون متحسسين تجاه ما يصيبنا أو ما يؤثر فينا. فعندما يصيبنا أمر أو شيء ما نستطيع الاستجابة تجاهه بواسطة إشارات جسدية كأن تدمع عيوننا أو أن نرتجف أمام مشهد ما أو شخص ما. وهذا ما يحدث عندما نستمع إلى قطعة موسيقية تعجبنا، وذلك من دون أي مجهود.

وثانياً، يجب علينا تبني هذه العلاقة، بمعنى أن هذا الشيء أو هذا الشخص الذي يمسّنا يؤثر في جزء من تفكيرنا ومن شخصيتنا. وثالثاً، إن المرحلة الثالثة في التخاطر يسميها روزا: التبني أو التملّك التحويلي. وذلك يحفّز أثراً على الذات، بحيث نستطيع أن نفعل شيئاً آخر مع هذه العلاقة. ومع هذه التجربة نتغيّر ونتحوّل. ورابعاً، إن العنصر الأخير هو ما يمكن تسميته بالإنتاجية. على سبيل المثال، عندما تسألني أثناء مقابلة أجيبك عن كل سؤال كما هو متوقع. هنا لن يكون هناك تخاطر. ولكن التخاطر يحدث عندما تسألني سؤالاً لم تكن تفكر به من قبل. أنت تبنّيت الجواب الذي غيّر وجهة نظرك فأنتجت سؤالاً جديداً على علاقة مع وجهة النظر الجديدة. إذن، نحن لا نستطيع إنتاج شيء جديد من دون مساعدة شيء آخر. ولكن هل نحن أمام ميزة أو ملكة اجتماعية أو طبيعية؟ يجيب الفيلسوف روزا، قائلاً إن الأطفال منذ المرحلة الأولى من ولادتهم يشعرون أو يعانون هذا التخاطر، حيث يجدون أنفسهم قادرين على فعل شيء آخر مع الأشياء والأشخاص المحيطين بهم. وهو يعتقد أن التخاطر موجود حتى لدى الحيوانات.

ورداً على من يعتبرونه من بين المفكرين الذين بادروا إلى تأسيس حركة «SLOW» التي دعت إلى التمهل والتباطؤ في أنماط حياتنا من خلال معارضة التسريع، يجيب روزا بأنه لا يريد أن يظهر على هذا النحو لسببين: أولاً، لأن هذا التيار يجذب الكثير من السياسيين المحافظين الذين يريدون منح الناس وقتاً أطول ولكنهم في الوقت نفسه يدعمون المنافسة والنمو. وهو يجد هذا الموقف غير مقنع وغير منطقي، إذ لا يمكننا منح الناس وقتاً أطول في حين نطلب منهم المنافسة والنمو السريع. وثانياً، إن التباطؤ غير مقبول وإن الناس لا يطلبون التباطؤ بل يطلبون علاقة أخرى مع العالم. وهذا ما فعلته حركة SLOW. ومع ذلك، إن هذه الحركة ليست كافية لتغيير العالم. وأخيراً، حول المنهج الذي يستخدمه في قراءته لعلاقة الإنسان بالعالم، يقول روزا إن ميشال فوكو كان يعتبر أنه في مواجهة مشكلة معينة يجب استخدام كل الوسائل المباحة. لذلك هو يستخدم كل الوسائل المتاحة بالإضافة إلى تجربته الشخصية، ويذكر بأنه غالباً ما يبدأ من خلال الاستبطان، ومن خلال ملاحظة حياته الشخصية، ويعتبر هذه الطريقة من أفضل الطرائق السوسيولوجية. ولكن نقطة الانطلاق الفضلى لعالم الاجتماع تتمثل برأيه في الحدس.



هارموت روزا مع غلاف كتابه السابق «التسريع»



في الحداثة التقليدية تتغير شروط الحياة من جيل إلى آخر، ولكن في الحداثة المتقدمة فإن حالات التغيير تصبح عابرة للأجيال

ويمكننا أخيراً التعبير بكلمة عما يريده هارتموت روزا: دعوا العالم ينبض في داخلكم.

إذن، نحن لسنا ما بعد - حداثيين، وذلك لأن خصائص الحداثة تبقى وتتجذّر. لذلك هو يسمي هذه المرحلة «الحداثة المتأخرة» المتميزة عن الحداثة التقليدية. ولكن كيف تظهر هذه «الحداثة المتأخرة»؟ يمكننا ملاحظتها في حياتنا اليومية مع الإصلاحات السياسية على سبيل المثال. ولكن الإصلاحات الجارية لم تعد مبررة بإرادة الحصول على عالم أفضل بل خوفاً من التهديد بعدم القدرة على حماية النظام الاقتصادي. إذن، اليوم، أصبحت الحاجة إلى التسريع ملزمة وليست وعداً بمستقبل أفضل. ويمكننا الانتباه إلى هذا التغيير على المستوى الشخصي. ففي الحداثة التقليدية تتغير شروط الحياة من جيل إلى آخر، ولكن في الحداثة المتقدمة فإن حالات التغيير تصبح عابرة للأجيال. بالنسبة إلى الفرد ذاته فإن العالم الذي كان يعرفه بالأمس يمكن أن يصبح مختلفاً في اليوم التالي. ومن مخاطرات الحداثة المتأخرة، يضيف روزا، ظاهرة الاستلاب التي تساهم في فقدان القدرة على امتلاك الأشياء، حيث نكون متصلين مع العالم بطريقة خاصة.

إنها علاقة غير حقيقية. على سبيل المثال، أنا أعمل ولكن عملي لا يعني لي شيئاً؛ فإذا كنت على علاقة مع أي شخص أو مع أي شيء آخر، فإن ذلك لا يعني لي شيئاً ولا أحصل من ذلك على أي لذة شخصية. وهذا لا يسمح لي بالاكتمال. وهذا ما يسميه ماركس بالاستلاب، وماكس فيبر يسميه علاقة خائبة، وألبير كامو يسميه بالغربة عندما يظهر لنا العالم عدائياً أو لامبالياً. وهذا هو تعريف الاستلاب.

وفي هذا الإطار يعتبر روزا أن لماركس تأثيراً قوياً على النظرية النقدية التي تتبناها «مدرسة فرنكفورت» التي ينتمي إليها، ولكنه ليس ماركسياً أرثوذوكسياً. وذلك لأن روزا يعتبر أن ماركس اهتم بالبنى وأهمل الأفراد والجانب الذاتي والثقافي في التغيير الاجتماعي، ولقد تناسى الدوافع والمشاعر التي تدفعنا إلى الفعل. وإذا أردنا فهم كيف يعمل النظام يجب علينا الأخذ بعين الاعتبار الرغبات والمشاعر والوعود التي تدفع الناس إلى الدخول في لعبة التغيير. ويعتبر روزا أن ماركس في مخطوطات عام 1844 كان أقرب إلى هذه الاعتبارات. ويقول روزا إنه على خلاف آخر مع ماركس، حيث إنه لا يعتقد أن الصراع الطبقي يستطيع تغيير النظام، وذلك لأن هذا الصراع هو جزء من النظام. إذن هو لا يؤيد تأملات ماركس حول البنى الاجتماعية وحول الصراع الطبقي، ولكنه يستوحي من تحليلاته الأخرى.

وحول تعامل الطبقات الاجتماعية مع حالة التسريع التي تسود الحداثة المتأخرة يعتقد روزا أن هناك اختلافاً بحيث إن تلك القوة الشمولية المتمثلة بالتسريع تؤثر وتصيب بطريقة مختلفة الطبقات الاجتماعية: الأغنياء والطبقات الوسطى والفقراء. وبالفعل، إن الطبقات العليا استبطنت منطق التسريع وهي تشعر باستمرار بأن الزمن يسبقها. أما الطبقات الدنيا فإنها تدرك أيضاً هذا الضغط الآتي من الخارج، حيث إن رب العمل هو الذي يأمر بما يجب فعله في الوقت المحدد. والتسريع يطال أيضاً الناس العاديين الذين يعملون في مصالح مختلفة ويشعرون بضغط عامل الوقت والتسريع من أجل إنجاز العمل في مدة محدودة. ويعتقد روزا أن أفراد الطبقات الوسطى والشعبية يتمتعون بميزة إضافية؛ فهم عندما يتركون عملهم في آخر النهار فإنهم لم يستبطنوا هذا الضغط الذي شعروا به في النهار. وهذا لا يعني أن ليس عليهم الاستعجال بدورهم ليقوموا بأفعال إضافية تتعلق بواجباتهم العائلية. ومع ذلك فإنهم لا يستبطنون هذا الضغط كما يفعل أفراد الطبقات العليا.

كتاب مغربي يتناول قضايا الإعلام ارتباطاً بالثورة الرقمية

تحديات الصحافة الثقافية أمام اكتساح الضحالة

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً للكاتب الصحافي المغربي جمال المحافظ كتاب «الإعلام في زمن اللايقين» يعالج فيه مفهوم اللايقين، بمنهجية ومقاربة صحافية تتناول قضايا الإعلام ارتباطاً بالتحولات التكنولوجية وتحديات الثورة الرقمية.

ويتضمن الكتاب الذي يقع في أكثر من 330 صفحة من القطع المتوسط والصادر عن مطبعة «المناهل» بالرباط، ستة فصول، هي: « الإعلام والثورة الرقمية» و«الثقافة والإعلام» و«الإعلام والسياسة» و«الصحافة والذاكرة» و«الإعلام والمؤسسات» وأخيراً «الإعلام والجوار».

وإذا كان الكاتب قد أوضح أنه لا يهدف في مؤلفه إلى معالجة المفاهيم والنقاش الدائر حول مبدأ اللايقين، أو الانتصار لموقف معين، لكنه انزاح في استهلال الكتاب، إلى التذكير بأن مفهوم اللايقين أو الارتياب والشك، معناه - حسب العالم الألماني فرنز هايزنبرغ سنة 1927 - أن الإنسان ليس قادراً على معرفة كل شيء بدقة متناهية، أضحى أكثر المفاهيم تداولاً في الزمن الراهن، تحول نموذجاً تفسيرياً وبراديغم إرشادياً جديداً. وانتقل بعد تشكله في دائرة الفيزياء، وبعد تشكله في دائرة الفيزياء، انتقل مفهوم اللايقين إلى الحياة السياسية والإعلامية والاجتماعية والاقتصادية.

وأشار الكاتب المحافظ كذلك إلى أن إيزابيل ستنغرس وإيليا بريغوجين الفائز بجائزة نوبل في الكيمياء عام 1977، عبّرا في كتابهما المعنون «بين الزمن والأبدية»، عن اعتقادهما الراسخ بأن «اليقين الوحيد الذي يمكن أن يتمتع به المرء، هو أننا نعيش في عالم من اللايقين»، في حين ذهب المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي قبلهما بعقود في تعريفه للأزمة إلى القول: «يموت القديم، والجديد لم يولد بعد».

ولاحظ الكاتب أن جائحة «كوفيد - 19» التي انتشرت في كل بقاع العالم عام 2020، ساهمت في تسليط مزيد من الضوء على مبدأ اللايقين، خاصة على المستوى المعرفي والثقافي والإعلامي، حيث أدى هذا المفهوم إلى انتشار المزيد من التفاهة والشعبوية وسيادة التجهيل، في ظل عالم عولمي ومتغير، موضحاً أن التحولات التكنولوجيات الحديثة، جعلت الحدود تنهار، ما بين وسائط الإعلام والتواصل التي تحولت موجهاً لطريقة تمثلنا للعالم وأصبحت العلاقات، لا تتم وفق التجربة المباشرة للأفراد والجماعات، بل وفق ما تقدمه لنا جاهزة. وقال المحافظ: إن الفضاء العمومي تحول نتيجة التوسع الهائل لهذه التقنيات «فضاءً إعلامياً بامتياز»، تشكل ضمنه وسائل الإعلام والاتصال النموذج الطاغي الذي يمارس هيمنة مباشرة على إنتاج المعنى، وعلى مختلف تمثلات الرأي العام.

وإذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد أتاحت الفرصة للجميع من الحصول على المعلومات والتبادل، فإنها - كما يورد الكاتب - أدت بالمقابل إلى تغيير جذري في البيئة الإعلامية، فضلاً عن أن التكنولوجيات الرقمية التي هي انعكاس للاستعمال الذي يقوم به المرء، لم تضع حداً لعدم المساواة في الاستخدام، ولم تخفف من سوء التفاهم بين البشر، ولم تقلص من حدة النزاعات والحروب، لكنها وفّرت بالمقابل، ولوجاً غير محدود للمعرفة، ورفعت من القدرة على التبادل والمشاركة، وجعلت الفضاء الرمزي كالقراءة لا يخضع للرقابة.

لكن المؤلف أشار إلى أنه بقدر ما يلاحظ من إقبال متصاعد على التكنولوجيا، يسجل في الوقت ذاته، توجساً مبالغاً فيه أحياناً، بدعوى الاستخدام السيئ لهذه الوسائل الحديثة، كما لم يعد للسياسيين ولا للمؤرخين الحديث إلى «المواطنين الرقميين» عن الماضي وحتى الحاضر، بل يريدون أن يعرفوا عن الغد، كما جاء في كتاب «الثورة الرقمية ثورة ثقافية»، لمؤلفه الباحث الفرنسي في علم اجتماع الإعلام، ريمي ريفيل.

ومن بين المواضيع التي توقف عندها المحافظ، العلاقة ما بين المدرسة والإعلام، وتحويل شبكة الإنترنت إلى سبورة للمستقبل، مؤكدا في هذا الصدد على ضرورة تأهيل منظومة التربية والتكوين، وانخراط المجتمع المدني والإعلام في الاستثمار الأفضل للتكنولوجيا الحديثة في بناء المعرفة والهوية والسلوكيات لدى الجيل الناشئ، مما يجعل اندماج المؤسسات التربوية في مجتمع الإعلام والمعرفة، ضرورة حتمية من أجل التطور، وليس ترفاً فكرياً.

وعموما، فأن نُصوص هذا الكتاب تحمل قلق السؤال حول مُستقبل الإعلام في قلب تحولات جارفة، وإذ تفعل ذلك وهي تُفكر في أثر السياسي على الصحافة، وتقف على اختبار الأخلاقيات في زمن الرقمنة، وتستعرض تحديات الصحافة الثقافية أمام اكتساح الضحالة المُعممة.

كتاب مصري عن مسار فؤاد المهندس في الخمسينات والستينات

سينما الضحك مؤشراً لرصد التاريخ السياسي والثقافي

القاهرة: رشا أحمد

يرى الأكاديمي المصري الأستاذ في جامعة «يورك» بكندا وليد الخشاب في كتابه «مهندس البهجة - فؤاد المهندس ولا وعي السينما» الصادر عن دار «المرايا» بالقاهرة، أن دراسة مسار الفنان المصري فؤاد المهندس (1924- 2006) تعكس الكثير من تطورات المجتمع العربي الحديث فيما بعد الحرب العالمية الثانية وميلاد الدولة الوطنية، وأنه بوصفه شخصية سينمائية ومسرحية يجسد الفئات الاجتماعية التي تنامى صعودها للطبقة الوسطى، أو لشرائح أعلى وأعلى في إطار تلك الطبقة، أو التي تنامت وتزايد أبناؤها بفضل سياسات التحديث المركزية التي انتهجتها الدولة في مصر. فهو الموظف «عادة»، والكاتب في مسرحية «حواء الساعة 12»، ومؤلف الأغاني في فيلم «اعترافات زوج»، والمحامي في فيلم ومسرحية «أنا وهو وهي»، والفنان التشكيلي في فيلم «نحن الرجال طيبون». كل هذه الفئات والمهن صعدت بقوة في إطار سياسات التوسع في التوظيف أو توسيع المعاملات القانونية والتجارية في المجتمع أو دعم الدولة المركزية لكافة أشكال الإنتاج الثقافي، وهذه سمة سياسات دول التحرر الوطني في العالم العربي كله، خصوصاً في مصر أثناء الخمسينات والستينات من القرن العشرين. ولعل في هذا ملمحاً من ملامح تعبير فؤاد المهندس عن التغيرات الاجتماعية التي تولدت عن الاستقلال ورحيل الاستعمار.

بشكل عام، ينطلق المؤلف من فرضية أساسية، وهي أن الكوميديا مسألة جادة، وأننا نكسب الكثير في فهمنا للثقافة وتفاعلها مع المجمع والتاريخ السياسي إن أخذناها مأخذ الجد، خصوصاً أن الإنتاج الثقافي للكوميديا يتمتع بحرية نسبية، تسمح بتناول موضوعات ومقاربتها من زوايا وإنتاج خطابات لا تسمح بها الرقابة الرسمية أو الذاتية في حالة الإنتاج الثقافي «الجاد» غير الكوميدي. وإنتاج المهندس على وجه التحديد، مهما نظر البعض له - جزئياً أو كلياً - بوصفه هزلاً وهذراً، يحمل قدراً كبيراً من الجدية في صنعته وفنية كتابته وإخراجه وتنفيذه. ثم إن التوازيات والعلاقات بين أعماله - لا سيما السينمائية منها - وبين الظرف الاجتماعي والسياسي أثناء العقدين الأولين من حياة الجمهورية في مصر هي لا شك أمور غاية في الجدية.

ويلاحظ المؤلف أنه لا تتوافر معلومات كافية لتؤكد وجود مخطط واعٍ لغزو الأسواق بأعمال كوميدية خفيفة بعد حرب 1967 للترفيه عن الناس وإلهائهم كما يشاع كثيراً، لكن المؤكد أن سنة 1968، أي العام التالي على الهزيمة، قد شهد نشاطاً محموماً لفؤاد المهندس. ففي مجال السينما وحدها، قام ببطولة سبعة أفلام هي «مطاردة غرامية» و«عالم مضحك جداً» و«مراتي مجنونة مجنونة» و«المليونير المزيف» و«أرض النفاق» و«السكرتير الفني» و«شنبو في المصيدة». ثلاثة من هذه الأفلام صارت من كلاسيكيات الكوميديا العربية في السينما، وتعد أفلاماً ذات مستوى راقٍ، لكن الأفلام الباقية خفيفة مصنوعة على عجلٍ، ولذلك لم تحظ بالاعتبار الجماهيري والصحافي، ولم يتول التلفزيون عرضها سنوياً، وبالتالي لم تتمتع بالتكريس الذي تحقق لـ«مطاردة غرامية» و«أرض النفاق» و«شنبو في المصيدة».



تبنت الدولة الناصرية مشروعاً شاملاً لدعم التسلية الهادفة لإثارة الضحك من أجل الضحك، حتى لو اعتمدت التفاهة منهجاً لإلهاء الجماهير

ويقول الخشاب إن ما يعنيه هو تحليل بعض البنى الدرامية و«الثيمات» المتواترة في أفلام ما بعد النكسة التي قام ببطولتها فؤاد المهندس لتوازيها مع قضايا مجتمعية وهموم سياسية كانت تشغل مصر الناصرية، لا سيما بعد الهزيمة.

ويلفت النظر إلى أن لثيمة «تعدد الأوجه في شخصية الفرد» حضوراً قوياً في هذه الأفلام. والمقصود - بالتعبير العامي – هو قضية التعامل مع الإنسان ذي المائة وجه، أي الإنسان المخادع المتقلب الذي قد يكون منافقاً وقد يكون محتالاً. ويكفي عنوان «أرض النفاق» تأكيداً على نقد النفاق المستشري في المجتمع.، مشيراً إلى تعامل «المهندس» مع الإنتاج الثقافي الغربي بمنطق التفاعل الخلاق في إطار أشهر نموذج لنقل الحداثة إلى العربية: منطق الاقتباس والترجمة. فقد اقتبس المهندس فكرة القرين/ التوأم وطوعها في أفلامه ومسرحياته فصاغت جدل الحداثة والتقليد وجدل الأنا والآخر.

ومرة أخرى، قد يتبادر إلى الذهن أن أفلام المهندس تهريج لا قيمة فكرية له. ويرد الخشاب على هذا بجملة لا يمل من تكرارها: «الكوميديا مسألة جادة. نكسب كثيراً في فهم الثقافات العربية وإنتاجها الثقافي إن أخذنا الكوميديا مأخذ الجد، لا سيما ما بدا لنا (تافها)؛ فالكوميديا - تحديداً لأن المجتمع عادة لا يأخذها مأخذ الجد - تشكل مخزناً للبوح وللإسقاط وللتلميح وللتعبير عن المكبوت والمسكوت عنه، مثلما أن اللعب والقصص المتخيلة هما متنفس الطفل ليعبر عما لا يجرؤ أن يواجه به نفسه أو والديه أو المجتمع».

ويرى المؤلف أنه من المنطقي أن يتساءل المؤرخ السينمائي عن السر في اتجاه فؤاد المهندس إلى جرعة من «كوميديا الفارس» والتهريج في الستينات، رغم أن الرواية الوطنية تجعل منه امتداداً لمدرسة الريحاني البعيدة تمام البعد عن هذا النوع وهذا اللون من الأداء في السينما. أول وأسهل ما يتبادر للذهن من تفسير هو أن الدولة الناصرية كانت تتبنى مشروعاً شاملاً لدعم التسلية غير المسيسة الهادفة لإثارة الضحك من أجل الضحك، حتى لو اعتمدت السطحية بل التفاهة منهجاً، لإلهاء الجماهير عن مناحي قصور النظام في توفير السلع التموينية أو ضمان الحريات.

ويعزز هذه الفرضية أن الحياة الثقافية في الفترة الناصرية كانت تتقاسمها وتتنازعها مؤسسات وزارة الثقافة، ومؤسسات اتحاد الإذاعة والتلفزيون التي صارت بعد عقد من إنشاء التلفزيون جزءاً من وزارة الإعلام. وكان الاتحاد ورجله القوي عبد القادر حاتم هو الداعم للتسلية الفكاهية الجماهيرية غير المسيسة من خلال مسرح التلفزيون، الذي تأسست على خشبته نجومية كل من فؤاد المهندس ممثلاً، وعبد المنعم مدبولي مخرجاً. وفي المقابل كان هناك قطب وزارة الثقافة، الذي يمثله ثروت عكاشة، الذي كان يدعم المسرح الجاد - مثل المسرح القومي - أو الكوميديا الراقية البعيدة عن التهريج، من خلال المسرح الكوميدي التابع للدولة. وقد انعكس هذا في نموذج المهندس/مدبولي في الكوميديا التي تستخدم حبكة من المواقف الفكاهية، لكن مطعمة بأداء هزلي تهكمي بفضل مسرح التلفزيون.

طبيعتها خلابة ومعالمها متنوعة

جزين... «عروسة الشلال» وجميلة الجنوب اللبناني

بيروت: فيفيان حداد

لقبها «عروسة الشلال» لم يأتِ عن عبث، فهي بمثابة قطعة من الجنة على الأرض لما تضم من مواقع ومعالم أثرية وطبيعية. ومن يقصدها من بيروت التي تبعد على مسافة 77 كيلومتراً منها، سيكرر زيارته لها مرة جديدة. فكمية الأماكن السياحية ستتطلب منه البقاء فيها لأكثر من يوم واحد. فنادق ومطاعم وكنائس وأسواق وأدراج قديمة بانتظارك، أضف إليها المغاور وقصر فريد سرحال والشلالات.

إليك أهم 5 أماكن لا بد من زيارتها في جزين...


جزين بلدة شهيرة بطبيعتها الخلابة (ليف لاف جزين)

شلال جزين الأشهر (خاص - نديم أسمر من جزين)

شلالات جزين

تعدّ شلالات جزين من الأشهر في لبنان، كما تندرج في المرتبة الخامسة عالمياً؛ نظراً لارتفاعها الذي يتجاوز الـ900 متر؛ ولأنها رمز من رموز هذه البلدة الجنوبية، فلا بد لمن يزورها أن يقصد المطاعم والمقاهي التي تتوزع على جانبيها. تصبح مياه «الشالوف» كما يسميه أهالي جزين غزيرة في فصل الشتاء. وهي نالت لقبها «عروسة الشلال» بسببه؛ إذ يقع في وسطها. وهو ينبع من صخور جزين ويصب في وسط البلدة.

وتأخذ المطاعم والمقاهي الواقعة حوله أسماء ترتبط به ارتباطاً مباشراً أو بالمناظر الطبيعية التي تطل عليها. فكما «مطعم الشلال» كذلك «مطعم الشالوف» و«منظر الحرج»، فجميعها تقع على مشارف الشلال، حيث يمكن لروادها أن يمتّعوا نظرهم بطبيعة جزين والبلدات المحيطة بها مثل بكاسين. وتقدم هذه المطاعم اللقمة اللبنانية الشهية من مازات وأطباق.

أنشئت قرب الشلال حديقة عامة تعرف بـ«بارك جزين». وتنتشر حولها مقاهٍ ومطاعم تقدم أكلات لبنانية، وأخرى من نوع الأطباق السريعة كالبيتزا والهمبرغر.

مغارة قرقماز و«المعبور»

توجد في بلدة جزين مواقع أثرية، من بينها «مغارة قرقماز» المعروفة بـ«فخر الدين». وهي تقع مباشرة في جوف الجبل الذي يصبّ فيه الشلال. وكان الأمير فخر الدين المعني الثاني وابنه قرقماز قد اختبآ فيها هرباً من السلطة العثمانية. ويروي أهل البلدة أن السلطة المذكورة علمت بمكانهما وتمت محاصرتهما بدخان الحرائق، ثم ألقي القبض عليهما وأعدما في الأستانة.

أما «المعبور» فهو اسم يطلق على الطريق الممتدة على طول مدخل بلدة جزين. وكانت في الماضي يستخدمها أهالي منطقة الجنوب للعبور من خلالها متنقلين سيراً على الأقدام من بلدة إلى أخرى. وبقي هذا الاسم يرتبط بهذه الطريق على الرغم من توسيعها. فهي تحولت طريقاً سريعة تنتهي بتمثال للسيدة العذراء «سيدة المعبور». وتحيط بـ«المعبور» من الجانبين مناظر طبيعية من غابات صنوبر وغيرها.

أسواق جزين القديمة

تم ترميم أسواق جزين القديمة من قِبل بلديتها منذ سنوات قليلة. فجرى تغيير أبواب دكاكينها ورصّ أرصفتها من جديد مع الحفاظ على مظهرها التراثي العريق. وتطالعك في تلك الأسواق القديمة التي يقصدها أهالي البلدات المجاورة، كل ما يخطر على بالك من حوانيت ومحال تجارية صغيرة متلاصقة تجد فيها أصنافاً من المونة اللبنانية، بالإضافة إلى الأفران والمخابز المتخصصة ببيع خبز المرقوق القروي والمناقيش بالزعتر وغيرها. كما تجد فيها السكاف والجزار والخياط ومحال بيع الحلويات العربية.

> **إذا رغبت في الحصول على جرعة أوكسجين جبلية أصيلة فما عليك سوى التوجه إلى جزين**

حِرف وهدايا جزين

من يزُر بلدة جزين فلا بد أن يقصد محالها التجارية التي تبيع الأشغال اليدوية. فنساء جزين وربات منازلها يشتهرن بأعمالهن الحِرفية من تطريز وخياطة. أما شهرتها الأكبر فتكمن في صناعة السكاكين والسيوف.

اعتاد رؤساء الجمهورية في لبنان على إهداء سكاكين وسيوف جزين لرؤساء أجانب كذكرى قيّمة يحملونها معهم من لبنان. كما تعتمدها مدرسة الحربية في لبنان لشراء سيوف طلابها. هذه الصناعة هي بمثابة مورد رزق لنصف أهالي البلدة الذين لا يزيد عددهم على 40 ألف شخص. ويتنافس الحرفيون على صناعة هذه الحرفة اليومية في ابتكار الأشكال والرسوم والزخرفة التي تزين القبضات المصنوعة بعض الأحيان من قرون الحيوانات (العاج) أو عظامها، وتأخذ شكل طاووس أو عصفور أو سمكة أو إوزة، وغيرها، وتصبغ بألوان مختلفة كالأزرق أو النبيذي أو الذهبي لتتلاءم مع مختلف الأطباق المقدمة على الموائد. وتعدّ هذه الحرفيات من الهدايا الفاخرة التي يتبادلها اللبنانيون مع بعضهم ومع زوارهم الأجانب. ويختلف زبائن هذه الهدايا تبعاً لسعرها وقيمتها. فعادة ما يختار الأثرياء والطبقة الراقية، المجموعة المؤلفة من أكثر من 100 قطعة مصنوعة من العاج الخالص أو المطعمة بالذهب. وتفوق تكلفتها 10 آلاف دولار. بينما قطع وأوانٍ حرفية أخرى يمكن شراؤها بالقطعة أو أكثر فتتراوح أسعارها بين الـ100 و200 دولار.

قصر فريد سرحال

يعدّ قصر النائب الراحل الدكتور فريد سرحال تحفة أثرية مميزة في لبنان. فهو جمع أحجاره وزخرفته وتماثيله وأرضيته الرخامية من مختلف البلدان. فكان عندما يسافر حول العالم يحمل من كل بلد ما يناسب قصره الذي حلم في بنائه في بلدته الأم جزين. فحملها معه ما أعجبه، من أفغانستان وحلب والهند وغيرها؛ مما حوله متحفاً يتغنى به أهل جزين. يطغى الطابع التراثي الإسلامي على المتحف المزدان بالأشعار العربية، والمنمنمات اليدوية التي برع فيها الـ«جزينيون»، وتدرّب مزارعون على خوض غمارها، بإشراف مباشر من الطبيب سرحال الذي كان حلمه الأساسي أن يكون مهندساً معمارياً.

أمضى الراحل فريد سرحال ثلاثين عاماً يجمع تحفاً من أجل هذا المتحف، زار الشرق الإسلامي كله واشترى الكثير من الأنتيكا والأثاث. ومن منطقة البسطة في بيروت اشترى النراجيل، وزار أوروبا الشرقية والهند والشام وسوريا ومصر، وجلب منها «الأوبالين» ومن تركيا الخشبيات. أما السجاد العجمي والنحاسيات فحملها معه من طهران. وكانت أبواب القصر قد فُتحت خصيصاً لتصوير أحد المسلسلات اللبنانية وهو «ثورة الفلاحين».

«الفن المصري الحديث» و«عائشة فهمي» مقصدا الزائرين الأجانب

متاحف الفنون التشكيلية في القاهرة... رحلة إلى الإبداع

القاهرة: محمد عجم

تعدّ العاصمة المصرية القاهرة وجهة مثالية لعشاق وذواقة الفن التشكيلي حول العالم، حيث عرف المصريون الفن التشكيلي بأنواعه منذ أقدم العصور، فالنحت والرسم والنقش من أهم ملامح الحضارة المصرية القديمة. كما شهدت مصر نهضة فنية منذ بدايات القرن العشرين، شكّلت ملامح واضحة في حركة التشكيل المعاصرة.

وتعدّ مصر من أهم الدول التي تجتذب المهتمين بالفن التشكيلي، بما تمتلكه من مجموعة كبيرة من المتاحف التي تضم أعمالاً فنية من مختلف التوجهات التشكيلية لأشهر الفنانين المصريين والعالميين. فمع تواجدك في القاهرة، يمكنك زيارة العديد من المتاحف المتخصصة، والاستمتاع بما تضمه من إبداعات فنية.

كما يمكنك إضافة هذه المتاحف إلى جدول زيارتك، ليس فقط لإضافة بعد ثقافي وفني لها، بل ترفيهي كذلك، حيث تشهد المتاحف الكثير من الأنشطة الترفيهية والثقافية والفنية من معارض تشكيلية وأمسيات وندوات وحفلات موسيقية وعروض سينمائية وغيرها.

متحف الفن المصري الحديث (صفحة المتحف على فيسبوك)

متحف الفن المصري الحديث

يعدّ المتحف الواقع داخل حرم دار الأوبرا المصرية، واحداً من أهم المتاحف الفنية في الشرق الأوسط، حيث يتكون من 10 قاعات موزعة على ثلاثة طوابق، بالإضافة إلى عرض في الهواء الطلق في مقدمة المتحف لأعمال النحت كبيرة الحجم، ويضم المتحف آلاف القطع الفنية التي تمثل شتى التيارات الفنية منذ أوائل القرن العشرين وحتى الآن، التي تنتمي إلى مدارس الفنون السيريالية والتجريدية والتكعيبية.


من مقتنيات متحف محمود مختار (موقع قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة)

والمقتنيات في المتحف تعدّ من القطع المُصادرة من القصور الملكية، ويبلغ عددها نحو 4288 قطعة فنية، وهي تتمثل في مجموعة كبيرة من الزجاج البوهيمي ذات طابع شرقي في التذهيب ومجموعة زجاج إسلامي ممّوه بالمينا صناعة مصر من القرنين الحادي عشر والثامن عشر الميلاديين ومجموعة من الزجاج الروماني والزجاج الفرنسي، ومجموعة متنوعة من الخزف الإسلامي (المصري والإيراني والدمشقي والبخاري) والخزف الإغريقي والروسي والتركي والبورسلين الصيني من مختلف العصور.

والمبنى الحالي للمتحف أنشئ عام 1936، وكان يسمى «السراي الكبرى»، ثم تم تطويره عام 1991، ومرة أخرى في 2005. مواعيد الزيار من 10 إلى 4 يومياً عدا الاثنين والجمعة، وتبلغ قيمة تذكرة الزيارة 20 جنيهاً مصرياً للأجانب (أقل من دولار أميركي).

متحف محمد محمود خليل وحرمه

يعدّ أكبر متحف فني في مصر؛ إذ يحتوي على روائع الفن العالمي من تصوير ونحت وخزف، بإجمالي مسطح 538,75م2 وتحيطه حديقة تصل مساحتها إلى 2400م2 ويطل على نيل مصر من الجهة الشرقية، وتعود ملكية القصر إلى محمد محمود بك خليل، رئيس مجلس الشيوخ ووزير الزراعة الأسبق في مصر، الذي شيّده عام 1915م على الطراز الفرنسي.

عام 1954 انتقلت تبعية المتحف بمقتنياته كافة إلى وزارة الثقافة وفقاً للوصية الصادرة من أميلين هكتور لوس، زوجة خليل. والمتحف أحد أهم المتاحف في المنطقة العربية؛ كونه يضم مجموعة هائلة من روائع الفن العالمي، لكن تبقى مجموعة الأعمال الخاصة بفناني القرن التاسع عشر في أوروبا هي الأهم والأشهر؛ إذ يبلغ عددها 876 عملاً لأبرز فناني المدرسة التأثيرية (إدوار مانيه - ألفريد سيسلي - إدغار ديغاس - بيير أوجست رينوار - كاميل بيسارو - كلود مونيه - تولوز لوتريك - بول سيزان)، بالإضافة إلى أعمال فناني المدرستين الرومانسية والكلاسيكية.

أعيد افتتاح المتحف عام 2021 عقب تطويره، ويتضمن قاعة للعروض المتحفية المتغيرة لرواد الفن التشكيلي المصري والعالمي، وهي من أكبر القاعات المتخصصة في الشرق الأوسط، حيث تبلغ مساحتها 340م2.

مواعيد الزيارة من 10 إلى 4 يومياً عدا الاثنين والجمعة، وتبلغ قيمة تذكرة الزيارة 100 جنيه للأجانب (نحو 3 دولارات).

متحف محمد ناجي

يضم مجموعة من أعمال الفنان المصري محمد ناجي، الذي ينتمي إلى جيل الرواد الذين وضعوا أساس النهضة الفنية الحديثة، درس الفن في فلورنسا بإيطاليا، وبعد عودته قبيل الحرب العالمية الأولى أصبح ثائراً على الأساليب المدرسية والأكاديمية في الفن وظهر تأثره بالمدرسة التأثيرية، وفي أعماله يميل إلى ربط ماضي مصر الفني القديم بحاضرها، مع شغف بالطبيعة والارتباط بها. كما استلهم الرسم الحائطي عند المصريين القدماء.

عام 1952 شيّد الفنان مرسمه بمنطقة حدائق الأهرام (الموقع الحالي للمتحف)، وفي عام 1962 اشترت وزارة الثقافة المصرية المرسم تمهيداً لتحويله متحفاً، وقامت شقيقته الفنانة عفت ناجي بإهداء الوزارة أربعين لوحة زيتية من أعماله، ومجموعة كبيرة من رسومه التحضيرية، بالإضافة إلى متعلقاته الشخصية.

افتتح المتحف في 1968، وفي عام 1987 اقتنت وزارة الثقافة مجموعة أخرى من اللوحات الزيتية الخاصة بناجي، كما أهدت شقيقته مجموعة أخرى من رسومه للمتحف. وفي عام 1991 تمت إعادة افتتاح المتحف بعد تطويره.

مواعيد الزيارة من 10 إلى 4 يومياً عدا الاثنين والجمعة، وتبلغ قيمة تذكرة الزيارة 100 جنيه للأجانب (نحو 3 دولارات).

متحف عفت ناجي وسعد الخادم

يقع بحي الزيتون بالقاهرة على مساحة 520 متراً مربعاً، وجاء إنشاؤه لحفظ تراث الفنانَين، باعتبارهما اثنين من أعلام الفن في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين ورائدين في مجال الفن الشعبي ودراساته. يضم مجموعة من الأعمال الفنية للفنانين، تبلغ 198 عملاً، ومجموعة من القطع الفخارية الشعبية، بالإضافة إلى مكتبة خاصة بالفنانين بها كتب نادرة، كما تضم عدداً من رسائل الماجستير والدكتوراه.

تم افتتاحه لأول مرة عام 2001، ثم خضع لعملية تطوير وافتتح عام 2013. ويمكن زيارته من 10 إلى 4 يومياً عدا الاثنين والجمعة، وتبلغ قيمة تذكرة الزيارة 10 جنيهات للأجانب.

مجمع الفنون بالزمالك (عائشة فهمي)

على الطراز الأوروبي، وعلى صفحة مياه النيل بحي الزمالك بالقاهرة، بُني قصر «عائشة فهمي» عام 1907، الذي انضم إلى هيئة الفنون والآداب المصرية عام 1976، وأُطلِق عليه اسم (مجمع الفنون)، ليبدأ دوره الفني البارز، حيث قدم مئات المعارض لفنانين عالميين، إلى جانب الندوات والحفلات الموسيقية والعروض السينمائية، وهو الدور الذي يمارسه حتى اليوم، مجتذباً آلاف الزائرين من عشاق الأصالة والعمارة والفنون.

يتكون القصر من طابقين، وحديقة واسعة تطلّ على النيل، في الطابق الأول يوجد بهو كبير تتفرع على جانبيه 4 غرف صُمّمت لتشغلها صالونات الاستقبال، حيث تتزين جدران الغرف والصالات بالحرير الراقي، وأعمال فنية نحتية وتصويرية يعود بعضها إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لفنانين عالميين. وتتمتع النوافذ الخارجية بفنّ الزجاج المعشّق بالرصاص، أما الأرضيات فهي من الباركيه المشغول، بينما توجد في الطابع العلوي مجموعة من الغرف ذات الطابع الأثري وتضم زخارف بديعة على الجدران والأسقف.

تم تجهيز الغرف لاستقبال الأعمال الفنية التي يحتضنها القصر من حين إلى آخر بأحدث وسائل العرض الفني والمتحفي، بعد أن خضع القصر لعملية ترميم وتجديد شامله، وافتتاحه عام 2017.

من أهم الأحداث التي يحتضنها المجمع سلسلة معارض «كنوز متاحفنا الفنية»، التي تتيح الفرصة لإعادة اكتشاف الإبداعات التشكيلية التي تروي أجزاء من قصة التاريخ الفني للحضارة الإنسانية، وهي السلسلة التي تجذب آلاف المترددين من المصريين والأجانب. زيارة القصر من 10 حتى 1,30، ومن 5,30 حتى 9,30. والدخول مجاني.

متحف محمود مختار

هو أول متحف لمثّال مصري، وأنشئ تكريماً وتخليداً لذكراه وتقديراً لفنه ونبوغه، حيث يعدّ مختار هو المثّال الأول في العصر الحديث الذي عبّر في أعماله عن شخصية مصر، وأعاد فن النحت ثانية في ثوب جديد منذ أن توقف الفن المصري بانتهاء العصر الفرعوني، حيث يعد تمثال «نهضة مصر» الشهير الذي يعبّر عن تمثال أبو الهول تجاوره فلاحة مصرية، هو أبرز أعماله.

يحتوي المتحف على 175 من أعمال مختار المنفذة بمختلف الخامات، بالإضافة إلى أدواته الخاصة التي كان يستخدمها في النحت، وكذلك وثائق وصور نادرة له، وأهم الجوائز والأوسمة العالمية التي حصل عليها.

يقع المتحف في مواجهة دار الأوبرا المصرية، إلا أنه قد تأسس بداية في مبنى مؤقت بخلاف الحالي، لكن عملت وزارة الثقافة والإرشاد القومي بداية من عام 1958 في أعقاب ثورة 1952 على إقامة بناء جديد خاص للمتحف، وهو الموقع الحالي للمتحف، وقد افتتح عام 1962.

خضع المتحف لعملية تطوير لنظم العرض المتحفي والإضاءة والنظم الأمنية وتم افتتاحه للجمهور عام 2012. يستقبل المتحف زواره للتعرف على أعمال المثّال الراحل من 10 إلى 4 مساء، عدا الاثنين والجمعة. وبلغ سعر تذكرة الزيارة 10 جنيهات للأجانب.

متحف حسن حشمت

أقيم متحف الفنان حسن حشمت داخل الفيلا الخاصة به بمنطقة عين شمس بالقاهرة منذ عام 1960؛ فهو رائد ومؤسس مدرسة فنية شديدة الخصوصية، وأول من أنتج التماثيل الصغيرة التي تعبّر عن روح مصر بحاضرها وماضيها من البورسلين.

تبلغ مساحة الفيلا 1200م2، ويضم المتحف 235 قطعة نحتية وخزفية من إنتاج الفنان، بالإضافة إلى أصول بعض تماثيله ولوحاته الحجرية والخزفية. وقام الفنان بإهداء متحفه إلى وزارة الثقافة عام 1998 ليكون متحفاً ومركزاً ثقافياً. خضع المتحف لعملية تطوير لنظم العرض المتحفي والإضاءة والنظم الأمنية، وتم افتتاحه للجمهور عام 2018، مستقبلاً ذواقي الفن للتعرف على أعمال المثال الراحل من 10 صباحاً إلى 4 مساءً، فيما عدا الاثنين والجمعة. ويبلغ سعر تذكرة الزيارة 10 جنيهات للأجانب.

الجيل الثاني يعترف لـ«الشرق الأوسط» بعجزه عن تكرار حالة الذوبان بين «الأخوين»

عاصي ومنصور الرحباني في عيون الأبناء والأحفاد

بيروت: كريستين حبيب

المكان: مسرح «البيكاديللي» في الحمرا - بيروت
الزمان: عام 1973
المناسبة: عرض مسرحية «المحطّة»

وسط عاصفةٍ من التصفيق، يدخل عاصي الرحباني متّكئاً على طبيبه إلى مسرح «البيكاديللي». يشاهد فيروز تغنّي «ليالي الشمال الحزينة» و«سألوني الناس». هو العائد بعد غيابٍ قسريّ بسبب المرض، أطلّ من الليل محاولاً إضاءة القناديل من جديد.

«كانت زيارة عاصي عالدني شغل وتعب»؛ تقول فيروز في وثائقي «كانت حكاية» عن رجلٍ وضع الفن قبل الخبز؛ قبل الحب، وحتى قبلَ العائلة. وُلد الأخوان رحباني للفنّ والفنّ وُلد لهما. وغالباً ما جاء ذلك على حساب عائلتَيهما.

يستذكر أسامة الرحباني، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، قول والدته تيريز: «منيح اللي علقت الحرب حتى قعدوا عاصي ومنصور ببيوتهم». كانت الجَمعات العائلية قليلة ومطرّزة بالموسيقى. «كنا نتحمس حين يعود الوالد باكراً لنتعشّى معه. أذكر أيضاً صباحات الأحد وجلسات الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية. لم تكن تهمّه علاماتنا المدرسيّة بقدر ثقافتنا وقراءاتنا»، يقول أسامة.

جلسا في الظلّ وأضاءا الشموس

أحد أسرار نجاح الرحابنة أنهم وضعوا الشهرة خلف ظهرهم. لم يكن عاصي من هواة الظهور ولا من محبّي المديح، أما فيروز فكانت كثيرة الخجل في بداياتها وتهرب عندما يتعرّف إليها الناس في الشارع. وعن الشهرة، يقول منصور في إحدى المقابلات إنها «خادعة، لا تردّ المطر والبرد والوجع والقلق، بل تقيّد الفنان».

قتل عاصي ومنصور «الأنا»، فصارا «النحن». مرّت المواسم والحروب والأمراض، وبقي الأخوان رحباني «أخوَين» راضيَين بحالة الذوبان الاستثنائية التي رسماها. صحيحٌ أنّ نقاشاتٍ حادّة كانت تدور بينهما حول لحنٍ أو نصٍ أو حتى كلمة، لكنّ الخلاف بقي ضمن إطار العمل ولم يَدُم أكثر من ساعات. يقول منصور: «لا أحد يعرف ماذا ألّف عاصي ولا أحد يعرف ماذا ألّف منصور... سيمرّ وقت طويل قبل أن يأتي اثنان يضحّيان بشخصَيهما ويتوحّدان مثلنا».

عزّزت تلك التضحية صورة البطولة في أذهان الناس، لكنّ أحداً من الجيل الرحبانيّ الثاني لم يستطع أن يكرّر هذا النموذج، باعتراف أسامة الذي يردّد: «يمكن فصل المياه عن بعضها ولا يمكن فصل عاصي ومنصور».

وحدة الحال هذه صعّبت على منصور رؤية شقيق روحه يذوي أمامه بفعلِ المرض. لكنهما معاً وقفا من جديد ليقدّما وفيروز «المحطة»، و«لولو»، و«ميس الريم»، و«بترا»، وغيرها من المسرحيات والحفلات والجولات حول العالم، قبل أن تقرّر الملكة مغادرة القلعة عام 1979 وإطلاق مجموعة من الأعمال بالتعاون مع ابنها زياد الرحباني، الذي كان نجمه قد بدأ باللمعان منذ مسرحية «المحطة»، والذي تميّز بنبوغٍ فنيّ مبكّر تُرجم في أعمال الأخَوين وتَكرّس في أعماله المستقلّة لاحقاً من مسرحياتٍ وأغنيات.

في 21 يونيو (حزيران) 1986 أخذ عاصي معه لون الشجر وطار «على اطراف الدني»... خلعت البلاد الحربَ عنها لساعات ومشت خلف نعشه المحمول على أكتاف مواطنين رحبانيّين. صمتت المدافع وصدحت عصافير الساحات في وداع أب الأغنية اللبنانية.

تفرّق العشّاق واختار كل واحد طريقه. بعد عاصي، وضعت فيروز ثقتها وأملَها في زياد، فتوالت الألبومات التي حملت نفَساً حديثاً ومختلفاً. كما تواصل التعاون مع فيلمون وهبي، وزكي ناصيف، اللذين وقّعا أجمل أغنياتها. وفي مرحلة لاحقة، بدأت تعاوناً موسيقياً مع ابنتها ريما التي رافقتها إخراجاً كذلك.

منصور بعد عاصي

محصّناً بذكرى أخيه ومتّكئاً على الجيل الرحبانيّ الثاني، مشى منصور الرحباني «وحدَه ملكاً» صوب مسرح «كازينو لبنان» سنة 1987، وقدّم مسرحية «صيف 840» تحيّةً لنصف روحه. يشارك الفنان غسان صليبا «الشرق الأوسط» ما سمعه من منصور في تلك الفترة: «كان يكرّر أمامنا أنّ نِصفَ منصور ذهب مع عاصي ونصف عاصي باقٍ مع منصور.» ويضيف صليبا، الذي لعب دورٍ البطولة في المسرحية تحت اسم «سيف البحر»، أنّ منصور كان يردّد أقوال عاصي في الكواليس وكأنه يستحضره.

يتذكّر صليبا الرهبة التي شعر بها يوم التقى عاصي ومنصور عشية مشاركته بدور صغير في مسرحية «بترا»، ويبدو ممتناً للقدر الذي وضعه على طريق الرحابنة. طريقٌ وقف فيه لاحقاً بطلاً في معظم مسرحيات منصور، فكان «سقراط»، و«يسوع المسيح»، و«المتنبّي»، و«نبي» جبران خليل جبران، وغيرها من الأدوار... «يكفيني أنني حملت بصوتي كل المشاعر الإنسانية والمعاني الوطنية النابعة من الفكر الرحبانيّ»، يقول صليبا.

تستند عصا منصور الرحباني إلى الحائط في غرفة بيته... وعلى المكتب بقيت نظارته وكتبه ونصوصُه وصورةٌ لعاصي.

يقف أسامة على شرفة المنزل في أنطلياس، ويجيب عمّا إذا فكّر بالرحيل عن الوطن: «يكفي أن أنظر من هنا إلى مدفنهما القريب، حتى أدرك أنه لا يمكنني أن أتركهما ولا أن أترك الجيرة والتاريخ وكل ما زرعاه».

لم يفرض الأخوان الفنّ على أولادهما خوفاً عليهم من متاعبه والقلق الذي يسببه. لكنّ الموسيقى والقصيدة والمسرحية كانت كالقدَر في البيت الرحبانيّ، وكالخبز اليوميّ الذي تناوله الأولاد والأحفاد بنَهَم، موزَّعين بين الإخراج، والتأليف والتوزيع الموسيقي، والكتابة الشعرية والمسرحية.

يقول غسان صليبا الذي واكب الجيلَين، إنّ الجيل الثاني «لا يختلف حرصاً ومستوىً عن الأهل.» ويضيف: «يدرك الشباب أنّ التركة كبيرة ومن هنا يكبر حرصهم. لا أحسدهم علَى ذلك والمقارنة ظالمة بين الجيلين».

شكّل أسامة وشقيقاه مروان وغدي اليد اليمنى لوالدهم منصور، فأسسوا معاً لمسرحٍ رحباني جديد أطلق فيه منصور العنان لعشقهِ التاريخَ والشعر والفلسفة، وأطلق فيه الأولاد مخيّلتهم للتحديث من خلال الكوريغرافيا والأوركسترالية والديكور. صار مسرحاً بأبطالٍ كثُر، «وبفنانين يوصِلون الأفكار بطريقةٍ جديدة ومختلفة عن السابق»؛ يقول أسامة الرحباني.

في 13 يناير 2009 عاد منصور إلى عاصي... سكنا معاً الظلال والريح تاركَين خلفهما رياحاً تهبّ بالعائلة

يأسف أسامة الرحباني للخلاف العائلي الحاصل حول الإرث الرحبانيّ وما يتعرّض له من «سوء إدارة»، خصوصاً أنّ «عاصي ومنصور لم يختلفا يوماً»، وفق أسامة. لكنه رغم ذلك ليس قلقاً على هذا الإرث.

يقول كريم غدي الرحباني لـ«الشرق الأوسط»، وهو ابن الجيل الرحبانيّ الثالث، إنه تعلّم من جدّه منصور أنّ «الفصل ممنوع بين الأخوين». ويستشهد بما رآه طفلاً من «نوتات وكلمات أغانٍ تبدأ بخط عاصي وتنتهي بخط منصور أو العكس. أشكّ في أنهما مطمئنّين إلى إرثهما»؛ يقول.

يُدرك أنّ هذا الإرث سيفٌ ذو حدّين: «جميل وصعب في الوقت عينه أن أحمل هذا الاسم، فمعه أحمل القلق على صناعة فن ذات مستوى، والقلق سِمة مشتركة بين الرحابنة». كريم الذي دخل مجال الإخراج السينمائي ونجح فيه، يقول إنه «ورث من الجميع وليس من رحباني واحد». تختلف أفلامه عن أعمالهم بأنها «أكثرَ واقعيةً؛ بل تشاؤماً، لكن العنصر المشترك هو أولوية الإنسان».

للإنسان، لغذاء روحه، ولارتقاء خياله، ترك الأخوان رحباني إرثاً موسيقياً ذهّبَه صوت فيروز. لهذا الثلاثيّ في كل بيتٍ صورة وفي كل قلبٍ دقّة. فروايتهم والقصص التي تركوها، كبيرةٌ ولا تشرّدها الريح.

قتل عاصي ومنصور الرحباتي الـ«أنا» وصارا الـ«نحن»... (أرشيف مروان وغدي الرحباني)


لم يَدُم أي خلاف بين عاصي ومنصور أكثر من ساعات قليلة ولم يتخطّ إطار العمل (أرشيف مروان وغدي الرحباني)



فيروز وعاصي الرحباني مع ابنهما زياد

يأسف أسامة للخلاف العائلي الحاصل حول الإرث الرحباني وما يتعرّض له من «سوء إدارة»



منصور الرحباني وزوجته تيريز مع أبنائهما مروان وغدي وأسامة

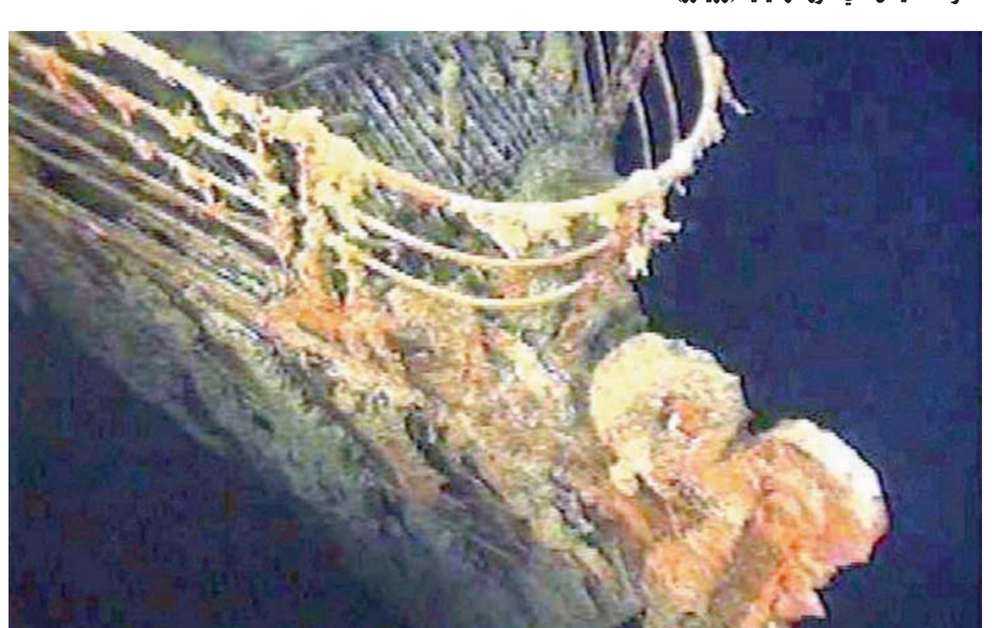
أسامة الرحباني (على البيانو) مع ابنَي عمه غسان وجاد سنة 1979

تساؤلات حول معايير السلامة وبناء الغواصة المفقودة بركابها

أسطورة «تيتانيك» لا تزال تجذب المغامرين... وآخرهم ركاب «تيتان»



الغواصة «تيتان» في صورة أرشيفية (رويترز)



حطام «تيتانيك» (رويترز)

سباق مع الزمن للعثور على الغواصة تيتان

في ظل تأكيد خفر السواحل الأميركي رصد «أصوات تحت الماء» في منطقة البحث، يواصل رجال الإنقاذ جهودهم للعثور على الغواصة المفقودة - التي كان ركابها يستكشفون حطام السفينة المنكوبة تيتانيك - في ظل تقلص إمدادات الأكسجين المخصص لدعم الحياة

نيوفاوندلاند
كندا
1 سان جونز
500 كلم
نيويورك
2 حطام تيتانيك
الولايات المتحدة
المحيط الأطلسي

على متن السفينة (من اليمين إلي اليسار): رجل الأعمال والمستكشف البريطاني **هاميش هاردينغ**، رجل الأعمال البريطاني الباكستاني شاهزادا داود ونجله سليمان (ليس ضمن الصور)، المستكشف الفرنسي **بول هنري نارغوليت**، وقائد الغواصة، والرئيس التنفيذي لشركة OceanGate **ستوكتون راش**

شركة **أوشن غيت إكسبديشنز** تعرض رحلات تستغرق ثمانية أيام من سان جونز تتضمن غوصاً لمدة 6-8 ساعات بمبلغ قدره 250.000 دولار

OCEANGATE TITANIC SURVEY EXPEDITION TITAN

تيتان: الغواصة الوحيدة في العالم المأهولة والقادرة على استيعاب خمسة أشخاص لأخذهم إلى عمق 4000 متر

نظام الدفع: 4 × دافعات كهربائية. 2 للدفع العمودي، 2 للدفع الأفقي

نافذة المشاهدة: بعرض 53 سنتم

السرعة: 3 عقد

الوزن: 10.4 أطنان

البدن: 12.7 سنتم من ألياف الكربون

الطول: 6.7 متر

العرض: 2.8 متراً

السعة: 1 - 5 قائد، 1 طاقم، 3 ركاب، المساحة محدودة للوقوف أو الجلوس

مرحاض خاص

المقدمة والمؤخرة: من التيتانيوم

جدول زمني

1 **16 يونيو (حزيران)**: سفينة الأبحاث الكندية «MV بولر برنس» MV Polar Prince تبحر

2 **18 يونيو**: السفينة تقترب من موقع تيتانيك

يدخل الطاقم وتغلق الغواصة بإحكام. الفتحة تغلق من الخارج بـ 17 برغياً

3 **04.00 بالتوقيت المحلي**: يبدأ الغوص

4 **05.45**: بولر برينس تفقد الاتصال بتيتان

19 يونيو: خفر السواحل الأميركي يؤكد أن الغواصة فُقدت لأكثر من 24 ساعة

20 يونيو، 13.00: خفر السواحل الأميركي يقدر أن هناك 40 ساعة فقط من الأكسجين المتبقي، بناءً على التقارير الأولية التي تبلغ 96 ساعة

تيتان تستغرق حوالي ساعتين للهبوط إلى الحطام

3.800 متر

غرقت تيتانيك في أبريل 1912 بعد اصطدامها بجبل جليدي. حطام السفينة يقع على عمق 3.800 متر تقريباً

الرسم ليس بالمقياس المتناسب

المصدر: OceanGate Expeditions, BBC

الصور: Facebook/Hamish Harding, SETI Institute, Newscom, OceanGate

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

لندن: عبير مشخص

ما سر الافتتان الدائم بالسفينة «تيتانيك»؟ منذ غرقها في رحلتها الأولى من ساوثهامبتون ببريطانيا إلى نيويورك في 15 أبريل (نيسان) عام 1912، أصبحت قصة غرق الباخرة وموت 1500 شخص على متنها من القصص الخالدة التي جذبت الناس لمعرفة المزيد عنها، بداية من رواية «ليلة للذكرى» التي نشرت في عام 1955، مروراً بفيلم «تيتانيك» للمخرج جيمس كاميرون في عام 1997، وكثير من القصص والمسلسلات التليفزيونية والكتب.

هالة الغموض التي أحاطت بالباخرة، التي وصفت قبل رحلتها الأولى بأنها «عصية على الغرق»، وركابها من الأثرياء ونجوم المجتمع في ذلك الوقت، إضافة إلى ركاب الدرجة الثالثة فيها، أثارت كثيراً من الاهتمام والبحث. ومنذ اكتشاف حطام السفينة في قاع البحر عام 1985 ازداد الاهتمام بها ليتوج بفيلم جيمس كاميرون عنها، وكان من بطولة ليوناردو ديكابريو وكيت وينسليت، وبفضله تحولت تراجيديا «تيتانيك» لتحرك مخيلة أجيال جديدة.

تلك الجاذبية ربما يكون سببها التراجيديا وحجم الكارثة والقصص التي كشفت بعدها عن الصراع بين الطبقة الثرية من الركاب وبين الطبقات الأقل ثراء من ركاب الدرجة الثالثة، وما حدث من تفضيل ركاب الدرجة الأولى لركوب قوارب الإنقاذ. غير أن هناك أيضاً عنصر الفخامة، فالسفينة المنكوبة، وفق الصور الأرشيفية وبفضل إعادة تصورها في فيلم جيمس كاميرون، كانت رمزاً للفخامة والثراء، وكل ما هو فخم يجذب العين ويثير الاهتمام.

رغم المأساة التي تجسدها «تيتانيك»، فإن هناك جذباً قوياً للعودة لذلك العالم الغارق في أعماق المحيط، وتعدى ذلك القصص والأفلام والمسلسلات التليفزيونية ليصل للسياحة. حيث انطلقت الرحلات السياحية الحصرية لرؤية ذلك الهيكل الغارق، وتعدّ غواصة «أوشن غيت» تجسيداً لتلك الجاذبية الغريبة.

«أوشن غيت» و«تيتانيك»

مع التقدم التكنولوجي في الغواصات البحرية، أصبح ممكناً لمن يريد، (ومن يستطيع) دفع مبالغ طائلة، أن يطل على حطام السفينة، ليصبح «من القلائل الذين يمكنهم رؤية (تيتانيك) بأعينهم»، وفق الدعاية التي أطلقتها «أوشن غيت» للترويج لرحلاتها.

وقد أطلقت الشركة أولى رحلاتها للحطام في عام 2021 بسعر 250 ألف دولار للشخص الواحد، ورغم الانتقادات لها بأنها تنظم رحلات لمكان «مقبرة» تحت الماء، فإن ذلك لم يمنع الرحلات من الاستمرار ومن تحول زيارة «تيتانيك» لصناعة سياحية مربحة لدرجة أن «أوشن غيت» أعلنت عن تنظيم 5 رحلات لهذا العام و5 رحلات أخرى لسنة 2024.

> **ما سر الافتتان الدائم بالسفينة «تيتانيك»؟ منذ غرقها في رحلتها الأولى إلى نيويورك في عام 1912 أصبحت قصة غرق الباخرة من القصص الخالدة**

مجال المقارنة بين «تيتانيك» وغواصة «تيتان» صعب جداً، ولكن الأولى هبطت لقاع المحيط من دون تخطيط لذلك تبعاً لحادث ارتطام بجبل جليدي، أما الغواصة الحديثة فقد استعملت أحدث ما توصلت له التكنولوجيا الحديثة للوصول لمكان حطام السفينة. ومع اختفاء الغواصة وتسارع وقع عمليات البحث عنها، ثارت التساؤلات حول متانة بنائها واستيفائها معايير السلامة والاحتياطات اللازمة.

وفق صحيفة «نيويورك تايمز»؛ فقد حذر ديفيد لوكريدج، المدير السابق للعمليات البحرية في شركة «أوشن غيت» في يناير (كانون الثاني) 2018 من احتمالات كارثية، مشيراً إلى «مخاوف تتعلق بالسلامة حول التصميم التجريبي للغواصة»، ووفقاً للصحيفة؛ فقد كان لوكريدج يعمل على تقرير عن الغواصة، ليصدر في النهاية مذكرة قال فيها إنها بحاجة إلى مزيد من الاختبارات، وشدَّد على «الأخطار المحتملة على ركاب (تيتان)، إذا وصلت إلى أعماق قصوى».

وفي دعواه؛ أوضح لوكريدج أن مَنفذ الرؤية في الطرف الأمامي من الغواصة مصمَّم لتحمُّل الضغط على عمق 1300 متر فقط، على الرغم من أن «أوشن غيت» كانت تخطط لنقل السياح إلى أعماق تصل لنحو 4 آلاف متر.

وأشارت وثائق الدعوى إلى «رفض شركة (أوشن غيت) دفع تكلفة بناء مَنفذ رؤية يلبي العمق المطلوب؛ وهو 4 آلاف متر، للشركة المصنِّعة».

وكتب محامو لوكريدج، في مذكرة المحكمة: «لن يكون الركاب الذين سيدفعون الثمن على دراية بهذا العيب في التصميم التجريبي، ولن يجري إبلاغهم به».

وبدلاً من النظر في مخاوف لوكريدج، أو إخضاع الغواصة لإجراءات تصحيحية، قامت «أوشن غيت» بطرد لوكريدج بشكل فوري، ورفعت دعوى قضائية ضدَّه اتهمته فيها بانتهاك اتفاقية عدم إفشاء معلومات سرّية، وفق الصحيفة.

فهل تحققت مخاوف لوكريدج؟ ليس واضحاً حتى الآن، ولكن هناك كثير من الأسئلة حول سلامة جسم الغواصة ومدى صلابته في مواجهة ضغط المياه الهائل. ذكرت صحيفة «غارديان» أمس أن السفينة صنعت من ألياف الكربون المستخدمة على نطاق واسع رغم أنها عرضة للفشل، بعكس السفن الأخرى في أعماق البحار التي تستخدم الفولاذ أو التيتانيوم ويمكن أن تتحمل ضغط المياه.

تجربة شخصية: سقطت الغواصة مثل الصخرة في الماء

مايك رايس، أحد المغامرين الذين شاركوا في رحلة سابقة على متن الغواصة لزيارة حطام «تيتانيك»، تحدث مع تليفزيون «بي بي سي» عن تجربته، واصفاً عملية الغوص بأنها «عملية أساسية وبسيطة». وفق وصفه؛ فالغواصة تسقط في الماء مثل الصخرة وتغوص حتى تصطدم بالقاع، وقتها تعتمد على محركات دافعة تشبه (على حد قوله) «المراوح الصغيرة التي تستخدم في المكاتب». يمضي قائلاً: «عندما تلمس الغواصة القاع، لا تعرف أين أنت على وجه الدقة، كنا نتخبط في الظلمة الدامسة في قاع المحيط باحثين عن الحطام».

يعرف رايس خطر المغامرة التي انطلق فيها: «كنا مدركين تماماً المخاطر، فليس الأمر نزهة، كان علينا التوقيع على وثيقة قبل الرحلة، ذكرت فيها كلمة (الموت) 3 مرات. قمت بأكثر من رحلة مع هذه الشركة، وفي كل مرة كانت هناك احتمالية فقدان الاتصال مع العالم».

لماذا كان «خلي بالك من زوزو» الأقرب لسعاد حسني؟

القاهرة: داليا ماهر

لدى ذكر اسم سعاد حسني، تتباين المشاعر بين بهجة مستمدة من إطلالتها وأفلامها واستعراضاتها المميزة، وشجن تحدثه ذكريات رحيلها المؤلمة.

بين هذين النقيضين يدور استدعاء المصريين لقصة حياتها في الذكرى الـ22 لرحيلها.

وتكشف جنجاه عبد المنعم حافظ (أختها من الأم) عن بعض تفاصيل وكواليس حياة السندريلا، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «كان الشاعر الراحل صلاح جاهين من أقرب أصدقائها في الوسط الفني، إذ كانت تعتبره والدها الروحي، وكذلك الفنانة إنعام سالوسة والفنانة نادية لطفي».

وأكدت جنجاه أن سعاد ندمت على أفلام قدمتها في حقبة الستينات من القرن الماضي، لأنها لم تكن على مستوى عالٍ من حيث المحتوى، مشيرة إلى أن «السِندريلا» كانت تحب فيلم «خلي بالك من زوزو» جداً لأنها كانت تعشق الاستعراض والبهجة، فقد كانت تفضل أن يناديها الناس باسم «زوزو».

وحسب الفيلم، كانت «زينب» أو كما يلقبها الجميع «زوزو»، ابنة الراقصة نعيمة ألماظية، فتاة تنتقل بعالمها من شارع محمد علي، وراقصاته إلى الجامعة، تطمح إلى التعليم وترك هذه المهنة لكنها ترتبط بقصة حب مع شاب من الطبقة الغنية، وتعيش صراعاً نفسياً بين «زينب» الطالبة الجامعية، و«زوزو» ابنة شارع محمد علي.

فيلم «خلي بالك من زوزو» من تأليف صلاح جاهين، وإخراج حسين الإمام، وبطولة سعاد حسني، وحسين فهمي، وتحية كاريوكا.

وأوضحت جنجاه أن «سعاد كانت تفضل الذهاب إلى مدينتي رأس البر والإسكندرية في فصل الصيف كي تقضي بعض الوقت هناك».

وعن الأسباب وراء عدم تقديمها سوى مسلسل «هو وهي»، قالت إن المسلسل أرهقها كثيراً في التحضيرات، وبعد ذلك انشغلت في أمور أخرى ومنها عمل للمسرح مع المنتج سمير خفاجة، وأشارت جنجاه إلى أن سعاد كانت تحب الاستماع إلى فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم والموسيقى الكلاسيكية بشكل عام.

ولفتت إلى أن سعاد كانت تحب الأكل وتتفنن في الطبخ، خصوصاً الفتة والملوخية ومكرونة الفرن، وفي الصباح كانت تحب تناول الجبن الأبيض البراميلي مع كوب كبير من الشاي الثقيل مع حليب خفيف وخبز بلدي محمص، بجانب شرب الكثير من الماء.



الفنانة سعاد حسني وأختها في الاستوديو أثناء تصوير مسلسل «هو وهي»... (الشرق الأوسط)

ونوهت جنجاه بأن سعاد تشبه والدتها فيما يتعلق بعدد ساعات النوم، حيث كانت تنام سعاد ساعات قليلة جداً، كما كان نومها خفيفاً مثل العصفورة، «فنحن أسرة لا نحب النوم كثيراً»، مؤكدة أن سعاد لم تجرِ أي عملية تجميل طول حياتها، وقالت إنها كانت تحب الألوان الفاخرة التي تعطي وقاراً مثل الأبيض والأسود ولا تحب الألوان الزاهية، وإنها زارت العديد من البلدان مثل باريس وموسكو والعراق وسوريا ولبنان، وكانت محطتها الأخيرة في لندن.

وأشارت جنجاه إلى أن سعاد كانت حريصة فيما تقدمه من أعمال، وكانت قلقة دائماً على أسرتها، خصوصاً والدتها التي كانت تخاف عليها بشكل كبير.

سعاد حسني التي اكتشفها الشاعر والروائي المصري عبد الرحمن الخميسي وقدمها في مسرحية «هاملت»، أسند لها المخرج هنري بركات البطولة الأولى في فيلم «حسن ونعيمة»، ثم قدمت بعد ذلك العديد من البطولات، حتى وصل رصيدها السينمائي إلى نحو 90 فيلماً وعدد من المسلسلات الإذاعية.

المؤرخ الفني محمد شوقي يقول إن «السندريلا أيقونة فنية استعراضية، ذات موهبة فطرية فاقت مَن درس الفن أكاديمياً، كانت تتمتع بحضور طاغٍ، ومحبة خالصة وقبول لافت، حتى عندَ ظهورها في مشهد صامت ضيفة شرف في فيلم (عصفور الشرق)، لاقت نجاحاً كبيراً».

وأضاف شوقي لـ«الشرق الأوسط» أن سعاد حسني كانت شخصية واضحة في حياتها الشخصية والفنية وكانت سلسة وبسيطة ومتواضعة وحنونة للغاية ولا توجد جوانب خفية في حياتها.

ورجح شوقي أن يكون الخجل وراء عدم خوضها تجربة المسرح، موضحاً: «هي امرأة خجولة وهذا سبب عدم وقوفها على خشبة المسرح، فقد عُرض عليها الظهور في حفلات وتقديم أغنيات فردية لكن ظهورها كان محدوداً حتى إنها لم تظهر سوى في عيد الإعلاميين بمنتصف الثمانينات من القرن الماضي، والمرة الثانية في استعراض عبر أغنية مسجلة».

ويرى شوقي أن سعاد لو كانت تفرغت للغناء أكثر لنافست أعظم مطربات مصر لتمتعها بصوت وحضور وإحساس طربي مميز، حتى إن أغنيات مسلسل «هو وهي» عندما طُرحت في شريط كاسيت اكتسحت السوق في ذلك الوقت، ويظل ما قدمته «السندريلا» لا يتعدى نسبة ضئيلة من موهبتها العبقرية.

وذكر الناقد الفني المصري طارق الشناوي أن سعاد حسني بدأت رحلتها في الخمسينات، لكن محطاتها الفنية المهمة كانت في منتصف الستينات والسبعينات، وقتها بدأ يشعر الناس بأنهم أمام موهبة استثنائية، أما النجومية الطاغية فجاءت عبر فيلم «خلي بالك من زوزو»، الذي حقق إيرادات غير مسبوقة، حيث أظهرت من خلاله الرؤية الواضحة لموهبتها.

وأضاف الشناوي لـ«الشرق الأوسط» أن سعاد مرت بحالة اكتئاب بدليل إقامتها في لندن رغم توفر العلاج في مصر، كي تبتعد عن العيون، ويظل جزء مهم من معاناتها نابعاً من داخلها، فهي توقفت عند شخصية «زوزو»، رغم تقديمها أفلاماً مهمة بعد ذلك، لكنها لم تتكيف مع تغير ملامحها، وعندما أرادت العودة مجدداً عبر فيلم «البلياتشو» كانت ستضع أصباغاً كي تخفي ملامحها، ورغم ذلك تظل سعاد حسني أكبر موهبة فن أداء عرفتها مصر.

الراشد: ستكون المنصة الوجهة الأولى للاحتفاء بالفنون والموسيقى العربية

«SRMG» و«Billboard» تطلقان منصة «بيلبورد عربية»

كان (فرنسا): نجلاء حبريري

وفاءً بالتزامها تمكين المواهب العربية الواعدة في المنطقة؛ أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، أكبر مجموعة إعلامية متكاملة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن شراكة جديدة مع «بيلبورد» العالمية (Billboard)، العلامة الإعلامية الأكثر تأثيراً في قطاع صناعة الموسيقى على مستوى العالم، لإطلاق منصة إعلامية جديدة تحمل اسم «بيلبورد عربية» - «Billboard Arabia». وسترتكز المنصة الجديدة، التي أعلن إطلاقها على هامش مهرجان «كان ليونز» الدولي للإبداع، على عالم الموسيقى والثقافة العربية، عبر تسليط الضوء على قصص الفنانين العرب والترويج للموسيقى العربية على الساحة الدولية.



الرئيس التنفيذي لـ«SRMG» جمانا الراشد ورئيس «Billboard» مايك فان لدى إعلانهما إطلاق منصة «بيلبورد عربية»... (الشرق الأوسط)

وجهة الفنانين العرب الأولى

تستهدف «بيلبورد عربية» أن تكون الوجهة العالمية الأولى للفنانين العرب والفنانين من الأصول العربية عبر عرض أحدث الإصدارات، والتحليلات، والمقابلات، بالإضافة إلى تقديمها محتوى متنوعاً في منصة موحدة، يشمل التغطيات الحصرية للأحداث الإقليمية والعالمية، مدعوماً بتغطيات مرئية متميزة تشمل الصور الفوتوغرافية الأصلية، ومحتوى الفيديو الخاص.

كما ستطلق «بيلبورد عربية»، على مدى العام المقبل، قوائم عديدة بناءً على تحليلات بيانات المنصات الرقمية، مثل «أنغامي» و«سبوتفاي» و«يوتيوب» وغيرها؛ من أجل تسليط الضوء على الفنانين والأغاني التي تتصدر مشهد صناعة الموسيقى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«SRMG»: إن ساحة الموسيقى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشهد «تطوراً مطرداً؛ ما يستدعي وجود منصة مخصصة تسلط الضوء على قصص رواد الابتكار من الفنانين العرب ومن أصول عربية في صناعة الموسيقى العربية والعالمية. وبشراكتنا مع (بيلبورد) العالمية نقوم بنقل أكبر المهارات والخبرات في قطاع الموسيقى عالمياً تلبية للطلب المتنامي». وأضافت الراشد أن «منصة (بيلبورد عربية) هي أكثر من منصة رقمية، حيث تستهدف أن تكون الوجهة الأولى للاحتفاء بالفنون والموسيقى العربية ولتمكين الأعمال المرتبطة بذلك مثل إصدار القوائم موسيقية المبنية على البيانات، وإقامة فعاليات موسيقية حية وجوائز موسيقية. تتمثل رؤيتنا في (SRMG) في ضمان توفير المواد والبيانات والمعلومات الأساسية لصنّاع المحتوى والتجارب للخروج بمحتوى أصلي وفعاليات نوعية ترتقي لتطلعات المتابعين».

وستبرز منصة «بيلبورد عربية» الأعمال الفنية للفنانين العرب، ومن أصول عربية، والاحتفاء بها ونقلها للساحة العالمية، حيث ستتم إعادة نشر محتواها عبر منتجات «بيلبورد» الرقمية العالمية. كما ستقوم المنصة الجديدة بتنظيم حفل «جوائز بيلبورد عربية للموسيقى»، إضافة إلى عدد من الفعاليات والمهرجانات والمؤتمرات المعنية بعالم الموسيقى والفن الإقليميين والعالميين؛ دعماً للفن والفنانين العرب باختلاف أنواع فنونهم ودفعاً لعجلة الابتكار والتطوير في هذا القطاع.



رامي زيدان المدير التنفيذي لـ«بيلبورد عربية» يتحدث برفقة الراشد وفان (الشرق الأوسط)

إمكانات هائلة

منذ تأسيسها منذ ما يقرب من 130 عاماً، أحدثت «بيلبورد» العالمية تحولاً جذرياً في مشهد صناعة الموسيقي، حيث استطاعت، عبر منصاتها، تشكيل مجتمعات شغوفة ومتفاعلة؛ وذلك بهدف الاحتفاء بالثقافات المختلفة والتقريب بين الشعوب والأفراد من جميع أنحاء العالم. وستعمد «بيلبورد عربية»، بالقدر نفسه من الشغف، إلى تغطية القصص، والتجارب، والثقافات من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وتُعدّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أسرع مناطق العالم نمواً على مستوى قطاع الموسيقى، وذلك بحسب بيانات «الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية». ففي عام 2022، حصدت أعمال عدد محدود من الفنانين العرب الصاعدين أكثر من مليار مشاهدة؛ ما يدل على الإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها سوق الموسيقى في المنطقة.

وفي معرض تعليقه على الشراكة، قال مايك فان، رئيس «بيلبورد»: «نحن متحمسون جداً لتوحيد جهودنا مع (SRMG) لإطلاق (بيلبورد عربية). تتمتع (Billboard) بسمعة وإرث في التعرف على الفنانين وتسليط الضوء على الفنانين من ثقافات ولغات وفئات مختلفة، فمهمة (بيلبورد) تتمثل في مشاركة القوة التي تحظى بها الموسيقى مع جماهير جديدة في كل مكان. نحن على ثقة بأن هذه الشراكة التي تجمع بين انتشار (SRMG) وتأثيرها الواسع في المنطقة مع خبراتنا ستضمن وصول الموسيقى العربية إلى مسامع العالم أجمع».

شراكة لإطلاق منصة إعلامية جديدة تحمل اسم «بيلبورد عربية»

احتفاءً بالمواهب العربية

وبالتوازي مع الإعلان عن منصة «بيلبورد العربية»، عمدت «SRMG» إلى الاحتفاء بالمواهب العربية ودعمها خلال مشاركتها الثانية في مهرجان «كان ليونز» الدولي للإبداع. واستضاف «شاطئ SRMG» عدداً من الفنانين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الأيام الثلاثة الماضية، وقدموا لوحات غنائية ثرية ومتنوعة من المنطقة. وشمل البرنامج عروضاً غنائية من عدد من الفنانين، أبرزهم «إليانا»، و«فلوكا»، و«كوز وان»، و«دي جي أوت لو»، و«جيد» و«مؤيد النفيعي»، و«فليبيراتشي»، والفنان «مشعل»، و«دي جي رودج».

زاهي حواس

تراث السعودية على قائمة التراث العالمي

وجدت المملكة العربية السعودية بعد نجاح الأثريين في هيئة التراث بالتعاون مع المراكز العلمية في العالم أن هناك ضرورة لكي يتم عرض وتسجيل مواقعها الأثرية الهامة في قائمة التراث العالمي.

وقد كتبت في هذا الموضوع من قبل، إلا أنني وجدت أن هناك ضرورة لكي يعرف المواطن السعودي والعربي قيمة تاريخه وحضارته ويجب أن نعرف أيضا أن عملية التسجيل ليست سهلة إطلاقا، إنما تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والعمل، أولاً لتأهيل تلك الموقع التراثية وضمان حمايتها من كل العوامل البشرية أو البيئية التي قد تهدد بقاءها، وثانياً لإقناع الهيئات العلمية واللجان المسؤولة عن ضم وتسجيل التراث، وذلك خلال المؤتمرات واللجان المسؤولة عن التراث العالمي التي تعقد كل عام.

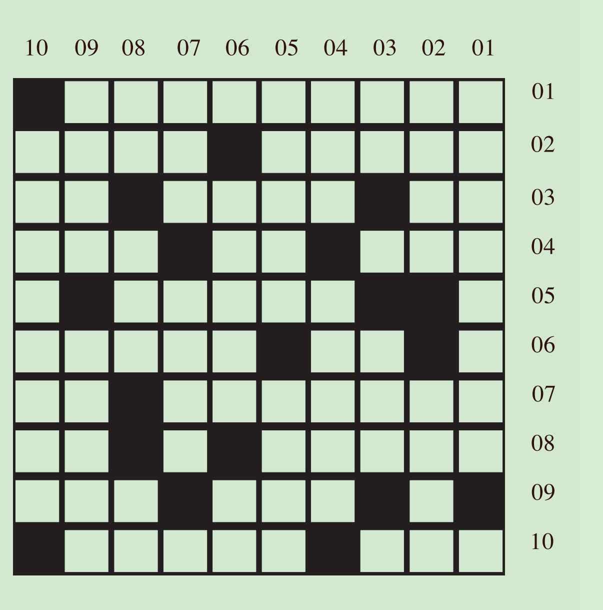
لذلك رأى المعنيون بالحفاظ على التراث والآثار في المملكة العربية السعودية أن عملية التسجيل يجب أن تحفظ وتسجل لأنها قصة نجاح كبيرة استغرقت سنوات طويلة، خاصة عندما أيقن المسؤولون أن هناك صدى عالميا لآثار المملكة. أصبح تسجيل مواقع الآثار بالمملكة حتميا، لأنه ينطوي على العديد من المكاسب الحضارية ويساعد السعودية في التعريف بتاريخها العريق.

ويجب أن نعلم أيضا أن عملية تسجيل المواقع الأثرية تعني اعتراف العالم بالقيمة التراثية الاستثنائية للمواقع المسجلة، وأنها ترقى لأن تكون تراثاً للإنسانية يتوجب تسجيله وحمايته والمحافظة عليه، وهذا يشمل حتما الاعتراف بالإسهام المتميز لإنسان الجزيرة العربية في مسيرة الحضارة الإنسانية.

تمر عملية تسجيل المواقع الأثرية بمراحل علمية هامة، منها أولا تسجيل الآثار بالموقع تسجيلا علميا شاملا باللغة الإنجليزية وتحديد الفترة الزمنية، وبعد ذلك يشمل التسجيل مساحة لمعرفة حدود الموقع الذي يجب الحفاظ عليه بالداخل، وتشرف على ذلك منظمة «اليونيسكو»، وتتم عملية التصوير الفوتوغرافي والعلمي، وبعد ذلك يتم إرسال ملف كامل عن الموقع إلى لجنة التراث العالمي لكي يتم النظر فيه وتحديد موعد لمناقشة الملف مع اللجان المختصة.

بدأت رحلة المملكة لتسجيل تراث الوطن في قائمة التراث العالمي بـ«اليونيسكو» منذ عام 2006، وبعد ذلك توالت جهود المملكة، حيث تم تسجيل ستة مواقع حتى الآن هي: موقع الحِجر، وحي الطريف بالدرعية التاريخية، وجدة التاريخية، ومواقع الفنون الصخرية بمنطقة حائل، وواحة الأحساء، وأخيرا منطقة حمى الثقافية بنجران.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 ممثل امريكي
02 مدينة امريكية - ضد موجب
03 خاصتي «معكوسة» - عاصمة اوروبية - متشابهان
04 فندق صغير «معكوسة» - للمناداه -ضد نجح «معكوسة»
05 فيلسوف فرنسي
06 ضد ناضج - من الاشجار «معكوسة»
07 مملكة آسيوية - حاجز مائي
08 حديقة مثمرة - للتخيير
09 منتجع فرنسي - ضد حرب «معكوسة»
10 وجع - مدينة فلسطينية

ا عمودي

01 ممثل مصري
02 مقاطعة بريطانية - عاصمة التبت «معكوسة»
03 مقياس ارضي«معكوسة» - من الفاكهة «معكوسة»
04 سفينة الصحراء - جريان الماء
05 دولة افريقية - صوت الالم
06 صاحب نظرية التطور - قاعدة العدد «معكوسة»
07 نعاس - تطمر الحفرة
08 حرف نصب«معكوسة» - رف طيور «معكوسة» - سأم
09 علم مؤنث «معكوسة» - قيود «معكوسة»
10 دولة في الكاريبي

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
م		ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا	01
ر	د			ن	و	س	ن	ا	ي	02
	ن	ا	س	ي	ب		ا	م	م	03
ل	ا	ي	ر		ا	س	ن	ا	ن	04
ي		ر	ا	م	ز	م			ز	05
ل	د	ا	ب	ن		س	ن	و	ي	06
ا	ي	ن		ا	ل	م	د	ا	د	07
	ن		ي	ن			ا	ر	ا	08
ر	ا	س	م		ن	ا	ي	س	ن	09
ن	ر	ق		س	ن	و	ن	و		10

عرب و عجم

بندر بن فهد الدايل

● بندر بن فهد الدايل، قنصل عام المملكة العربية السعودية في كراتشي، ودعّه أول من أمس، نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، باسمه واسم أعضاء السفارة والمكاتب التابعة لها، بمناسبة انتهاء فترة عمله في جمهورية باكستان الإسلامية، متمنياً له التوفيق والسداد في حياته العملية القادمة.

عبد الرحيم مزيان

● عبد الرحيم مزيان، سفير المملكة المغربية لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة القدس، الدكتور عماد أبو كشك، على رأس وفد يضم مهندسين وخبراء متخصصين في ترميم المباني الأثرية وصيانة المعمار التاريخي، وممثلين عن وكالة بيت مال القدس، لبحث تبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين والأكاديميين حول ترميم مباني القدس والحفاظ عليها. وأكد السفير أن وجود الوفد المغربي في جامعة القدس دليل على اهتمام ملك البلاد بفلسطين خصوصاً مدينة القدس، وبضرورة الحفاظ على التراث الفلسطيني.

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى كندا المقيم في واشنطن، اجتمع أول من أمس، مع مايكل تشونغ، وزير خارجية حكومة الظل الكندية، لبحث أوجه التعاون بين البلدين، وذلك في إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها إلى كندا، وخلال الاجتماع أشاد السفير بالعلاقات الثنائية مستعرضاً أهمية بحث سبل تطوير العلاقات في المجالات كافة، وبالأخص المجال الاقتصادي بما يحقق المصالح المشتركة، مشيراً إلى وجود كثير من فرص التعاون والمميزات الجاذبة للاستثمار في المملكة.

عبد الكريم بحة

● عبد الكريم بحة، سفير الجزائر لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية النائب خلدون حينا، بحضور أعضاء اللجنة. وقال رئيس اللجنة إن العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين تاريخية وعميقة، ما يدعو إلى تعزيزها في جميع المجالات، لافتاً إلى الحرص المستمر من الجانبين على التواصل الدائم حيال أبرز القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، أكد السفير ضرورة العمل على تطوير العلاقات والبناء عليها في مختلف المجالات التجارية والاقتصادية والزراعية.

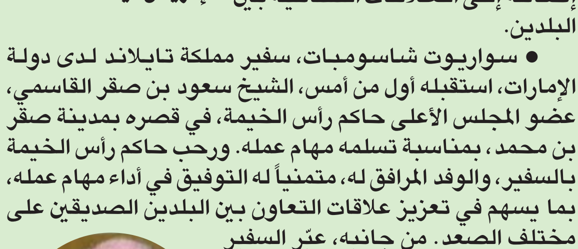
خالد بدر المطيري

● خالد بدر المطيري، سفير دولة الكويت لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور محمد بن عبد العزيز بن صالح الخليفي، وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، وآخر المستجدات الإقليمية والدولية.

● إدريس ميا، سفير سوريا لدى سلطنة عُمان، التقى أول من أمس، الرئيس التنفيذي للهيئة العُمانية للأعمال الخيرية محمد بن حمود الذهلي، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وآليات تعزيز التعاون في مجال الأعمال الخيرية. وأعرب السفير عن امتنان بلاده لسلطنة عُمان قيادةً وشعباً، وللهيئة العُمانية، على الدور الذي قاموا به لمساعدة متضرري الزلزال الذي ضرب سوريا في فبراير (شباط) الماضي. حضر اللقاء عدد من مسؤولي الهيئة، والملحق في السفارة السورية سامر بكور.

إدريس ميا

● إندرياس كيندل، سفير ألمانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في الصرح البطريركي في بكركي. وجرى عرض الأوضاع الراهنة إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.



● سواريوت شاسومبات، سفير مملكة تايلاند لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله. ورحب حاكم رأس الخيمة بالسفير، والوفد المرافق له، متمنياً له التوفيق في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبّر السفير عن بالغ شكره للقاسمي، مشيداً بالمكانة الإقليمية والدولية لدولة الإمارات.

أكسل وابنهورست

● أكسل وابنهورست، سفير أستراليا لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد الأنصاري، محافظ الفيوم، برفقة برافين أجراوال، الممثل المقيم ومدير مكتب برنامج الأغذية العالمي بمصر، ووفد البرنامج، لمتابعة أنشطة البرنامج بالمحافظة، وتعزيز التعاون المشترك في مجالات التعليم المجتمعي، وتمكين المرأة، ودعم مشروعات الحرف اليدوية والتراثية. وأعرب السفير عن سعادته بزيارة محافظة الفيوم، موضحاً أنها تتميز بكونها محافظة كبيرة تمتلك مقومات زراعية واقتصاداً قوياً، والكثير من المناطق الطبيعية الرائعة التي تتميز بها.

سودوكو



	3				5			
4		5				7		
				6	8			
1					9	3	2	8
		7						
2	9		4	8				7
							8	
		4				2		3
	2						5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	8	6	9	5	3	1	4	7
3	4	9	1	7	6	5	2	8
7	5	1	4	8	2	3	6	9
4	7	5	3	6	9	2	8	1
6	1	3	7	2	8	4	9	5
8	9	2	5	1	4	6	7	3
5	2	8	6	3	7	9	1	4
9	3	7	2	4	1	8	5	6
1	6	4	8	9	5	7	3	2

editorial@aawsat.com



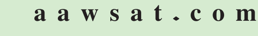
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Thursday - 22 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16277

الخميس 4 ذو الحجة 1444 - 22 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16277









سمير عطالله

أربع حبات زبيب

«أعرف لماذا تغني الطيور سيرة أقفاصها» هو أجمل أو أشهر الآثار التي تركتها مايا أنغلو، ساحرة أمريكا السمراء. لكن لها مؤلفاتٌ أخرى لم تخلُ هي أيضاً من السحر ومن تلك الصور الروحانية التي تمتلئ بها حياة أمريكا الأخرى.

وضعت أنغلو كتاباً بعنوان «رسائل إلى ابنتي» هو نوع من المذكرات الإضافية، أو بالأحرى انطباعات من حول العالم، بعكس سيرتها داخل الولايات المتحدة.

ثمة فصلُ بعنوان «مراكش» تروي فيه حكاية زيارة إلى المغرب. بعد وصولها بيوم قامت تتمشى في المدينة مرتديةً ثيابها الغربيّة. وكان الجميع يُلقون عليها التحيّة في الطريق، ثم وصلت إلى مكان رأت فيه مجموعة من الرجال في ثلاث خيام قرب الطريق. لم يكتفِ الرجال بإلقاء التحية بل ألحّوا على السيدة الأمريكية بالتفضّل لتناول فنجان من القهوة.

قدّم المغاربة لضيفتهم فنجاناً من القهوة، فيما هي تتناول الجرعة الأولى شعرت بأن في البنّ حبوباً ما، خُيّلَ إليها أنها حشراتٌ. لم تُرد أن تحرج مضيفها بالإهانة فأرغمت نفسها على بلع تلك الحبوب وهي تشعر بضيق شديد، ضبطت نفسها لبضع دقائق ظنّتها أعواماً ثم استأذنت وخرجت تتخفف من فزعها.

بعد أعوام كانت مايا أنغلو تبحث في مكتبتها فوقعت على مجلة قديمة من «ليدرز دايجست»، «المختار». تصفحتها قليلاً ووجدت فيها مقالاً عن عادات التُّجّار العرب الذين ينقلون السلع والبضائع عبر الصحراء الكبرى، من مالي إلى تشاد إلى النيجر ونيجيريا، ومن ثم إلى مكة، أو الجزائر، أو المغرب والسودان. يُجري هؤلاء تجارتهم على طريقة المقايضة؛ بضائع مقابل بضائع، ولا يستخدمون العملة الغالية إلا في حالات نادرة جداً. ومن هذه الحالات شراء «الزبيب» الذي يعد نادراً ومرتفع الثمن. وعندما يكرم أحدهم ضيوفه فإنه يقدم أسمى ما لديه، وذلك بأن يضيف إلى القهوة أربع أو خمس حبات من الزبيب على الأكثر.

شعرت مايا أنغلو بندم شديد عندما تذكرت أن مضيفيها في مراكش قدموا لها في فنجان القهوة أغلى ما لديهم، وليست حشرات لم ينتبهوا إلى وجودها بسبب فقرهم. لذلك تسارعوا إلى الاعتذار. وتتذكر أيضاً أن البشرة السمراء في المغرب ليست أفريقية، إنما هي شبيهة بسُمرة الإسبان والجزائريين. بنت الساحرة السمراء كل مجدها الأدبي والفني في السينما على مسالة واحدة؛ هي لون بشرتها. فقد كانت تلك البشرة أيضاً عنوان العذاب لشعب بأكمله، ولكن خصوصاً بالنسبة إلى تلك الطفلة الصغيرة وأمها، التي عانت من الاضطهاد طوال حياتها، ولم تعرف الأم معنى الحرية الحقيقة إلا لما كبرت الابنة وحققت نجاحها، وأصبحت أحد وجوه التنوير في أمريكا السمراء.



الممثلة الأميركية جينيفر لورانس لدى حضورها العرض الأول لفيلم «لا مشاعر قاسية» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

لو قدر للأحجار أن تتكلم

لا يكاد يمر جبل في السعودية إلاّ وله اسم ضارب في القدم، فكل الجبال والهضاب ذات أسماء خلّدها الشعراء بأسمائها، بعضها يحمل الاسم نفسه منذ آلاف السنين، وبما أننا في شهر ذي الحجة، فالصفا والمروة من شعائر الله، وهما الجبلان المشهوران اللذان كانت ترتقي عليهما هاجر في رحلة البحث عن الماء لصغيرها إسماعيل قبل أن ينبع الماء من تحت قدميه.

كما أن جبل الرحمة في عرفات، من المشاعر المقدسة، وهو كما تقول بعض الروايات، المكان الذي تعارف فيه أبونا آدم على أمنا حواء، ويعتبر الوقوف فيه من الأركان، لهذا صعدته، ولكن للأسف من شدة حماستي وجهالتي (تكرفست)، وسقطت على نافوخي، وسال الدم من منخاري.

ولا أنسى جبل النور، وفيه غار حراء الذي تعبد فيه الرسول قبل نزول الوحي، وهناك جبل ثور، الذي يقع جنوب مكة فمنه انطلقت الهجرة النبوية بعد اختباء الرسول الكريم وصاحبه في هذا الجبل ثلاثة أيام قبل أن يسلكا طريق الهجرة في رحلة شهيرة انطلق منها التاريخ الهجري، ويبلغ ارتفاعه 728 متراً.

وقد ورد في بعض الأحاديث النبوية عن بعض الجبال في السعودية، وأنها من جبال الجنة كما في جبل أُحد، وكذلك جبل ورقان وهو أيضاً من جبال الجنة، وكما هو معلوم فإن جبل أُحد متاخم للمدينة المنورة وهو الذي وقعت عنده المعركة الشهيرة التي سميت باسمه (معركة أُحد)، ورغم ما حصل للمسلمين في هذه المعركة من هزيمة، فإن هذا لم يؤثر في هذا الجبل الشهير.

وبما أننا بصدد الحديث عن الجبال، فبالأمس القريب مررت بمحل لبيع العطور الشعبية، اسمه (خلطة العربية)، وإذا بالأنواع التي عنده كل أسمائها كأسماء الجبال، وكأن يا سبحان الله ما بيني وبين المحل (توارد خواطر)، ومنها: جبل اللوز، وجبل النور، وجبل الفيل، وجبل ثور، وجبل طمّه، وجبل قطن، وجبل التوباد.

وتوقفت عند اسم هذا الجبل، الذي كتب فيه قيس بن الملّوح أشهر قصيدة له في معشوقته ليلى، وجاء فيها:

جبل التوباد حياك الحيا
وسقى الله صبانا ورعى
كم بنينا من حصاها أربعا
وانثنيا ومحونا الأربعا
وخططنا في نقا الرمل فلم
تحفظ الريح ولا الرمل وعى
لم تزل ليلى بعيني طفلة
لم تزد عن أمس إلا إصبعا
ما لأحجارك صما كلما
هاج بي الشوق أبت أن تسمعا
كلما جئتك راجعت الصبا
فأبت أيامه أن ترجعا
قد يهون العمر إلا ساعة
وتهون الأرض إلا موضعا

قبعة لمايكل جاكسون في مزاد

لندن: «الشرق الأوسط»

تُطرح القبعة التي اعتمرها المغني الأميركي الراحل مايكل جاكسون عندما أدى للمرة الأولى حركته الراقصة الشهيرة «مونووك» (moonwalk) للبيع في مزاد يقام في 26 سبتمبر (أيلول) المقبل في باريس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد، ألقى نجم موسيقى البوب هذه القبعة على جانب المسرح في 25 مارس (آذار) 1983 خلال الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لشركة «موتاون» للإنتاج الموسيقي، قبل أن يؤدي على ألحان أغنيته «بيلي جين» ومباشرة أمام كاميرات شبكة التلفزيون الأميركية «إن بي سي» خطواته الانزلاقية إلى الخلف التي ما لبثت أن أصبحت رقصة اشتهرت على نطاق واسعة ودخلت تاريخ الموسيقى.

وستكون هذه القطعة التي خُمّن سعرها بما بين 66 ألفاً و109 آلاف دولار عنصر جذب في المزاد المخصص لقطع من عالم الموسيقى في مركز «أوتيل دروو» للمزادات في باريس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتتولى تنظيم المزاد شركتا «أربيج» و«ليمون أوكشن» اللتان أقامتا العام المنصرم مزاداً في باريس بيع خلاله غيتار بسعر يزيد عن 400 ألف دولار للمغني البريطاني نويل غالاغر حُطّم عام 2009 في الكواليس قبل لحظات من حفلة كان من المقرر أن يقدّمها خلال مهرجان «روك أن سين»، لكنها ألغيت بسبب خلافات. ويشمل المزاد في سبتمبر نحو 200 قطعة، من صور وملصقات وتذاكر حفلات وأسطوانات ذهبية لمادونا وغيتارات قديمة وأزياء لمارتن غور من فرقة «ديبيش مود» وأسطوانات لفرقة «رولينغ ستونز»...

ومن بين القطع الأخرى غيتار لعازف البلوز تي بون ووكر صنعت منه 22 نسخة فقط عام 1949. وخُمن ثمة هذه القطعة بما بين 109 آلاف دولار 114 ألفاً. والأكثر غرابة في المزاد قطعة من جدار ملهى «بوس بالاديوم» الباريسي الذي افتتح عام 1965 وأقفل عام 2022، تحمل تواقيع عدد من النجوم، وقدّر سعرها بما بين 5400 و8700 دولار.



مايكل جاكسون معتمراً إحدى قبعاته (غيتي)

قد يُمهد لإنتاج مادة شبيهة

فك شفرة أقوى حرير عنكبوت في العالم

القاهرة: حازم بدر

تتمتع العناكب بقدرة مذهلة على صنع خيوط حرير توصف بأنها الأقوى في العالم، ومع ذلك، فهي في الوقت نفسه مرنة وخفيفة في الوزن.

وحاول كثير من الباحثين فك شفرة هذا الحرير المميز، لإنتاج مادة شبيهة به، ويزعم باحثان من جامعة «جنوب الدنمارك»، أنهما قطعا خطوات كبيرة في هذا الاتجاه، بعد أن نجحا في التعمق بهياكله البيولوجية، ليكشفا عن أشياء جديدة لأول مرة، تم إعلانها في دراسة نشرت الثلاثاء بدورية «ساينفيك ريبورتيز آند سكانينج».

وكانت إيرينا إياشينا، من قسم الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية بجامعة «جنوب الدنمارك» مفتونة بحرير العنكبوت، منذ أن كانت طالبة ماجستير في الجامعة، وكجزء من بحثها، تعاونت مع عالم الفيزياء الحيوية من نفس الجامعة، جوناثان بروير، وهو متخصص في استخدام أنواع مختلفة من المجاهر للتعمق في الهياكل البيولوجية، لينجحا معاً، ولأول مرة، في دراسة الأجزاء الداخلية من حرير العنكبوت باستخدام مجهر ضوئي دون قطع أو فتح الحرير بأي شكل من الأشكال.

ويقول جوناثان بروير في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: «لقد استخدمنا العديد من تقنيات الفحص المجهري المتقدمة، كما طورنا نوعاً جديداً من المجهر الضوئي الذي يسمح لنا بالنظر إلى قطعة من الألياف ومعرفة ما بداخلها».

وقبل هذه المحاولة، تم تحليل حرير العنكبوت باستخدام تقنيات مختلفة، وكلها قدمت رؤى جديدة، ومع ذلك، كانت هناك أيضا عيوب لهذه التقنيات، لأنها تتطلب غالبا قطع خيوط الحرير، وفتحها للحصول على مقطع عرضي للفحص المجهري أو تجميد العينات، مما قد يغير البنية من ألياف الحرير.

وتقول إيرينا ياتشينا: «أردنا دراسة الألياف النقية وغير المعالجة التي لم يتم قطعها أو تجميدها أو التلاعب بها بأي شكل من الأشكال».

ولهذا الغرض، استخدم الثنائي البحثي تقنيات أقل توغلاً مثل (مطياف رامان المضاد للأستوكوز)، (الفحص المجهري متحد البؤر)، و(المسح المجهري للهيليوم أيون)، لتكشف الدراسات المختلفة أن ألياف حرير العنكبوت تتكون من طبقتين خارجيتين على الأقل من الدهون، وخلفهما، توجد العديد مما تسمى بالألياف التي تعمل بترتيب متجاور مستقيم ومعبأ بإحكام.

لماذا الطحالب ضرورية لعالم النبات؟

الطحالب تمتص كل غذائها مثل الإسفنج (بريمافوتوس)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتبر الطحالب نباتات صغيرة غالباً ما يجرى تجاهلها أو التعامل معها بصفتها آفة الأعشاب، ومع ذلك فهي تشبه بـ«بطل خارق» لعالم النبات، حسب «صحيفة الغارديان» البريطانية. وتساعد الطحالب في مكافحة تلوث الهواء وأزمة المناخ، والحفاظ على صحة التربة، واستعمار الأرض الجرداء تمهيدا لنمو النباتات الأخرى، ويمكنها أن تعيش في بيئات قاسية تتراوح بين الصحارى والمناطق القطبية.

وتفتقر الطحالب إلى الجذور السليمة وتمتص كل غذائها مثل الإسفنج من خلال أوراقها، مما يجعلها جيدة بصفة خاصة في التغذي بالملوثات والجسيمات الدقيقة من الغبار في الهواء. وهي تمتص ما يصل إلى 20 مرة مثل وزنها في الماء، وعندما يتبخر ذلك فإنها تُبرد الهواء المحيط بها بما يصل إلى 2 درجة مئوية.

ووجدت دراسة استقصائية عالمية أجريت أخيراً أنه من المقدر أن تمتص الطحالب كمية من الكربون في طبقة التربة تزيد عن 6,43 بليون طن وتخزنها في بقع مكشوفة من التربة، وهو ما يمثل 6 أضعاف انبعاثات الكربون العالمية السنوية الناجمة عن التغيرات في استخدام الأراضي مثل الزراعة، وإزالة الغابات والتحضر والتعدين على الصعيد العالمي.

وتتسم التربة المغطاة بالطحالب بمستويات أعلى من العناصر المغذية الرئيسية، ومعدلات أسرع لتحلل المواد العضوية، وتربط جزيئات التربة معا لتجنب التآكل، وحالات أقل من الأمراض النباتية التي تنتقل عن طريق التربة في المتوسط مقارنة بالتربة الخالية من الطحالب.